جامعة دمشق
كلية التربيـــة
قسم علم النفس

مضامين الاغتراب النفسي في الأفلام السينمائية الأمريكية وتأثيرها في الذات النامية لدى المراهقين في المدارس الثانوية بمحافظة دمشق

بحث مقدم لنيل درجة الماجستير في علم نفس النمو

إعداد
معتصم يوسف عبيد

إشراف
الدكتور مجدي محمد الفارس
الأستاذ المساعد في قسم علم النفس

٢٠١٥ - ٢٠١٦

شكر وعرفان

الشكر لله العلي القدير الذي منحني العقل والصحة ويسر لي سبل المعرفة وجعلني بالعلم أجاور ملكوته.

كما أدين بالشكر الجزيل لكل من: الدكتور **مجدي الفارس** على اهتمامه الكبير بمنهجية البحث وحرصه الشديد للوصول إلى نتائج بحثية فيها الكثير من الدقة.

وامتناني الكبير لأعضاء لجنة التحكيم الأفاضل الذين تكرموا بقبول عضوية لجنة الحكم، مقدراً لهم الجهد والوقت المبذول للوصول إلى أفضل النتائج والملاحظات التي تثري البحث وتغنيه.

كما أتقدم بالشكر الجزيل إلى أعضاء هيئة التدريس في كلية التربية على ما قدموه لي من ملاحظات علمية قيّمة وما أعطوه لي من خبرات في تعديل أدوات البحث التي اعتمدها الباحث.

كما أشكر كافة الجهات التي قدمت التسهيلات لتطبيق أدوات البحث على عينة من طلبة المدارس الثانوية في محافظة دمشق.

أقدم بحثي هذا لكل فردٍ ينجز عملاً ليسهم في بناء الوطن.

والحمد لله رب العالمين

الإهداء

إلى من آمن بالعلم نهجاً وأحبني للعلم طالباً

روح والدي يوسف

إلى من لا يغيب عني نبل ابتسامتها ودفء حضنها وبلسم راحتها

روح والدتي فدوى

إلى العطاء الصامت ونكران الذات ونبض الأسرة

زوجتي

إلى من أفتخر بأبوته وأرى فيه مستقبلي الأجمل

أمير

إلى الوجدان والإحساس الملائكي والحلم الأغلى

رغد

إلى راحة النفس وبهجة الروح وهدية السماء

تاج

إلى كل عبارة تشجيع صادقة،

إلى كل يد امتدت مهما صغرت أو عظمت،

لتشق لي طريق النجاح

فهرس المحتويات

الموضوع	رقم الصفحة
شكروعرفان	-
الإهداء	-
فهرس المحتويات	أ، ب، ت
فهرس الجداول	ث
فهرس الأشكال البيانية	ج
فهرس الملاحق	ح
الفصل الأول – التعريف بموضوع البحث	1- 7
أولاً – مقدمة البحث	2
ثانياً – مشكلة البحث	3
ثالثاً – أهمية البحث	4
رابعاً – أهداف البحث	5
خامساً – أسئلة البحث وفرضياته	5
سادساً – متغيرات البحث	5
سابعاً – حدود البحث	6
ثامناً – التعريف بمصطلحات البحث النظرية والإجرائية	6 - 7
الفصل الثاني – الدراسات السابقة	8- 25
أولاً – الدراسات السابقة المتعلقة بالاغتراب النفسي	9 - 15
الدراسات العربية	9 - 14
الدراسات الأجنبية	14- 15
ثانياً – الدراسات السابقة المتعلقة بالأفلام السينمائية	15- 24
الدراسات العربية	15 - 23
الدراسات الأجنبية	23 - 24
ثالثاً – مكانة الدراسة الحالية من الدراسات السابقة	24
الفصل الثالث – الإطار النظري	26- 79
أولاً – علاقة علم النفس بالإعلام	27- 46
ثانياً – السينما والتلفزيون	46- 49
ثالثاً – الاغتراب – تعريفه – أنواعه – أبعاده – نظرياته	49- 58
رابعاً – المراهقة – تعريفها – خصائصها – تفسيرها	58- 61
خامساً – موضوع علم النفس النمائي	61
سادساً – مفهوم النمو الإنساني	61- 63

سابعاً – مفهوم الذات والذات النامية	63- 66
ثامناً – مفهوم الذات عند علماء النفس	66- 70
تاسعاً – نظريات الذات	70 -75
عاشراً – العوامل المؤثرة في مفهوم وتقدير الذات	75- 77
حادي عشر – علاقة وسائل الإعلام بمفهوم وتقدير الذات	77- 79
الفصل الرابع – منهج البحث وإجراءاته	80- 93
1 – منهج البحث	81- 82
2 – مجتمع البحث	82
3 – عينة البحث	82- 84
4 – أدوات البحث	84
5- الدراسة السيكومترية لأدوات البحث	84- 92
- استمارة تحليل المضمون	86- 87
- صدق الاستمارة	86
- ثبات الاستمارة	86- 87
- مقياس (رائز) تنسي لمفهوم الذات	87- 92
- صدق المقياس	89- 90
- ثبات المقياس	90- 92
6- الصعوبات التي اعترضت تطبيق البحث	92
7- العمليات الإحصائية المستخدمة في البحث	92- 93
الفصل الخامس – نتائج البحث وتفسيرها	94- 110
1 – الإجابة عن تساؤلات البحث	95- 103
نتائج السؤال الأول وتفسيرها	95- 96
نتائج السؤال الثاني وتفسيرها	96- 103
2 – نتائج فرضيات البحث وتفسيرها	103- 110
نتائج الفرضية الأولى وتفسيرها	103- 105
نتائج الفرضية الثانية وتفسيرها	106- 110
توصيات البحث	111
ملخص باللغة العربية	112- 116
مراجع البحث	117- 125
المراجع العربية	117- 123
المراجع الأجنبية	124- 125
المواقع الالكترونية	125

الملاحق	126- 140
ملخص باللغة الإنكليزية	i-iii

فهرس الجداول

الرقم	عنوان الجدول	الصفحة
1	عدد الأفلام المعروضة على محطة mbc max	82
2	النسب المئوية لأكثر محطات الأفلام السينمائية مشاهدة من قبل المراهقين	83
3	المجتمع الأصلي وعينة البحث ونسبة السحب	84
4	المتوسطات والانحرافات المعيارية وقيمة "ت" ودلالتها	86
5	تكرار وثبات استمارة تحليل مضامين الاغتراب النفسي	87
6	ارتباط الأبعاد الفرعية مع بعضها البعض ومع الدرجة الكلية	90 -89
7	المتوسطات والانحرافات المعيارية وقيمة "ت" ودلالتها	90
8	معاملات ثبات الاختبار باستخدام طريقة إعادة التطبيق	91
9	معاملات ثبات الاختبار باستخدام معامل سبيرمان – براون.	91
10	معاملات ثبات الاختبار باستخدام معامل ألفا كرونباخ.	92
11	التكررات والنسب المئوية لساعات المشاهدة	95
12	المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية والمرئية على استمارة تحليل مضامين الاغتراب النفسي	97
13	المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لبنود فقدان القوة والسيطرة	97
14	المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لبنود فقدان المعنى	98
15	المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لبنود بُعد التشيؤ	99
16	المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لبنود بُعد اللامعيارية	100
17	المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لبنود بُعد الرفض والنفور الثقافي	101
18	قيم (t – test) لدلالة الفروق بين أداء أفراد عينة البحث على مقياس مفهوم الذات بأبعادها تبعاً لمتغير الجنس	104-103
19	المتوسط الحسابي والانحراف المعياري والخطأ المعياري لإجابات أفراد عينة البحث على مقياس مفهوم الذات بأبعادها الفرعية التي تعزى لمتغير عدد ساعات المشاهدة	106
20	تحليل التباين الأحادي الاتجاه (ANOVA) للفروق في إجابات أفراد عينة البحث على مقياس مفهوم الذات بأبعادها الفرعية التي تعزى لمتغير عدد ساعات المشاهدة	107
21	نتائج اختبار ليفين لتجانس التباين.	108
22	اختبار شيفيه للمقارنات البعدية تبعاً لمتغير عدد ساعات المشاهدة	109 - 108

فهرس الأشكال البيانية

الرقم	الشكل البياني	الصفحة
1	تمثيل بياني بطريقة الأعمدة يبين التكرارات والنسب المئوية لساعات المشاهدة	96
2	التمثيل البياني بطريقة الأعمدة للمتوسطات أداء أفراد عينة البحث على مقياس مفهوم الذات بأبعادها تبعاً لمتغير الجنس	105
3	التمثيل البياني بطريقة الأعمدة لمتوسطات أداء أفراد عينة البحث على مقياس مفهوم الذات تبعاً لمتغير عدد ساعات المشاهدة	110

فهرس الملاحق

الرقم	عنوان الملحق	الصفحة
1	أسماء السادة محكمي استمارة تحليل مضمون الأفلام السينمائية	127
2	أسماء السادة محكمي مقياس رائز تنسي لمفهوم الذات	128
3	السؤال الاستطلاعي عن أكثر القنوات الفضائية السينمائية متابعة	129
4	استمارة تحليل مضمون الأفلام السينمائية	130- 131
5	مجتزأ من تفريغ إجابات أفراد عينة البحث على مقياس رائز تنسي	132
6	عناوين الأفلام العشرين التي تم تحليل مضمونها	133
7	مقياس رائز تنسي لمفهوم الذات والمتضمن سؤالاً استطلاعياً عن عدد ساعات مشاهدة الأفلام السينمائية على القنوات الفضائية	134- 138
8	أسماء المدارس الثانوية التي قام الباحث بتطبيق رائز تنسي على عينة من طلابها	139
9	كتاب موافقة مديرية التربية بتسهيل مهمة تطبيق المقياس على عينة من طلاب المدارس الثانوية المعتمدة في محافظة دمشق	140

الفصل الأول
التعريف بموضوع البحث

أولاً- مقدمة البحث

ثانياً- مشكلة البحث

ثالثاً- أهمية البحث

رابعاً- أهداف البحث

خامساً- أسئلة البحث وفرضياته

سادساً- متغيرات البحث

سابعاً- حدود البحث

ثامناً- التعريف بمصطلحات البحث النظرية والإجرائية

الفصل الأول: التعريف بموضوع البحث

أولاً: مقدمة البحث

تعاظم دور وسائل الإعلام بحيث أصبحت تتصدر الأدوار الخاصة بنشر المعلومات وتوزيع المعرفة من حقائق وصور، ونتج عن ذلك اعتماد معظم أفراد المجتمع على هذه الوسائل كمصدر رئيس لاكتساب المعرفة والترفيه والتواصل بكل جوانبه، وبذلك غدت وسائل الإعلام إحدى أهم مكونات المحيط الاجتماعي تأثيراً في المتلقي وشريكاً فاعلاً ومنافساً في عملية التنشئة الاجتماعية ومساهماً في بناء أو هدم أو إعادة تشكيل جوانب الفرد النمائية العقلية والنفسية والاجتماعية والثقافية وغير ذلك من أبعاد الذات، مستثمرةً درجة الاعتماد العالية لدى الفرد على هذه الوسيلة أو تلك من جهة، ومن جهة ثانية معولةً على دينامية الذات وقدرتها المستدامة على التفاعل وبشكل تبادلي مع ذاتها ومحيطها خلال مراحل نموها المختلفة بالإضافة إلى قابليتها للتعلم واكتساب أنماط سلوكية جديدة وخبرات ومعارف وعادات ودوافع واتجاهات تعمل على نمذجة واستحداث مفاهيم جديدة تؤثر بدورها في السلوك الإنساني عموماً.

فالأفراد يتعلمون من المواقف والأحداث المُشَاهدة ويميلون إلى قبول النماذج التي يشاهدونها على أنها تمثّل العالم الحقيقي وخاصة لدى فئة المراهقين الذين ما زالوا في طور التكوين الثقافي والفكري ويغلب على سلوكهم التقلب ما بين الرومانسية والجرأة والرغبة في التمرد والاستقلال، وقد أشارت العديد من الدراسات لذلك الضرر النفسي والاجتماعي الذي يصيب المشاهدين وبشكل نسبي ومتفاوت ناتج عن اختلافاتهم الإدراكية لمضمون الرسالة الإعلامية، حيث يضفي المتلقي على هذه الرسالة صبغة ذاتية وبالتالي فإن سلوكه الشخصي والاجتماعي يمكن أن يتحدد جزئياً من خلال التفسيرات التي تقدمها وسائل الإعلام للأحداث الاجتماعية والقضايا التي لا توجد مصادر معلومات بديلة عنها (الفارس، 2004، ص3).

وهذا ما يعلل إلى حد ما ذاك الخلل الإعلامي الكمي والنوعي بين الغرب والشرق وسيل الإعلام ذي الاتجاه الأوحد القادم إلى الدول والمجتمعات الأقل تحضراً، والذي يحمل قصدية مسبقة للعبث بثقافة مجتمعات الدول النامية ومنها الدول العربية، فالخطاب الثقافي للنظام العالمي يركز على أن العصر المقبل هو عصر تداعي الإيديولوجيات، في محاولة منه لتعميم قيم النظام ومناهجه ونماذجه على الثقافات الأخرى، ودفعها للتطبع بثقافته أو الوقوع في صراع التوفيق ما بين التراث والمعاصرة.

وقد أسندت للتلفزيون بفضائياته الكثيرة مهمة تسهيل انتقال ووصول ذاك الخطاب إلى ذهنية المتلقي نظراً لما يتمتع به من مزايا جذب وسعة انتشار بالمقارنة مع وسائل إعلامية أخرى، فالفضائيات تقدم ثقافات وعادات سلوكية غريبة قد لا تتماشى وقيم المجتمع المتلقي وهي كما يُطلق عليها ثقافة استهلاكية كونية (ضاهر، 1992، ص31) قادرة على غزو جميع المجتمعات وجميع الحواجز العرقية واللغوية والقومية، مشبعة بالإثارة والمتعة الانفعالية الخادعة التي تصيب الناظر إليها بالاسترخاء وتدفع به للاستسلام للواقع المعاش بعد إشباع وهمي لرغباته النفسية (يسري، 1998،

ص206) وغرائزه المنوّمة وتصوير الحياة الغربية كأنها الأحلام مما يرفع تطلعات الشباب التي لا يمكن إشباعها في بعض الدول النامية فتتحول إلى ثورة إحباط وتذمر (عبيد، 2002، ص 275). حيث تتبدى لدى نسبة كبيرة منهم أعراض اغترابية متفاوتة تتناوب بين أنواع الاغتراب وأبعاده المختلفة تؤثر على علاقتهم مع أنفسهم ومجتمعهم وانتمائهم بشيء من الضرر.

وهكذا فإن الإعلام يعرض ويفرض "لأسباب هادفة أو غير هادفة" معلومات وحقائق وصور تتفق أو لا تتفق في كثير من الأحيان مع الواقع الحقيقي، وينتج عن ذلك نشر ما هو زائف ومحرف من صور وحقائق عن هذا الواقع، ومع مرور الوقت فإن ما حُرّف ربما يتحول إلى حقائق اجتماعية يجتمع حولها الأفراد ويتفقون على رموزها ومعانيها، وهذا ما يسهم في عمليات التغيير الاجتماعي والثقافي.

من أجل كل ما تقدم كان من المفيد الوقوف عند ظاهرة تفاعل ذات المتلقي مع ما يُعرض عليه من رسائل إعلامية وافدة وتناولها بالتحليل العلمي للكشف عن مضامينها ومحاولة الإحاطة بها والعمل على الحد من تأثيرها.

ثانياً: مشكلة البحث

تسعى الذات بعلاقتها مع بيئتها ونفسها وخلال مراحلها النمائية المختلفة إلى تحقيق التوازن، وذلك عن طريق إشباع حاجاتها البيولوجية والسيكولوجية وتحقيق وتوكيد ذاتها بعد تكوين مفهوم وتقدير إيجابي لها وهذا يعكس برأي الباحثين مستوى من الصحة النفسية والجسدية والعقلية لها، كما يدلل على ذات متسقة مع نفسها ومحيطها. وفي واقع الأمر هنالك مراحل نمائية ومنها مرحلة المراهقة يكون معها تكوين مفهوم إيجابي وثابت وموضوعي للذات أمراً غير يسير، وذلك نظراً لخصوصية هذه المرحلة التي تتسم بتبدلاتها المتسارعة وعدم اكتمال نضجها فالمراهقة مرحلة تغير فيزيولوجي ومورفولوجي ومرحلة صراعات نفسية وفكرية وقيمية ودينية لم تُحل بعد، وانتماء متأرجح بين الطفولة والرشد وبطالة جنسية علاجها غير متوفر، وتمرد على الواقع المعاش ورغبة كبيرة في الاستقلال، ومرحلة بحث حثيث ومستمر عن أجوبة لتساؤلات مستجدة وملحة تفرضها خصوصية المرحلة على كافة المستويات (اسماعيل، 2010، ص552).

وتقوم وسائل الإعلام باستثمار فوضوية هذه المرحلة وسلبياتها وضعف تحصينها، لإحداث التغيير الكمي والنوعي لأفراد هذه المرحلة العمرية بمواقفها واتجاهاتها وقيمها وربما لمجمل تنشئتها الاجتماعية وذلك عبر غرس ثقافي مدروس وعلى المدى البعيد لمعان ورموز ودلالات مؤثرة بقوالب مفعمة بعناصر مشوقة ومضامين جذب متنوعة تتناوب ما بين عنف وجنس وإثارة وكل ما من شأنه مخاطبة الغرائز ومداعبتها، وهذا ما يفسر إلى حد بعيد المستوى المرتفع من الاهتمام بالأفلام السينمائية لدى بعض الفئات من أميين وأنصاف متعلمين ومراهقين سيما الإنتاج الأمريكي منه والذي دأب صنَّاعه على تحميل هذا المنتج مضامين مختلفة تروج للعنف والوحشية والقتل والجنس والمبالغة في اللامنطقية وإلغاء العقل في فهم الأشياء

والعلاقات والأحداث، وتمجيد المغامرة الفردية والشعور بالعظمة الذاتية، والترويج لمفاهيم الهيمنة السياسية والتعالي الحضاري والأفكار العنصرية المغلفة بأنماط التفوق والبطولات الزائفة (الشجيري، 2006).

وهناك الكثير من الدراسات التي تؤكد على السلبيات التي تطال المراهق نتيجة المتابعة المرتفعة لهذا النوع من الأعمال والإعلام الغربي عموماً والذي من شأنه أن يخلق لدى المراهق حالة اغترابية هروبية لأن الاغتراب ينتج عن الرغبة في الترفيه والهروب من الواقع وبالتالي العجز عن التفاعل والمشاركة الاجتماعية والشعور بالدونية (الحديدي، 2000، ص111)، وتبني أفكار ومعتقدات تعمق الاغتراب الثقافي والاجتماعي والإثني وتعمل على تفريغ الأفراد من القيم والآمال والطموحات (سليمان، 1995، ص 38)، وتعزلهم عن المجتمع وتغرس في نفوسهم الانطوائية والسلبية.

وقد أكدت نتائج دراسات كل من (الغامدي، 2009)، و(الشماس، 2005)، و(الفارس، 2004)، و(الصالح، 2002)، على أن المراهقين الأكثر متابعة للإعلام الغربي هم الأكثر اغتراباً وأكثر فوضى فكرية وسلوكية ومفهوم الذات لديهم منخفض وسلبي بالمقارنة مع الذين لا يتعرضون وانعكاس ذلك على مستوى أداء المراهق عقلياً ونفسياً واجتماعياً وتحصيلياً. ولعل أبرز مظاهر الاغتراب ما أفصحت عنه الدراسة الأمريكية والأوروبية والإحصاءات من زيادة خطيرة في انتشار الأمراض النفسية والعقلية والانتحار وإدمان الخمور والمخدرات والانحلال الجنسي والدعارة وجيوش المرتزقة وهجرة العقول وثورات الرفض والاحتجاج في بلدان كثيرة من العالم (المغربي، 1993، ص50).

وفي ضوء ما تقدم وانسجاماً ورفداً لما تناولته الدراسات السابقة ذات الصلة بهذه المسألة، تتحدد مشكلة البحث فيما يلي:

(ما مضامين الاغتراب النفسي في الأفلام السينمائية الأمريكية، وما تأثيرها في الذات النامية لدى المراهقين).

ثالثاً: أهمية البحث

تستمد هذه الدراسة أهميتها مما يلي:

1- كونها محاولة علمية جادة للتعرف إلى مضامين الاغتراب النفسي في الأفلام السينمائية الأمريكية، ثم قياس مفهوم الذات بأبعادها (الجسمية والأسرية والاجتماعية والعقلية والأخلاقية ونقد الذات) للمتلقي المراهق لهذا النوعية من المضامين.

2- أهمية المرحلة النمائية (المراهقة) مما يحقق فهماً أعمق لذات المراهق وفهم ذاته بشكل أفضل.

3- ندرة الدراسات المحلية التي تتناول تأثير مضامين الاغتراب النفسي في الأفلام السينمائية الأمريكية في الذات النامية لدى طلبة المرحلة الثانوية ممن هم في مرحلة المراهقة التي تتصف بسهولة الاختراق نتيجة لعدم اكتمال نضجها من جوانب عدة وهذا بدوره يعرضها لأزمات نفسية اجتماعية فكرية مما يؤسس لمرحلة رشد مضطربة تؤثر سلباً على المجتمع وتضعفه.

4- ما يمكن أن تسهم به نتائج الدراسة في معالجة القضايا والمشكلات الناتجة عن التأثيرات السلبية للأفلام السينمائية الأمريكية على شريحة المراهقين.

5- إمكانية الاستفادة من تطبيق نتائج البحث عبر المهتمين من المؤسسات الرسمية وغير الرسمية من خلال محاولة طرح حلول وبدائل تحمل قيمة علاجية ووقائية للحد من تأثيرات الرسائل الإعلامية على مفردات الذات النامية للمراهقين.

رابعاً: أهداف البحث

يسعى البحث الحالي إلى ما يلي:

1- تعرّف درجة متابعة المراهقين للأفلام السينمائية الأمريكية.

2- الكشف عن مضامين الاغتراب النفسي في الأفلام السينمائية الأمريكية.

3- الكشف عن الفروق في الذات النامية لدى أفراد عينة البحث تبعاً لمتغير الجنس وعدد ساعات المشاهدة.

خامساً: أسئلة البحث وفرضياته

أسئلة البحث:

1- ما درجة المتابعة لدى المراهقين للأفلام السينمائية الأمريكية؟

2- ما مضامين الاغتراب النفسي السائدة في الأفلام السينمائية الأمريكية؟

فرضيات البحث:

الفرضية الأولى: لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة (0.05) بين متوسطات درجات أفراد عينة البحث على مقياس مفهوم الذات بأبعاده (نقد الذات – الذات الجسمية- الذات الأخلاقية- الذات الشخصية- الذات الأسرية- الذات الاجتماعية) تبعاً لمتغير الجنس.

الفرضية الثانية: لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة (0.05) بين متوسطات درجات أفراد عينة البحث على مقياس مفهوم الذات بأبعاده (نقد الذات – الذات الجسمية- الذات الأخلاقية- الذات الشخصية- الذات الأسرية- الذات الاجتماعية) تبعاً لمتغير عدد ساعات المشاهدة.

سادساً: متغيرات البحث

أ- المتغيرات المستقلة:

- الجنس (ذكر، أنثى).

- متغير عدد ساعات المشاهدة (أقل من 1 – 2) ساعة، من (2- 3) ساعات، أكثر من 3 ساعات يومياً.

ب- المتغيرات التابعة:

- استجابات أفراد عينة البحث على مقياس تينسي لمفهوم الذات بأبعاده: الجسمية والأسرية والاجتماعية والشخصية والأخلاقية ونقد الذات.

– أبعاد الاغتراب التي تتضمنها الأفلام السينمائية الأمريكية (فقدان القوة والسيطرة، فقدان المعنى، التشيؤ، اللامعيارية، الرفض والنفور الثقافي).

سابعاً: حدود البحث

- **الحدود المكانية:** بعض الثانويات العامة في محافظة دمشق.
- **الحدود الزمنية:** تم تطبيق أدوات البحث في العام الدراسي 2014–2015.
- **الحدود العلمية:** دراسة علمية تهدف إلى تعرّف المضامين الاغترابية في الأفلام السينمائية الأمريكية وأثرها على الذات النامية بأبعادها (الجسمية والأسرية والاجتماعية والشخصية والأخلاقية ونقد الذات) لدى عينة من المراهقين في بعض الثانويات الرسمية في محافظة دمشق.
- **مدة رصد الأفلام السينمائية الأمريكية:** تم رصد الأفلام السينمائية الأمريكية على قناة MBC MAX الفضائية خلال شهر تشرين الأول عام 2014.

ثامناً: التعريف بمصطلحات البحث النظرية والإجرائية

- **الاغتراب النفسي** (Psychological Alienation): يشير إلى الحالات التي تتعرض فيها وحدة الشخصية إلى الانشطار أو الضعف والانهيار بتأثير العمليات الثقافية والاجتماعية داخل المجتمع (زهران، 2004، ص104).
- ويعرف الباحث الاغتراب النفسي إجرائياً بأنه: هو ما تقيسه استمارة تحليل مضامين الاغتراب النفسي في عينة الأفلام السينمائية الأمريكية المعتمدة في البحث الحالي.
- ويقصد الباحث بمضامين الاغتراب النفسي (**Significations of psychological alienation**): مجموع ما تحتويه أو تحمله مشاهد الأفلام السينمائية من معالم ورموز ودلالات ومؤثرات اجتماعية وعلمية وسياسية ودينية ونفسية، والتي يراد منها استمالة عقل ووجدان المتلقي وتشكيل أبعاد جديدة لذاته، معتمداً وحدة الجملة (فئات ماذا قيل؟).
- **التأثير (Effect):** عنصر أساسي من عناصر الاتصال، وهو المحصلة النهائية لعملية الاتصال، ويتم بتغيير السلوك الإنساني أو تعديله نحو الأفضل أو نحو الأسوأ (أبو عرقوب، 1993، ص263، نقلاً عن الشماس، 2005، ص7).

ويعرف الباحث التأثير إجرائياً بأنه: التفسير العلمي لمدى تأثير المضامين الاغترابية في مفهوم الذات لدى المراهقين كما تقيسه استمارة تحليل مضامين الاغتراب النفسي ومقياس تينسي لمفهوم الذات.

- **الذات (Ego):** هي المفهوم الذي يكونه الفرد عن نفسه باعتباره مصدراً للتأثير والتأثر في البيئة المحيطة (اسماعيل، 2010 ص 626).
- **النمو (Growth):** يقصد بالنمو بالمفهوم النفسي كافة التغييرات المتتابعة والمتداخلة والمنظمة جسمياً وعقلياً واجتماعياً وسلوكياً والتي تطرأ على الفرد بهدف اكتمال النضج وتحقيق أقصى درجات

التوافق مع الذات والمجتمع. وفي العلوم السلوكية تعني كلمة نمو التغيرات المستمرة في الوظائف التكيفية المرتبطة بالزمن (ملحم، 2004، ص 48).

- **الذات النامية (Developing Ego):** هي عبارة عن مركب من الحالات النفسية والمشاعر وانطباعات المرء عن جسمه ومظهره العضوي وكل ما هو خاص ومحسوس فيه كشخص ومفهومه عن نفسه واتجاهاته ومعتقداته وآرائه وقيمه وأفكاره ودوره وحقه في أن يكون حراً ومسؤولاً (مخول، 1985، ص 278).

ويعرف الباحث الذات النامية إجرائياً بأنها: الدرجات التي حصل عليها أفراد عينة البحث على مقياس تينسي لمفهوم الذات بأبعاده (الجسمية والأسرية والاجتماعية والشخصية والأخلاقية ونقد الذات).

- **المراهقة: Adolescence** مشتقة من اللاتينية **Adolescere** ومعناها التدرج نحو النضج الجسمي والعقلي والانفعالي والاجتماعي وهي مرحلة الانتقال من مرحلة الطفولة إلى مرحلة الرشد والنضج وقد حددها أغلب علماء النفس في الفترة ما بين (12 – 20) سنة (ملحم، 2004، ص 341 – 342).
- ويقصد الباحث **بالمراهقين (Adolescents)** إجرائياً: طلبة المدارس الثانوية العامة في محافظة دمشق بفرعيها العلمي والأدبي ذكوراً وإناثاً خلال العام الدراسي (2014 – 2015) ممن تتراوح أعمارهم بين (16– 18) عاماً.

الفصل الثاني
الدراسات السابقة

أولاً – الدراسات السابقة المتعلقة بالاغتراب النفسي

ثانياً – الدراسات السابقة المتعلقة بالأفلام السينمائية

ثالثاً – مكانة البحث الحالي من الدراسات السابقة

الفصل الثاني
الدراسات السابقة

توطئة: يتناول الباحث في هذا الفصل عرضاً لعدد من الدراسات ذات الصلة بمتغيرات البحث والتي لها علاقة وثيقة بمضامين الاغتراب النفسي في الأفلام السينمائية.

وقد قسّم الباحث الدراسات السابقة إلى قسمين:

أولاً – الدراسات المتعلقة بالاغتراب النفسي

الدراسات العربية

1- دراسة أبو العينين (1993): جمهورية مصر العربية

عنوان الدراسة: الاغتراب النفسي وعلاقته بالاتجاهات نحو المشكلات الاجتماعية المعاصرة.

هدف الدراسة: التعرّف على المشكلات الاجتماعية المعاصرة وعلاقتها بالاغتراب النفسي لدى طلبة الجامعة.

عينة الدراسة: أجريت الدراسة على عينة عشوائية قوامها (160) طالباً وطالبة من طلبة السنة الأولى والأخيرة في بعض الكليات النظرية والعلمية في جامعة القاهرة.

أدوات الدراسة: مقياس الاغتراب لمحمد ابراهيم عيد (1983)، واستمارة تحديد المستوى الاجتماعي والاقتصادي لعبد العزيز الشخص.

نتائج الدراسة: توصلت الدراسة إلى عدة نتائج من أهمها:

أ- وجود علاقة دالة إحصائياً بين اتجاهات الطلبة نحو المشكلات الاجتماعية المعاصرة ومظاهر الاغتراب النفسي.

ب- عدم وجود فروق دالة إحصائياً بين الذكور والإناث في الشعور بالاغتراب النفسي.

2- دراسة موسى (2002): الجمهورية العربية السورية

عنوان الدراسة: الاغتراب النفسي لدى طلبة جامعة دمشق وعلاقته بمدى تحقيق حاجاتهم النفسية.

هدف الدراسة: الكشف عن وجود ظاهرة الاغتراب لدى طلبة جامعة دمشق وعلاقته ببعض المتغيرات الديموغرافية مثل: (العمر، الجنس، السنة الدراسية، الاختصاص). وهدفت أيضاً إلى معرفة علاقة الشعور بالاغتراب بمدى تحقيق الحاجات النفسية للطلبة وفق المتغيرات السابقة.

عينة الدراسة: (568) طالباً وطالبة من عدة كليات من جامعة دمشق (الطب، هندسة مدنية، آداب، صحافة).

أدوات الدراسة: مقياس الاغتراب النفسي من إعداد الباحثة. ومقياس الحاجات النفسية من إعداد الباحثة.

نتائج الدراسة: عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية في الشعور بالاغتراب وذلك تبعا لمتغيرات الجنس والسنة الدراسية بينما دلت النتائج على وجود فروق دالة إحصائياً وفقاً لمتغيري العمر والاختصاص حيث بينت أن كلا من الطلبة الأكبر سناً وطلبة الكليات العلمية أقل اغتراباً من الطلبة الأصغر سناً وطلبة الكليات النظرية. لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بالنسبة لمستوى تحقيق الحاجات النفسية لدى طلبة الجامعة تعزى لمتغير الجنس أو متغير العمر أو متغير السنة الدراسية أو متغير الاختصاص. يوجد علاقة ارتباطية بين مستوى الشعور بالاغتراب ومستوى تحقيق الحاجات النفسية لدى طلبة الجامعة تعزى لمتغير الجنس أو متغير العمر أو متغير السنة الدراسية أو متغير الاختصاص.

3- دراسة علي (2006): الجمهورية العربية السورية

عنوان الدراسة: الاغتراب النفسي لدى الطلبة السوريين الذين يدرسون خارج الجامعات السورية وعلاقته بالمشكلات التي يواجهونها.

هدف الدراسة: التعرف على مدى انتشار الاغتراب النفسي وعلاقته بالمتغيرات الديموغرافية التالية: (الجنس، المستوى التعليمي، الحالة العائلية، البلد الذي يدرس فيه الطالب، واللغة التي يدرس بها الطالب)، والكشف عن أهم المشكلات التي تواجه هؤلاء الطلبة وعلاقتها بكل من المتغيرات السابقة، وتعرف طبيعة العلاقة الارتباطية بين الشعور بالاغتراب النفسي وهذه المشكلات.

عينة الدراسة: (190) طالباً وطالبة من مختلف المراحل الدراسية (إجازة، ماجستير، دكتوراه) يدرسون في جامعات مصر وروسيا وفرنسا.

أدوات الدراسة: إعداد استمارة الطالب التي تهدف الحصول على معلومات عن الطالب بخصوص بعض المتغيرات الديموغرافية. مقياس الاغتراب النفسي وهو من إعداد الباحثة. واستبيان (ميتشغن Michigan) الدولي لمشكلات الطلاب الأجانب.

نتائج الدراسة: وجود فروق دالة إحصائياً في الشعور بالاغتراب بين الطلبة تبعاً لمتغير المستوى التعليمي وكانت الفروق في صالح طلاب الدكتوراه الذين كانوا الأقل اغتراباً، عدم وجود فروق دالة إحصائيا في درجة الشعور بالاغتراب تبعاً لمتغير الجنس، وجود علاقة ارتباطية إيجابية بين درجة الشعور بالاغتراب ودرجة المشكلات التي يواجهها الطلبة.

4- دراسة علي (2007): الجمهورية العربية السورية

عنوان الدراسة: رتب الهوية الاجتماعية والإيديولوجية وعلاقتها بالاغتراب النفسي لدى طلبة جامعة دمشق.

هدف الدراسة: تحديد حالات رتب الهوية الاجتماعية والهوية الإيديولوجية (الرتب الخالصة، الرتب الانتقالية، الرتب منخفضة التحديد) الموجودة لدى طلبة الجامعة أفراد العينة، وتحديد الفروق بين الرتب الخالصة لكل من الهويتين الاجتماعية والإيديولوجية (الإنجاز، التعليق، الانغلاق، التشتت) لدى طلبة الجامعة تبعاً لمتغير الجنس والاختصاص الدراسي، ومن ثم قياس الفروق فيما بينها في مستوى الشعور بالاغتراب النفسي.

عينة الدراسة: (410) طالباً وطالبة من طلبة السنة الثانية في كليتي التربية والعلوم في جامعة دمشق.

أدوات الدراسة: المقياس الموضوعي لرتب هوية الأنا الاجتماعية والإيديولوجية، ومقياس الاغتراب النفسي من إعداد الباحثة.

نتائج الدراسة: لا توجد علاقة ارتباطية دالة إحصائياً بين درجات الرتب الخالصة في الهوية الاجتماعية والإيديولوجية (إنجاز، انغلاق، تشتت) ودرجة الشعور بالاغتراب النفسي العام لدى الذكور والإناث. كما أظهرت النتائج وجود علاقة ارتباطية موجبة دالة إحصائياً بين درجة تعليق الهوية الاجتماعية ودرجة الاغتراب النفسي العام لدى الذكور، وبين درجة تعليق الهوية الإيديولوجية ودرجة الاغتراب النفسي العام لدى الإناث. ودلت النتائج على وجود علاقة ارتباطية دالة إحصائياً بين رتب الهوية الاجتماعية وبعض أبعاد الاغتراب النفسي.

5- دراسة علي (2008): الجمهورية العربية السورية

عنوان الدراسة: مظاهر الاغتراب لدى الطلبة السوريين في بعض الجامعات المصرية.

هدف الدراسة: الكشف عن مدى انتشار ظاهرة الاغتراب لدى الطلبة السوريين في بعض الجامعات المصرية وأثر كل من متغير الجنس والحالة العائلية والمستوى التعليمي (إجازة، ماجستير، دكتوراه).

عينة الدراسة: (70) طالب وطالبة من الطلبة السوريين الذين يدرسون في الجامعات المصرية.

أداة الدراسة: مقياس عن الاغتراب من إعداد الباحثة.

نتائج الدراسة: إن الطلبة السوريين الذين يدرسون في بعض الجامعات المصرية يعانون من الشعور بالاغتراب. وأظهرت النتائج وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين مظاهر الاغتراب وأبعاده المتمثلة بـ (اللامعيارية، التمرد، التشيؤ، الاغتراب عن الذات، العجز، العزلة الاجتماعية، اللامعنى، اللاهدف) لدى الطلبة السوريين الذين يدرسون ببعض الجامعات المصرية. وعدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية بالنسبة لمستوى الشعور بالاغتراب لدى الطلبة السوريين الذين يدرسون ببعض الجامعات المصرية تعزى لمتغير الجنس وللحالة العائلية مع وجود فروق بالنسبة للمستوى الدراسي (إجازة، ماجستير، دكتوراه) لصالح الدكتوراه الأقل اغتراباً.

6- دراسة نعيسة (2012): الجمهورية العربية السورية

عنوان الدراسة: الاغتراب النفسي وعلاقته بالأمن النفسي "دراسة ميدانية على عينة من طلبة جامعة دمشق القاطنين بالمدينة الجامعية".

هدف الدراسة: الكشف عن العلاقة الارتباطية بين الشعور بالاغتراب النفسي والأمن النفسي، وكذلك الكشف عن الفروق بين متوسط درجات طلبة المرحلة الجامعية والدراسات العليا على مقياس الأمن النفسي ومقياس الاغتراب النفسي تبعاً للمتغيرات التالية (الجنسية- المستوى التعليمي) لدى طلبة جامعة دمشق القاطنين بالمدينة الجامعية.

عينة الدراسة: تألفت عينة الدراسة من (370) طالباً وطالبة من طلبة السكن الجامعي. واستخدمت الباحثة استبياناً لقياس ظاهرة الأمن النفسي من إعداد فهد عبد الله الدليم وآخرون. واستبيان لقياس ظاهرة الاغتراب النفسي من إعداد الباحثة.

نتائج الدراسة: ومن أهم النتائج التي توصلت إليها الدراسة:

أ- وجود اغتراب نفسي لدى طلبة الجامعة بدرجة متوسطة.

ب- توجد علاقة ارتباطية عكسية سلبية ذات دلالة إحصائية بين درجات الطلبة على مقياس الأمن النفسي ودرجاتهم على مقياس الاغتراب النفسي.

ج- توجد فروق بين متوسطات درجات الطلبة على مقياس الأمن النفسي تُعزى إلى متغير المستوى التعليمي لصالح طلبة "الدراسات العليا".

د- توجد فروق بين متوسطات درجات الطلبة على مقياس الأمن النفسي تُعزى إلى متغير الجنسية لصالح السوريين.

هـ- توجد فروق بين متوسطات درجات الطلبة على مقياس الاغتراب النفسي تُعزى إلى متغير المستوى لصالح طلبة المستوى التعليمي "الإجازة".

و- توجد فروق بين متوسطات درجات الطلبة على مقياس الاغتراب النفسي تُعزى إلى متغير الجنسية لصالح الطلبة العرب.

7- دراسة كريمة (2012): موريتانيا

عنوان الدراسة: الاغتراب النفسي وعلاقته بالتكيف الأكاديمي لدى طلاب الجامعة.

هدف الدراسة: الكشف عن العلاقة الارتباطية بين الاغتراب النفسي والتكيف الأكاديمي لدى طلاب الجامعة، وكذلك الكشف عن الفروق بين ظاهرة الاغتراب النفسي ودرجة التكيف الأكاديمي تبعاً للمتغيرات التالية (الجنس، مكان الإقامة، نوع الكلية، التخصص).

عينة الدراسة: تألفت عينة الدراسة من (220) طالباً وطالبة من جامعة مولود معمري.

أداة الدراسة: استخدمت الباحثة مقياس الاغتراب النفسي لسميرة حسن أبكر، واختبار التكيف الأكاديمي لهنري بورو.

نتائج الدراسة: من أهم النتائج التي توصلت إليها الدراسة:

أ- توجد علاقة ارتباطية سلبية ذات دلالة إحصائية بين الاغتراب النفسي والتكيف الأكاديمي.

ب- توجد فروق ذات دلالة إحصائية في متغير الكلية لصالح طلبة كلية العلوم الاقتصادية والتسيير.

ج- توجد فروق ذات دلالة إحصائية في متغير التخصص لصالح طلبة اللغة الانكليزية.

د- لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية في متغيري الجنس والإقامة.

8- دراسة ابراهيم وصاحب (2012): العراق

عنوان الدراسة: الاغتراب النفسي وعلاقته بالوحدة النفسية لدى طالبات الأقسام الداخلية في جامعة بغداد.

هدف الدراسة: الكشف عن العلاقة بين الاغتراب النفسي والوحدة النفسية لدى طالبات الأقسام الداخلية في جامعة بغداد، وكذلك الكشف عن الفروق بين درجتي الاغتراب النفسي والوحدة النفسية لدى الطالبات في الاختصاصات العلمية والإنسانية.

عينة الدراسة: تألفت عينة الدراسة من (50) طالبة من طالبات مجمع العقيدة في جامعة بغداد.

أداة الدراسة: استخدمت الباحثتان مقياس الاغتراب النفسي لثناء يوسف الضبع (2004)، ومقياس الشعور بالوحدة النفسية لراسيل (1996).

نتائج الدراسة: من أهم النتائج التي توصلت إليها الدراسة:

أ- توجد علاقة ارتباطية ذات دلالة إحصائية بين الاغتراب النفسي والوحدة النفسية لدى طالبات الأقسام الداخلية في جامعة بغداد.

ب- لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين درجتي الاغتراب النفسي والوحدة النفسية لدى الطالبات في الاختصاصات العلمية والإنسانية.

9- دراسة يزبك (2014): الجمهورية العربية السورية

عنوان الدراسة: مضامين الخطاب الإعلامي السوري المرئي وعلاقتها بالاغتراب النفسي لدى الشباب الجامعي.

هدف الدراسة: التعرف إلى مضامين الخطاب الإعلامي السوري المرئي، وتعرف مدى انتشار ظاهرة الاغتراب النفسي لدى الشباب الجامعي السوري.

عينة الدراسة: اختار الباحث عينة البرامج بطريقة العينة الدائرية حيث تم تسجيل برامج الفضائية السورية خلال أسبوع صناعي في الفترة الممتدة بين (22- 2- 2011) حتى (26- 3- 2011). وبلغ عدد أفراد العينة (971) طالباً وطالبة من كليات (التربية، وطب الأسنان، والهندسة المعلوماتية) في جامعات (دمشق، والبعث، وتشرين).

نتائج الدراسة: توصلت الدراسة إلى عدة نتائج من أهمها:

أ- إن أكثر البرامج تكراراً هي: البرامج الثقافية بنسبة (66.6%) تليها البرامج الاجتماعية بنسبة (25.6%) ثم البرامج الترفيهية بنسبة (7.6%).

ب- وجود ظاهرة الاغتراب النفسي لدى أفراد العينة بدرجة عالية حيث وقع معظم أفراد العينة في المجموعة الثالثة بنسبة (73.9%)، وأن (25.5%) من أفراد العينة يعانون من الاغتراب النفسي بدرجة متوسطة، وأن (5%) فقط من أفراد العينة لا يعانون من الاغتراب النفسي.

10- دراسة كباجة (2015): فلسطين

عنوان الدراسة: التغير القيمي وعلاقته بهوية الذات والاغتراب النفسي لدى طلبة الثانوية العامة في قطاع غزة.

هدف الدراسة: إلقاء الضوء على موضوع التغير القيمي، ومعرفة العلاقة بين التغير القيمي وهوية الذات والاغتراب النفسي لدى طلبة المرحلة الثانوية في قطاع غزة.

عينة الدراسة: بلغت عينة الدراسة (1002) شخصاً، منهم (492) طالباً وطالبة من طلبة المرحلة الثانوية، و(510) من أولياء أمورهم.

أدوات الدراسة: مقياس القيم من إعداد الباحثة، ومقياس هوية الذات من إعداد لبنى الوحيدي، ومقياس الاغتراب النفسي من إعداد هاني أبو عمرة.

نتائج الدراسة: توصلت الدراسة إلى عدة نتائج أهمها:

أ- توجد علاقة ارتباطية ضعيفة بين التغير القيمي وهوية الذات لدى طلبة المرحلة الثانوية.

ب- لا توجد علاقة ذات دلالة إحصائية بين الاغتراب النفسي والتغير القيمي لدى طلبة المرحلة الثانوية.

ج- لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية في القيم وهوية الذات والاغتراب النفسي لدى طلبة المرحلة الثانوية تعزى لكل من المتغيرات (الجنس، والمكان الجغرافي، والتخصص).

الدراسات الأجنبية

1- دراسة لاين ودورتي Lane & Daughrty (1999): الولايات المتحدة الأمريكية

Correlates of Social Alienation among college students.

عنوان الدراسة: علاقات الاغتراب الاجتماعي بأوساط الطلبة الجامعيين.

هدف الدراسة: دراسة علاقة الاغتراب الاجتماعي بأوساط الطلبة الجامعيين في المرحلة الحالية لدى عينتين من الطلبة (الأمريكيين الأصل والأمريكيين من أصل يوناني) وذلك حسب متغير الجنس.

عينة الدراسة: بلغت العينة /78/ طالباً في قسم علم النفس /29/ ذكور و/58/ إناث تراوحت أعمارهم بين (27-17) سنة من جامعات الولايات المتحدة الأمريكية.

أداة الدراسة: (مقياس الاغتراب الاجتماعي في صفوف الطلبة، مسح اجتماعي لمعرفة المستوى (الاجتماعي، الاقتصادي، الثقافي، الأكاديمي).

نتائج الدراسة: إن تأثير التفاعل الاجتماعي في مسألة الاغتراب الاجتماعي ليس له مغزى بالنسبة لمتغير الجنس، في حين أثرت العوامل الاجتماعية والثقافية في مسألة الاغتراب الاجتماعي بالنسبة لمتغير الجنس لدى الطلبة اليونانيين، وأكدت الدراسة على أن الاغتراب الاجتماعي لدى الذكور كان أعلى منه لدى الإناث، وأن الاغتراب كان أقل لدى الأمريكيين ذوي الأصل اليوناني.

2- دراسة ماهوني وكويك Mahoney & Quick (2001): الولايات المتحدة الأمريكية

Personality Correlate of alienation a University Sample.

عنوان الدراسة: علاقة الشخصية بالاغتراب في الجامعة كنموذج.

هدف الدراسة: الكشف عن وجود مشاعر اغتراب لدى طلبة الجامعات في الولايات المتحدة الأمريكية، وبيان أثر متغير الجنس والدور الذي تلعبه الجامعة في رفع أو خفض مشاعر الاغتراب لدى طلبتها.

عينة الدراسة: بلغت العينة /136/ طالبة و/85/ طالباً من الجامعات في الولايات المتحدة الأمريكية.

أداة الدراسة: مقياس جولد Gould للاغتراب والذي يضم 44 سؤالاً.

نتائج الدراسة: أظهرت النتائج من خلال تحليل التباين أن /77/ طالباً وطالبة لديهم درجة عالية من الشعور بالاغتراب بالنسبة للجنسين وانخفاض في درجة الوعي والصراحة وذلك من خلال إجاباتهم على أسئلة المقياس. وبينت النتائج أيضاً أنه لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين الجنسين فيما يتعلق بالشعور بالاغتراب، وكانت النتيجة أن طلبة الجامعة الذين لديهم درجة عالية من الاغتراب يمكنهم التعايش مع هذه الظاهرة بدعم من المناخ الجامعي أي تساعد الأجواء في الجامعة على تخفيف درجة الشعور بالاغتراب.

ثانياً – الدراسات المتعلقة بالأفلام السينمائية

الدراسات العربية:

1- دراسة الحلواني (1997): جمهورية مصر العربية

عنوان الدراسة: اتجاهات المراهقين نحو الأفلام السينمائية التي تبثها القنوات الفضائية.

هدف الدراسة: التعرّف على اتجاهات المراهقين نحو الأفلام السينمائية التي تبثها القنوات الفضائية.

عينة الدراسة: أجريت الدراسة على عينة عشوائية قوامها (142) مفردة من طلاب المرحلة الثانوية من (15-17) سنة بقسميها الأدبي والعلمي من محافظة الجيزة.

نتائج الدراسة: توصلت الدراسة إلى عدة نتائج من أهمها:

أ- أهم دوافع مشاهدة الأفلام على القنوات الفضائية لدى المراهقين هي: إنها جذابة ومشوقة، تنقلني إلى عالم آخر، تقدم لي تجارب الحياة, وفيها مساحة من الحرية.

ب- جاءت المشاهد التي تنال إعجاب المراهقين على القنوات الفضائية مرتبة كما يلي: مشاهد المغامرات, المشاهد الغرامية, ومشاهد المطاردات، ومشاهد الضرب.

ج- اختار أغلب المراهقين (عينة الدراسة) الأفلام بأنفسهم, وتتفق كل الأسرة على ما يُشاهده المراهق، ويرجع ذلك إلى أن المراهق في هذه المرحلة يهتم بمسايرة الجماعة مع وجود الرغبة في تأكيد الذات.

د- أهم الفوائد التي ترجع على المراهق من مشاهدة الأفلام المعروضة في الفضائيات ما يلي: تعلّم حل المشكلات التي تواجه المراهق, وتعلّمه عدم مصاحبة أصدقاء السوء.

2- دراسة درويش (1997): جمهورية مصر العربية

عنوان الدراسة: تعرض المراهقين للأفلام السينمائية والإشباعات التي تحققها.

هدف الدراسة: هدفت الدراسة إلى معرفة الإشباعات التي تحققها الأفلام السينمائية لدى طلبة المرحلة الثانوية في محافظة القاهرة المصرية.

عينة الدراسة: بلغ عدد أفراد العينة (400) طالب وطالبة من طلبة السنة الثانية الثانوية بمدارس القاهرة وتم جمع البيانات من عينة الدراسة عن طريق المقابلة الشخصية.

نتائج الدراسة: أظهرت الدراسة عدة نتائج أهمها:

أ- إن المتغيرات الديموغرافية تؤثر على مشاهدة المراهقين للأفلام السينمائية في دور العرض بينما لم يتضح وجود تأثير للمتغيرات الديموغرافية على مشاهدة الأفلام السينمائية من خلال التلفزيون أو الفيديو أو الدش إلا فيما يتعلق بتأثير المستوى الاقتصادي والاجتماعي على مشاهدة الأفلام من خلال الفيديو.

ب- لم توضح النتائج وجود علاقة دالة إحصائياً بين النوع ونوع التعليم وبين جنسية الأفلام التي يفضل المراهقون مشاهدتها (عربية – أجنبية) بينما أشارت نتائج التحليل الإحصائي إلى وجود علاقة دالة إحصائياً بين المستوى الاقتصادي والاجتماعي وجنسية الأفلام المفضلة.

ج- إن النوع ونوع التعليم يؤثر على من يفضل المراهقين مشاهدة الأفلام معه، وبينما لم توجد علاقة ذات دلاله إحصائية بين المستوى الاقتصادي والاجتماعي ومع من تفضل المشاهدة.

د- إن النوع يؤثر على منع الوالدين للمراهقين من مشاهدة بعض الأفلام السينمائية خوفاً من تعارض المذاكرة مع المشاهدة وخوفاً من تعلم سلوكيات سلبية.

3- دراسة شقير (1999): لبنان

عنوان الدراسة: تأثير التعرّض للدراما الأجنبية في التلفزيون على إدراك الشباب اللبناني للواقع الاجتماعي.

هدف الدراسة: الكشف عن تأثير التعرّض للدراما الأجنبية في التلفزيون على إدراك الشباب اللبناني للواقع الاجتماعي فيما يتصل بمفهومي العنف والإدمان، وقد استخدمت الباحثة إطاراً نظرياً متمثلاً في نظرية الغرس الثقافي وتحليل مضمون لـ (125) ساعة من الدراما الأمريكية والبريطانية والمكسيكية التي عُرضت في القنوات اللبنانية الحكومية والخاصة، وقد اعتمدت الدراسة على نتائج تحليل المضمون في صياغة أسئلة الاستبيان.

عينة الدراسة: اعتمدت الباحثة في الدراسة الميدانية على عينة عشوائية طبقية، طبق الاستبيان على (400) مبحوث من الشباب اللبناني من كافة المحافظات في المرحلة العمرية من (20– 24) سنة، واعتمدت الباحثة في الدراسة التحليلية على عينة مقصودة من الأفلام والمسلسلات الأجنبية عُرضت في تلفزيون لبنان الحكومي وتلفزيون المؤسسة اللبنانية للإرسال وتلفزيون المستقبل خلال الفترة من أول آب وحتى نهاية تشرين الأول من عام (1997) بما يعادل (125) ساعة إرسال في المجمل.

نتائج الدراسة: توصلت الدراسة إلى عدة نتائج من أهمها:

أ– حققت الأفلام والمسلسلات الأجنبية المرتبة الأولى من حيث المواد التي يُفضل الشباب مشاهدتها.

ب– وجد نسبة (62.5%) من أفراد العينة أن الولايات المتحدة هي أكثر المجتمعات عنفاً ووجد نسبة (40.5%) أن المكسيك أقل المجتمعات عنفاً.

ج– هناك علاقة بين حجم التعرّض للتلفزيون وبين إدراك الشباب اللبناني للواقع الاجتماعي وذلك فيما يتصل بقضيتي العنف والإدمان.

د– يرى نسبة (32.5%) من أفراد العينة أن العنف والصراع في الأفلام والمسلسلات شبه واقعي, بينما يرى نسبة (26%) منهم أنه واقعي, ووجد نسبة (34%) أنه خيالي.

4– دراسة حمدي (2002): جمهورية مصر العربية

عنوان الدراسة: استخدام المراهقين للقنوات الفضائية والإشباعات المتحققة منها.

هدف الدراسة: التعرّف على دوافع استخدام المراهقين للقنوات الفضائية، والتعرّف على الإشباعات المتحققة منها والعلاقة بين الخصائص النفسية للمراهقين ودوافع تعرّضهم للقنوات الفضائية ومستوى الدافعية للتعرّض لهذه القنوات، والعلاقة أيضا بين كثافة التعرّض والخصائص النفسية (القلق والوحدة النفسية)، وسعت الدراسة أيضا للتعرّف على المتغيرات الديموغرافية وحجم التعرّض.

عينة الدراسة: طبقت الدراسة على عينة قوامها (400) شخص من المراهقين في المرحلة العمرية الممتدة من (15-21) سنة، وتشمل مرحلتي المراهقة المتوسطة والمتأخرة ممن يمتلكون أطباقاً لالتقاط القنوات الفضائية في محافظتي القاهرة والمنيا، وراعى الباحث المتغيرات التي حددها أن تكون مشمولة في العينة واعتمد على صحيفة استبيان شملت (33) سؤالاً تتضمن أهداف الدراسة، تم إجراؤها من خلال مقابلة شخصية لضمان الحصول على إجابات دقيقة.

نتائج الدراسة: توصلت الدراسة إلى عدة نتائج من أهمها:

أ– وجود علاقة بين الخصائص النفسية للمراهقين والإشباعات المتحققة من مشاهدة القنوات الفضائية وتظهر بوضوح في وجود خاصية الشعور بالقلق، والشعور باليأس، والإحباط والظلم والحرمان.

ب– وجود علاقة بين الخصائص النفسية للمراهقين ومعدل تعرّضهم للقنوات الفضائية (متوسط ساعات المشاهدة اليومية) داخل خاصتي الشعور باليأس والإحباط.

ج- أهم القنوات الفضائية العربية التي يحرص المراهقون على مشاهدتها: قناة MBC بنسبة (78.8%), قناة المستقبل بنسبة (70.8%), قناتيLBC وART بنسبة (61.5%) لكل منهما.

د- أهم المواد والبرامج التي يحرص المراهقون على مشاهدتها في القنوات الفضائية هي: الأغاني والمنوعات بنسبة (97.3%), المسلسلات والأفلام العربية بنسبة (88.8%).

هـ- أهم دوافع مشاهدة المراهقين للقنوات الفضائية هي: معرفة ما يحدث في العالم (96.8%)، معرفة بعض المعلومات عن النفس والآخرين بنسبة (88.6%)، معرفة ثقافات الشعوب الأخرى بنسبة (88.3%)، تكون موضوعاتها وبرامجها مادة للحديث مع الآخرين بنسبة (84.6%)، معرفة كيف يحل الناس مشاكلهم بنسبة (82%)، التعرّف على مشاكل الآخرين بنسبة (80.9%)، معرفة النصائح بما يجب أن يفعله الفرد في المواقف المختلفة بنسبة (79.5%)، تساعد على الهدوء والاسترخاء بنسبة (77.6%)، المساعدة في الحياة العاطفية ومعرفة معلومات جنسية بنسبة (55.3%).

و-أهم الإشباعات المتحققة من مشاهدة المراهقين للقنوات الفضائية هي: زيادة المعرفة بالأحداث الخارجية بنسبة (95.1%)، زيادة القدرة على إدارة النقاش مع الآخرين بنسبة (89.8%)، القضاء على الشعور بالوحدة والاكتئاب بنسبة (89.1%)، اكتساب الإحساس بالأمن من خلال المعرفة بنسبة (87.3%)، معرفة كيف يحلّ الناس مشاكلهم بنسبة (85.5%)، تعلّم السلوك الواجب فعله في المواقف المختلفة بنسبة (84.1%)، المساهمة في حل مشاكل المراهقين بنسبة (74.8%)، والمساعدة في الحياة العاطفية بنسبة (57%).

5- دراسة أحمد (2004): جمهورية مصر العربية

عنوان الدراسة: دور المسلسلات العربية التلفزيونية المصرية في التنشئة الاجتماعية للمراهقين.

هدف الدراسة: معرفة دور المسلسلات العربية التلفزيونية في التنشئة الاجتماعية للمراهقين والقيم الاجتماعية، واتجاهات المراهقين نحو القضايا المختلفة، ونماذج القدوة التي تقدمها المسلسلات العربية التلفزيونية للمراهقين.

عينة الدراسة: تمّ تطبيق الدراسة الميدانية على عينة مؤلفة من (400) شخص تتراوح أعمارهم بين (12-18) سنة، وتمّ اختيار أفراد العينة من حضر وريف مدينة المحلة الكبرى بمحافظة الغربية، أما عينة الدراسة التحليلية فقد طبقت على أحد عشر مسلسلاً عرضت على القناتين الأولى والثانية لمدة دورتين تلفزيونيتين أي لمدة ستة أشهر بدءاً من شهر كانون الثاني وحتى شهر حزيران لعام (2003)، استخدمت الباحثة منهج المسح بالعينة وذلك لأنه يصعب إجراء مسح شامل لمجتمع البحث، ولجأت الباحثة إلى استخدام أداتين لجمع البيانات في صحيفة تحليل المضمون وذلك لجمع بيانات الدراسة التحليلية وصحيفة الاستقصاء لجمع بيانات الدراسة الميدانية.

نتائج الدراسة: توصلت الدراسة إلى عدة نتائج من أهمها:

أ- كانت من أكثر الجوانب التي عالجتها المسلسلات العربية التلفزيونية المشاكل الاجتماعية، يليها عرض عدد من القيم الإيجابية داخل المجتمع، تليها المشاكل النفسية في حين كانت درجة اهتمام المسلسلات العربية والتلفزيونية لعرض قضايا ومشكلات المراهق قليلة.

ب- كانت المسلسلات العربية التلفزيونية أكثر اهتماماً بالمراحل العمرية الآتية: مرحلة الشباب تليها مرحلة الشيخوخة، ثمّ مرحلة المراهقة في حين قلّ اهتمامها بمرحلتي الكهولة والطفولة.

ج- أكثر الفقرات التي يفضل المراهقون مشاهدتها من خلال التلفزيون كانت الأفلام العربية، تليها البرامج الدينية ثمّ المسرحيات العربية ثمّ الأغاني والمنوعات العربية ثمّ المسلسلات العربية.

د- أكثر الموضوعات المفضل مشاهدتها لدى المراهقين من خلال المسلسلات العربية التلفزيونية كانت المسلسلات الرومانسية، تليها المسلسلات الاجتماعية، ثمّ المسلسلات التاريخية، ثمّ المسلسلات السياسية، ثمّ المسلسلات الدينية.

6- دراسة النمر(2004): جمهورية مصر العربية

عنوان الدراسة: أثر التعرّض للقنوات الفضائية على النسق القيمي للمراهقين من طلاب المرحلة الثانوية.

هدف الدراسة: التعرّف على أثر التعرّض للقنوات الفضائية في ضوء نظريات التعلم والإعلام وعلاقة المراهقين بالقنوات الفضائية، وأثر التعرّض للقنوات الفضائية على النسق القيمي للمراهقين.

عينة الدراسة: أجرت الباحثة دراسة تحليلية وأخرى ميدانية من خلال منهج المسح ومنهج دراسة العلاقات المتبادلة، واعتمدت الباحثة في الدراسة التحليلية على تحليل قنوات: قناة الفضائية المصرية، وقناة LBC وقناة MBC خلال الفترة من(2003/4/1) إلى (2003/6/30) وتوصيف هذه المواد، ثم استخدام أسلوب الأسبوع الصناعي في تحليل أغاني الفيديو كليب والأفلام الأمريكية من على القنوات المتخصصة فيها، ثمّ عينة البرامج المفضلة لدى المراهقين وهي (هالة شو، الهوا هوانا، يا ليل يا عين) وقوام هذه العينة (13) حلقة من كل برنامج أي بإجمالي (39) حلقة خلال نفس الفترة الزمنية، كما اعتمدت الباحثة في الدراسة الميدانية على عينة حصصية قوامها(400) مبحوث.

نتائج الدراسة: توصلت الدراسة إلى عدة نتائج من أهمها:

أ- هناك علاقة ارتباط بين كثافة مشاهدة المراهقين للقنوات الفضائية، وزيادة الاستعداد لديهم لتبني قيم الحرية والانتماء التي تروج لها هذه القنوات.

ب- لا توجد علاقة ذات دلالة إحصائية بين درجة كثافة مشاهدة المراهقين للقنوات الفضائية وزيادة درجة الاستعداد لديهم لتبني القيم الدينية والسياسية والعلمية والجمالية والفلسفية وقيم العمل.

ج- تزداد شدة العلاقة بين كثافة مشاهدة المراهقين من ذوى المستوى الاقتصادي الاجتماعي المرتفع والمنخفض للقنوات الفضائية، وزيادة الاستعداد لديهم لتبني القيم الأخلاقية وقيم الحرية والانتماء كما تروج لها هذه القنوات.

د- يزداد اختلاف النسق القيمي الواجب عن النسق القيمي السائد لدى المراهقين كثيفي المشاهدة لدى طلاب مدارس اللغات الخاصة أكثر من أبناء المدارس الحكومية والتجريبية.

7- دراسة الكحكي (2004): جمهورية مصر العربية

عنوان الدراسة: القنوات الفضائية الأجنبية وانعكاساتها على الهوية وأزمة القيم لدى عينة من الشباب العربي في مرحلة المراهقة.

هدف الدراسة: التعرّف على تعرّض الشباب للقنوات الفضائية الأجنبية وانعكاساتها على هوية الشباب وقيمهم.

عينة الدراسة: أجرت الباحثة الدراسة على عينة مؤلفة من (200) شخص من الشباب من عدة جنسيات مختلفة.

نتائج الدراسة: توصلت الدراسة إلى عدة نتائج من أهمها:

أ- أثبتت نتائج الدراسة ارتفاع معدلات تعرّض الشباب في التسلية والترفيه وتمضية وقت الفراغ والحكاية مع الأصدقاء ومسايرة الحياة العصرية.

ب- وجود فروق دالة إحصائياً بين مستويات كثافة مشاهدة الشباب العربي للقنوات الفضائية الأجنبية في درجات الهوية وأزمة القيم، حيث كان تشتت الهوية أعلى لدى كثيفي المشاهدة.

ج- إن تشتت الهوية وأزمة القيم أعلى لدى الذكور عن الإناث، وارتفع معدل تشتت الهوية بين الأعلى تعليماً.

8- دراسة الشماس (2005): الجمهورية العربية السورية

عنوان الدراسة: تأثير الفضائيات التلفزيونية الأجنبية في الشباب دراسة ميدانية على طلبة كلية التربية بجامعة دمشق.

هدف الدراسة: تعرّف مدة مشاهدة الشباب للقنوات الفضائية الأجنبية ومدى إقبالهم عليها، وتعرّف البرامج والموضوعات التي يفضل الشباب مشاهدتها في الفضائيات الأجنبية، وتعرّف التأثيرات (الاجتماعية، والأخلاقية، والثقافية) التي تتركها القنوات الفضائية الأجنبية في نفوس الشباب، والتوصل إلى بعض المقترحات التي تفيد الشباب في استخدام الفضائيات الأجنبية بطريقة سليمة.

عينة الدراسة: (116) طالباً وطالبة من طلبة السنة الرابعة في كلية التربية بجامعة دمشق.

أداة الدراسة: استبانة من إعداد الباحث هدفت لجمع آراء أفراد العينة حول مشاهدة القنوات الجنبية وبرامجها عامة، وحول تأثيراتها في الشباب ومواقفهم خاصة.

نتائج الدراسة: ظهور نسبة كبيرة من الشباب يشاهدون برامج الفضائيات الأجنبية ما بين (4-2) ساعات في اليوم لاسيما في السهرة (48%) وبصورة فردية. وأظهرت النتائج أن معظم الشباب يفضلون مشاهدة البرامج الاجتماعية والثقافية، ثم السياسية والجنسية والموسيقية. وكان تأثر الذكور

أكبر من الإناث بالقنوات الفضائية الأجنبية، وكان تأثر شباب المدينة أكبر من تأثر أبناء الريف بهذه القنوات.

9- دراسة عويس (2005): جمهورية مصر العربية

عنوان الدراسة: صورة المراهق في السينما المصرية وعلاقتها بمفهوم الذات لديه.

هدف الدراسة: تحديد طبيعة مفهوم الذات لدى المراهقين وتحديد خصائص الصورة المقدمة للمراهق في السينما المصرية الحديثة، ثم تحليل كلا منهما تحليلاً شاملاً، بهدف الوصول إلى التعرف على مدى تماثل أو عدم تماثل ما تقدمه السينما المصرية من تصور للمراهق، وما يتصوره المراهق عن مفهومه لذاته، وذلك للوقوف على مدى واقعية الأفلام السينمائية الحديثة في تقديم صورة للمراهق والتعبير عن مشكلاته.

عينة الدراسة: بلغت عينة الدراسة (400) طالب وطالبة ممن تتراوح أعمارهم بين (15 – 18) عاماً. وتم اختيار (34) فيلماً مصرياً خلال الفترة الزمنية منذ بداية كانون الثاني 1998 ونهاية كانون الأول 2004.

أدوات الدراسة: استخدمت الباحثة مقياس مفهوم الذات للمراهقين، وصحيفة الاستقصاء للمراهقين عينة الدراسة، واستمارة تحليل المضمون للأفلام السينمائية، وكانت الأدوات جميعها من إعداد الباحثة.

نتائج الدراسة: توصلت الدراسة إلى عدة نتائج أهمها:

أ- توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسط درجات الذكور ومتوسط درجات الإناث فيما يتعلق بأبعاد مفهوم الذات كما يقيسها الاختبار المستخدم لصالح الذكور في الأبعاد التالية وهي (الذات الاجتماعية، الذات المستقبلية، الذات الشخصية، الذات الجسمية) ولصالح الإناث في بعد الذات المثالية فقط.

ب- لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين الذكور والإناث على مقياس مفهوم الذات في الأبعاد التالية (الذات الأخلاقية، الذات الأكاديمية، الذات الانفعالية، الذات الواقعية، الرضا عن الذات).

ج- تبين أن 99.2% من المراهقين يشاهدون الأفلام السينمائية المصرية الحديثة، وأن التلفزيون يأتي على قائمة الوسائل التي يشاهد المراهق من خلالها الأفلام السينمائية حيث بلغت نسبته لدى عينة الدراسة 55.4% ويليه دور العرض السينمائي بنسبة 38.3% وتأتي القنوات الفضائية بنسبة 36.8%، ثم أسطوانات الكمبيوتر بنسبة 33.2% وأخيراً شرائط الفيديو بنسبة 16.9%.

د- إن نسبة الأدوار السلبية التي قامت بها شخصيات المراهقين بالأفلام عينة الدراسة كانت أعلى من نسبة الأدوار الإيجابية فكانت 70.7% وتأتي الأدوار الإيجابية بنسبة 24.8% من إجمالي الأدوار.

هـ- بالنسبة للمستويات الدراسية للمراهقين المتابعين للأفلام السينمائية عينة الدراسة كان المستوى الدراسي (الأقل من المتوسط) أعلى نسبة بين المستويات الأخرى وبلغ 31.2%، ويليه المستوى

(المتوسط) بنسبة 24.2% ويأتي المستوى الدراسي (المتفوق) في المركز الثالث بنسبة 12.1% ولوحظ أن 32.5% من المراهقين لم يتضح مستواها الدراسي.

10- دراسة النجار(2008): جمهورية مصر العربية

عنوان الدراسة: القيم التي تقدمها المسلسلات المدبلجة المعروضة في القنوات الفضائية العربية ومدى إدراك المراهقين لها.

هدف الدراسة: التعرّف على القيم التي تقدمها المسلسلات المدبلجة المعروضة في القنوات الفضائية العربية ومدى إدراك المراهقين لها، ضمن إطار نظرية الغرس الثقافي، وعلاقة المراهقين بالمواد الدرامية وتأثرهم بالمسلسلات المدبلجة.

عينة الدراسة: أجرت الباحثة دراسة تحليلية وميدانية واستخدمت منهج المسح بالعينة، أما بالنسبة للدراسة التحليلية فقد عملت الباحثة على تحليل عينة من المسلسلات المدبلجة المقدمة على قناة دبي الفضائية، وقناة MBC، وتمّ اختيار دورة برامجية كاملة وفترة ثلاثة شهور كعينة لهذه الدراسة وهي الفترة التي تبدأ من(2007/1/1) وحتى (2007/3/31)، وذلك لتحليل محتوى المسلسلات المدبلجة على قناة دبي وقناة MBC في فترتي الظهيرة والمساء خلال فترة الدراسة، تمثلت في عينة قصدية من حلقات متتالية من مسلسلين هما (آلام خفية)، و(ثمار الحب)، أما بالنسبة للدراسة الميدانية فقد اعتمدت الباحثة على عينة قصدية من مشاهدي المسلسلات المدبلجة المعروضة بالقنوات الفضائية العربية من المراهقين والمراهقات من طلاب وطالبات الجامعات المصرية الحكومية والخاصة والذين يمثلون مرحلة المراهقة المتأخرة (18-21) سنة ويبلغ قوام هذه العينة (200) شخص.

نتائج الدراسة: توصلت الدراسة إلى عدة نتائج من أهمها:

أ- حققت السلوكيات السلبية المرتبة الأولى بالنسبة للدراما المدبلجة عينة التحليل وحققت مظاهر العنف المرتبة الثانية.

ب- جاء الارتباط بعلاقات جنسية ترتب عليها إنجاب أطفال بطريقة غير شرعية في المرتبة الثالثة بين العلاقات الاجتماعية الموجودة في مسلسل (ثمار الحب).

ج- ثبت عدم وجود اختلاف بين المراهقين والمراهقات عينة الدراسة طبقاً لدرجات مشاهدتهم للقنوات العربية الفضائية.

د- يتساوى الطلاب والطالبات عينة الدراسة من طلاب التعليم الحكومي والخاص في عدد أيام مشاهدتهم للقنوات الفضائية (4 أيام).

هـ- جاء في المرتبة الأولى الارتباط بعلاقات عاطفية مرتبطة بممارسة الجنس (عشاق) بين العلاقات الاجتماعية الموجودة في المسلسلين عينة الدراسة بنسبة مئوية قدرها(30%) من إجمالي العلاقات الاجتماعية التي تبلغ عددها (30) علاقة.

و- بلغ معدل التعرّض للمسلسلات المدبلجة المعروضة بالقنوات الفضائية العربية بين المراهقين عينة الدراسة (48.5%).

ز- من أهم الأجزاء التي يحرص المراهقون والمراهقات على متابعتها عينة الدراسة في المسلسلات المدبلجة مرتبة طبقاً لما أحرزته من تكرارات: المشاهد العاطفية والرومانسية بنسبة (67.5%)، والمشاهد الجنسية التي بها إيحاءات جنسية بنسبة (14.5%)، ومشاهد العنف بنسبة (11%)، وكل المشاهد بنسبة (7%).

الدراسات الأجنبية

1- دراسة كونواي وروبن Conway & Rubin (1991): الولايات المتحدة الأمريكية

Psychological Predictors Of Television Viewing Motivation.

عنوان الدراسة: المؤشرات النفسية لدافعية مشاهدة التلفزيون.

هدف الدراسة: التعرّف على الأصول النفسية للإشباعات الإعلامية من مشاهدة التلفزيون.

عينة الدراسة: بلغت عينة الدراسة (332) شخصاً في الولايات المتحدة الأمريكية بأعمار (18) سنة فأكثر، بحيث كانت نسبة الذكور (43.8%) ونسبة الإناث (56.2%).

أداة الدراسة: أعد الباحثان استبياناً لجمع بيانات الدراسة الميدانية لاكتشاف الأصول النفسية للإشباعات الإعلامية من مشاهدة التلفزيون وفق متغيرات العمر والنوع والمهنة والتعليم وحجم التعرّض والانجذاب للتلفزيون.

نتائج الدراسة: توصلت الدراسة إلى مجموعة من النتائج أهمها:

أ- إن الانجذاب للتلفزيون والتفاعل شبه الاجتماعي أعطيا مؤشراً إيجابياً على استخدام التلفزيون للتسلية.

ب- كانت دوافع مشاهدة التلفزيون مرتبة كالتالي: التسلية، الاسترخاء، تمضية الوقت، الحصول على المعلومات، الهروب.

ج- وجود علاقة بين الدافعية لتمضية الوقت والقلق.

د- إن الإثارة والقلق أعطيا مؤشراً على وجود دافع الهروب.

هـ- لم يعط القلق مؤشراً على دافع الاسترخاء. ولم تعط التسلية مؤشراً على دافع البحث عن المعلومات.

2- دراسة راندي Randy (1999): الولايات المتحدة الأمريكية

Psychological Characteristics And Health- Related Up on TV Watcher Adolescents.

عنوان الدراسة: الخصائص النفسية والصحية المتعلقة بمشاهدي التلفزيون المراهقين.

هدف الدراسة: التعرّف على اتجاهات المراهقين نحو التلفزيون، وماهية الخصائص النفسية للمراهقين، واختبار العلاقة بين تكرار المشاهدة للتلفزيون والخصائص النفسية للمراهقين.

نتائج الدراسة: توصلت الدراسة إلى مجموعة من النتائج أهمها:

أ- إن المراهق الأكثر مشاهدة للتلفزيون هو أكثر خجلاً من ذوي المشاهدة القليلة.

ب- إن الخجل مؤشر على تكرار المشاهدة بين الإناث أكثر منه لدى الذكور.

ج- إن الشعور بالوحدة النفسية كان مؤشراً على تكرار المشاهدة عند الإناث أيضاً (الفارس، 2004، ص 90-91).

3- دراسة هاروود Harwood (1999): الولايات المتحدة الأمريكية

Age Identification, Social Identity Gratification and Television.

عنوان الدراسة: العمر والهوية الاجتماعية وإشباعات مشاهدة التلفزيون.

هدف الدراسة: التعرّف على الإشباعات المتحققة من مشاهدة التلفزيون من خلال العمر والهوية الاجتماعية للفرد.

عينة الدراسة: شملت عينة الدراسة على (226) شخصاً، وأعمارهم أقل من (30) سنة.

نتائج الدراسة: توصلت الدراسة إلى عدة نتائج من أهمها:

أ- يؤدي التماثل في العمر إلى توقع إشباعات متشابهة من وسائل الإعلام.

ب- يتعرّض الجمهور لمواد وموضوعات لها علاقة بخبرتهم الشخصية، حيث إنهم يحتاجون لرؤية أشخاص لهم سمات مشابهة لسماتهم.

ج- إن ما يسمى تأكيد الهوية الاجتماعية للفرد هي رغبة أكثر إلحاحاً عند الأفراد الأكثر شعوراً بالهوية الاجتماعية من الأفراد الأقل شعوراً بها.

د- ترتفع معدلات التعرّض للقنوات الفضائية التي تبث باللغة الإنكليزية.

ثالثاً - مكانة الدراسة الحالية من الدراسات السابقة

بعد استعراض الدراسات السابقة العربية والأجنبية والمتعلقة بالأفلام السينمائية، والدراسات المتعلقة بالاغتراب النفسي كان لابد من تحديد موقع هذا البحث من الدراسات السابقة:

نلاحظ أن غالبية ما سبق من دراسات، بحثت العلاقة بين التعرّض للإعلام الفضائي عموماً ومنظومة القيم الشخصية للشباب، وكذلك الآثار النفسية والاجتماعية الناجمة عن هذا التعرّض سلباً أو إيجاباً، وحالات الاغتراب القيمي والاجتماعي والتأثر الثقافي الذي يطال طلبة الجامعة جرّاء التأثر بمضامين إعلام الفضائيات عموماً دون الإشارة إلى نوع من الإعلام بالتحديد، واعتباره الجهة المسؤولة عن هذه التأثيرات، واعتمدت تلك الدراسات السابقة خطاً بحثياً واحداً يقيس بشكل مباشر العلاقة السببية بين تابعٍ ومتغير. إلا أن ما يميز الدراسة الحالية هو تناولها بالبحث فضائيات معينة ومحددة اسمياً وبشكل مسبق والتي تبث فقط المادة السينمائية الأمريكية. كما اقتصرت معظم الدراسات السابقة باستثناء دراسة (يزبك، 2014) على دراسة الاغتراب النفسي من خلال تطبيق مقاييس للاغتراب على عينة من

طلبة الجامعة، في حين سعى البحث الحالي إلى دراسة مضامين الاغتراب النفسي الواردة في الأفلام السينمائية وعلاقتها بمفهوم الذات النامية لدى عينة من المتابعين (طلبة المرحلة الثانوية) الأمر الذي لم تتطرق إليه أية دراسة سابقة (في حدود علم الباحث)، وبذلك يكون الباحث قد انتهج خطين بحثيين، الأول يقوم بتحليل مضامين الاغتراب النفسي السائدة في عينة من الأفلام الأمريكية (20 فيلم) والثاني يقيس تأثير هذه المضامين على أبعاد الذات النامية للمراهقين، وهذا يُعد توجهاً جديداً عما بُحِثَ في الدراسات السابقة.

الفصل الثالث
الإطار النظري

أولاً: علاقة علم النفس بالإعلام

ثانياً: السينما والتلفزيون

ثالثاً: الاغتراب

رابعاً: المراهقة

خامساً: موضوع علم النفس النمائي

سادساً: مفهوم النمو الإنساني

سابعاً: مفهوم الذات والذات النامية

ثامناً: مفهوم الذات في علم النفس

تاسعاً: نظريات الذات

عاشراً: العوامل المؤثرة في مفهوم وتقدير الذات

حادي عشر: علاقة وسائل الإعلام بمفهوم وتقدير الذات

الفصل الثالث

الإطار النظري

توطئة: يتضمن هذا الفصل شرحاً وافياً لأهم الأفكار النظرية التي تتصل بموضوع البحث من خلال الحديث عن علاقة علم النفس بالإعلام عبر تسليط الضوء على أنواع التأثير الإعلامي على الجمهور المتلقي، وأهم نظريات التأثير الإعلامي. بالإضافة إلى توضيح الملامح العامة لنماذج مضامين الأفلام السينمائية الأمريكية، وتقديم شرحاً لمفهوم ظاهرة الاغتراب وأبعادها، ومراحلها، وأسبابها، وأنواعها. إضافة إلى الحديث عن مفهوم المراهقة، وخصائص هذه المرحلة، والاتجاهات الرئيسية في تفسيرها، كما يسعى الباحث إلى توضيح مفهوم الذات النامية، وخصائصها، وسماتها، ونظرياتها عند بعض علماء النفس، والعوامل المؤثرة في تقدير الذات، وأخيراً محاولة توضيح علاقة وسائل الإعلام بمفهوم الذات.

أولاً: علاقة علم النفس بالإعلام

إن القفزات الكمية والنوعية لوسائل الإعلام وإصرارها على لعب دور فاعل ومؤثر في الثقافات المتلقية لها جعل كل من حقلي علم النفس والإعلام ميدان عمل للآخر.

فليس هناك رسالة إعلامية خالية من مضامين نفسية وأبعاد اجتماعية أو تربوية أو سياسية أو دينية، وبالمقابل ما من عيوب اجتماعية أو نفسية أو معرفية لدى الأفراد أو الجماعات المتلقية إلا وترجع في جزء كبير منها لشحن إعلامي ممنهج ومديد.

ومن جهة ثانية فإن نجاح الإعلام في ترك الأثر المطلوب لدى فئات المجتمع المتلقي، دفع من جديد إلى إعادة تقييم شاملة للعملية الاتصالية لكل مكونات الاتصال من (مرسل، رسالة، وسيلة، مستقبل) ورفع مستوى أداء كل منها وملاحظة مواقع وثغرات يمكن التأثير من خلالها وذلك بالاعتماد على نتائج الدراسات والبحوث العلمية المختلفة وخصوصاً العلوم النفسية والاجتماعية والتربوية، ووفقاً لذلك ينبغي على المرسل أن يمتلك الأدوات العلمية التخصصية ليتمكن من بناء رسالة إعلامية ذات قوة تأثيرية وتأخذ بالاعتبار ميول ورغبات واتجاهات ودوافع الجمهور المتلقي لهذه الرسالة، إضافة إلى تقديم هذه الرسالة بالوسيلة الأكثر ملائمة لنقلها سواء كانت مرئية أو مسموعة أو مقروءة.

ومن جانب آخر يقوم علماء النفس بدراسة آلية تأثير وسائل الإعلام وحدود تأثيرها في سلوك الأفراد والجماعات، ومثال ذلك دراسة باندورا (Bandura) حول تأثير التعرض لمشاهد العنف المتكرر على سلوك الناشئة، حيث تدل المؤشرات على أن مشاهدة برامج العنف تقود إلى السلوك العدواني إلا أن مجرد مشاهدة هذه البرامج وحدها لا يكفي لخلق شخصية عدوانية بل لابد من توفر استعداد وبيئة

تشجع على العدوان (biagi, 2001. P.217)، بالمقابل هناك من يؤكد بأن مشاهدة العنف تؤدي إلى سيطرة مشاعر الخوف لدى المشاهد وليس إلى العدوانية (الكامل 2001، ص 65).

إضافة إلى أن وسائل الإعلام تدعم أنماطاً سلوكية موجودة أصلاً لدى جمهور المشاهدين (درويش، 1994، ص 221) فقد حدد كاتز (Katz) وجو ريفتش (Gurevitch) وهاس (Haas) حاجات الأفراد النفسية المرتبطة بوسائل الإعلام فيما يلي:

1- حاجات الاندماج الشخصي: وهي الحاجات المرتبطة بتقوية شخصية الأفراد من حيث المصداقية والثقة والاستقرار ومركز الفرد الاجتماعي وتنبع هذه الحاجات من رغبة الفرد في تحقيق الذات.

2- حاجات الاندماج الاجتماعي: وهي الحاجات المرتبطة بتقوية الاتصال بالعائلة والأصدقاء والعالم، فقد وجد شيفر (Shaffer) أن 61% من عينة كبيرة يشاهدون التلفزيون استجابةً للشعور بالوحدة .

3- الحاجات الهروبية: وهي الحاجات المرتبطة برغبة الفرد في إزالة التوتر والهروب وتغيير المسار والتسلية.

4- الحاجات المعرفية: وهي الحاجات المرتبطة بتقوية المعلومات وفهم البيئة وحب الاستطلاع والاكتشاف.

5- الحاجات الوجدانية: وهي الحاجات المرتبطة بالخبرات الجمالية والبهجة والعاطفة لدى الأفراد، حيث يعتبر السعي للحصول على البهجة والترفيه من الدوافع العامة التي يتم إشباعها عن طريق وسائل الإعلام (أبو إصبع، 1999، ص 111).

وسيتم التطرق لبعض أنواع التأثير الإعلامي على الجمهور المتلقي بشيء من التفصيل لتوضح بعض المضامين المؤثرة والآثار المتحققة عند الجمهور المتلقي في مواقفه واتجاهاته ومعارفه وتنشئته الاجتماعية:

أنواع التأثير الإعلامي على الجمهور المتلقي:

النوع الأول: تغيير الموقف أو الاتجاه (Attitude Change)

يقصد بالموقف رؤية الإنسان لقضية أو شخص ما وشعوره تجاهه. فموقف الإنسان هو الذي على أساسه يبني حكمه على الأشخاص الذين يصادفهم والمسائل التي يتعرض لها. والموقف قد يتغير سلباً أو إيجاباً رفضاً أو قبولاً، حبّاً أو كراهيةً بناء على (المعلومات) التي تتوافر للإنسان.

وسائل الإعلام لديها القدرة من خلال ما تبثه من (معلومات) على تغيير نظرة الناس إلى العالم من حولهم من خلال تغيير مواقفهم تجاه الأشخاص والقضايا، فيتغير بالتالي حكمهم عليهم. فمثلاً: حينما تمطرنا وسائل الإعلام الغربية بعشرات المواضيع الإعلامية المرئية والمقروءة والمسموعة (بمعلومات) عن قطاع غزة بأنه (ينتهك) حقوق الإنسان ويرعى الإرهاب... تكون النتيجة أن المشاهد العفوي والقارئ الساذج والمستمع السطحي يغير موقفه من قضية فلسطين في صراعها مع إسرائيل فتصبح المقاومة المشروعة تهدد أمن إسرائيل والأمن الإقليمي، ويصبح الجيش الإسرائيلي جيش دفاع عن حقوق الإنسان.

من الأمثلة الأخرى على تغيير الموقف الانتقال من حال العداء إلى حال المودة أو العكس بين بعض الشعوب. وتقوم وسائل الإعلام الرسمية لدول تلك الشعوب بدور كبير في تشكيل موقف الجمهور ضد شعب الدولة الأخرى بالرغم من أن الشعوب نفسها ليس بينها ما يدعو إلى التخاصم والشحناء.

إن تغيير المواقف والاتجاهات لا يقتصر على الأفراد والقضايا، بل يشمل بعض القيم وأنماط السلوك. فكثيراً ما قبل الناس سلوكاً كانوا يأنفونه ويشمئزون منه. وكثيراً أيضاً ما تخلَّى الناس عن قيم كانت راسخة واستبدلوا بها قيماً دخيلة كانت موضع استهجان فيما سبق.

في عملية تغير الموقف والاتجاه سواء على مستوى الأشخاص والقضايا أو على مستوى القيم والسلوك يبقى الإعلام عاملاً مؤثراً ورئيسياً في عملية التحول تلك. فمن خلال الرسائل الإعلامية (المعلومات) الصحيحة أو المشوهة التي تقدمها وسائل الإعلام يشكل الفرد موقفه من الجمهور. إن الإنسان، أياً كان، لابد أن يكون له حكمه الخاص على كل ما يصادفه في بيئته من أفراد أو قضايا أو سلوك. وهذا الحكم تشكل لديه على أساس من المعلومات المتوافرة لديه. ألسنا في طفولتنا نحكم على الأشياء (صواب أو خطأ) من خلال (المعلومات) التي يوفرها لنا والدانا، وكذلك يفعل أطفالنا انطلاقاً من القاعدة نفسها؟ إن وسائل الإعلام بما تبثه من كم هائل من الرسائل الإعلامية (المعلومات) وسعت مساحة نفوذها في عقول أطفالنا على حساب (المعلومات) التي نصدرها نحن لهم، كما أن وسائل الإعلام نفسها استحوذت على الجزء الأعظم من مصادر المعلومات التي نستقي منها فهمنا وبالتالي حكمنا على الأشياء. إن وسائل الإعلام أصبحت تؤثر في مواقفنا لأننا أصبحنا نتعرض لها وحدها بطريقة تشبه الإدمان. والنتيجة الطبيعية لحالة التلقي من مصدر واحد هو فهم الأمور والحكم عليها بطريقة واحدة من خلال وجهة نظر واحدة. ووجهة النظر ذات البعد الواحد غالباً، بل دائماً ما تكون ناقصة ومنحازة. لذا فالاتجاه الذي يتشكل لدينا حيال أمر ما بتأثير وسائل الإعلام يحمل السمات نفسها... ليس صواباً بشكل دائم.

النوع الثاني: التغيير المعرفي (Cognitive Change)

المعرفة هي مجموع كل المعلومات التي لدى الفرد وتشمل الاعتقادات والمواقف والآراء والسلوك. وهي بهذا أعم وأشمل من الموقف أو الاتجاه، فهو لا يعدو أن يكون جزئية من جزئياتها. والمعرفة بوضعها هذا أعمق أثراً في حياة الإنسان. إن التغيير في المواقف طارئ وعارض، سرعان ما يزول بزوال المؤثر فيعود كما كان سابقاً أو ربما ينحى منحى إيجابياً عكس ما كان عليه. أما التغير المعرفي فهو بعيد الجذور، يمر بعملية تحول بطيئة تستغرق زمناً طويلاً.

تؤثر وسائل الإعلام في التكوين المعرفي للأفراد من خلال عملية التعرض الطويلة المدى لوسائل الإعلام كمصادر للمعلومات، فتقوم باجتثاث الأصول المعرفية القائمة لقضية أو لمجموعة من القضايا لدى الأفراد، وإحلال أصول معرفية جديدة بدلاً منها. إن تأثير وسائل الإعلام في طريقة تفكيرنا وأسلوب تقييمنا للأشياء من خلال ما نتلقاه منها من معلومات يؤدي إلى تحول في قناعاتنا وفي

معتقداتنا، لأن العقائد حصيلة المعرفة التي اكتسبناها. أي أن عقيدتنا في شيء هي نتاج ما علمناه عن ذلك الشيء. فمثلاً: نحن نعرف الحلال والحرام، وهذه عقيدة، من خلال العلم والمعرفة التي تعلمناها عن ذلك الحلال والحرام. ولو سقنا مثالاً لشرح هذا المفهوم، فإن دور المرأة في المجتمع ومالها وما عليها هو حصيلة ما عرفناه من تعاليم ديننا. بمعنى آخر وضع المرأة كما رسمه الإسلام هو (التكوين المعرفي) الذي لدينا عن واقع المرأة في المجتمع المسلم.

في مثال المرأة يحدث التغيير المعرفي من خلال وسائل الإعلام حينما تقوم تلك الوسائل بتقديم المرأة ضمن (إطار معرفي) مخالف للتكوين المعرفي الذي لدى الجمهور عن دور المرأة. وتلجأ في سبيل ذلك إلى استخدام قوالب جذابة (تعرض) من خلالها المرأة. فهي ناجحة لأنها متحررة من ضوابط القيم، وهي محط الأنظار لأنها استغلت النواحي الجمالية في جسدها، وهي مشهورة لأنه عُرف عنها مقاومة الأعراف والتقاليد... وهكذا. وتتم عملية التغيير المعرفي عبر عملية طويلة تتنوع فيها جزئيات التكون المعرفي الجديدة التي يراد إحلالها محل المعرفة القديمة. فهذه مسلسلة تصور العلاقة بين الرجل والمرأة من خلال رؤية (عصرية) وهذا مقال يتحدث عن (قصة نجاح) فتاة تغلبت على ظروفها فتمردت على التقاليد وسافرت وحدها إلى أمريكا حيث رجعت بأعلى الشهادات، ثم هناك خبر عن (إنجاز) نسائي، حيث حصدت النساء الألمانيات الميداليات الذهبية في مسابقات العدو للمسافات القصيرة والسباحة الحرة بينما فشل الرجال في تحقيق أي شيء. وهكذا تتجمع جزئيات المعرفة الجديدة لوضع المرأة بين حياة عصرية، وتمرد على التقاليد، وإنجازات (تفوقت) فيها على الرجال لتشكل إطاراً جديداً يحل شيئاً فشيئاً محل القديم.

ما سبق ليس إلا مثالاً يوضح كيف يحدث التغير المعرفي، وإلا فالعملية أعقد من ذلك بكثير، إذ تتداخل فيها متغيرات كثيرة مثل شخصية الإنسان وبيئته الاجتماعية وتشكيله الثقافي ونفوذ قوى الضغط الاجتماعي المضادة في المجتمع. وسائل الإعلام تستطيع أن تحدث تغيراً معرفياً لدى الجمهور متى استطاعت أن توظف المتغيرات السابقة وتوجهها على إيقاع واحد متناغم يعجل بالتغيير المعرفي المنشود حسب الاتجاه الذي تريده... ضد ما هو قائم ومناقض له، أو مع ما هو قائم وداعم له http://www.saudimediaeducation.org/

النوع الثالث: التنشئة الاجتماعية (Socialization)

يتفق الاجتماعيون والتربويون على أن هناك مؤسسات معينة في كل مجتمع تقوم بتنشئة الأفراد وتثقيفهم وتعليمهم السلوك المقبول اجتماعياً، إضافة إلى تلقينهم المعارف والعقائد التي تشكل هويتهم الثقافية والحضارية ويأتي على رأس هذه المؤسسات وسائل الإعلام.

إلا أن دور وسائل الإعلام في عملية التنشئة الاجتماعية لا يفهم من خلال نظرية الحقنة أو الرصاصة التي تحدثنا عنها آنفاً، لكن من خلال معرفة مفهوم الناس لاستخدام وسائل الإعلام. كثير من الناس يتعامل مع وسائل الإعلام على أنها مجرد أداة ترفيه ليس أكثر، أو مصدر للأخبار ليس غيرُ. إن هذه

النظرة فيها كثير من السذاجة، إذ ليس هناك ترفيه بريء ولا أخبار محايدة. إن كل ما نسمعه أو نراه أو نقرأه لا يخلو من هدف، أو بالتعبير المتعارف عليه بين المهتمين بعلم الاتصال (الإعلام) "مشحون بالقيم"، (Value Loaded). استخدام هذا التعبير يشير إلى أن الرسائل الإعلامية سواء كانت في شكل خبر أو فكاهة أو برنامج علمي تسعى إلى إزالة قيمة من القيم وتثبيت أخرى محلها أو ترسيخ شيء قائم والتصدي لآخر قادم. وهذا بالضبط هو التنشئة الاجتماعية في أبسط صورها.

إن تعرض الإنسان منذ إدراكه إلى أن يموت للرسائل الإعلامية سواء كانت ترفيهية أو إخبارية يجعله (ينشأ) على القيم التي (تشحن) بها تلك الرسائل من حيث لا يشعر غالباً. إن مشاهدة الفرد مثلاً لتمثيلية تلفزيونية ساخرة تعرض مواقف مضحكة لشخص متعدد الزوجات، تجعله يضحك ويفرط في الضحك، لأن ما يراه فعلاً يثير الضحك لطرافته. القيمة المشحونة في رسالة إعلامية كهذه لا يراها ذلك الشخص وهو يتفرج على ما يعتقد أنـه تسـلية بريئة، تلك القيمـــة التي تتسلل إلى (اللاشعور) لتشكل موقفاً أو اتجاهاً من تعدد الزوجات. إن الفـرد سـيكون أقل تجاوباً مع الرسالة الإعلامية التي تقول له بشكل مباشر (مقالة في صحيفة مثلاً) إن تعدد الزوجات أمر مزعج ومثير للسخرية. لكنه قبل هذا الرأي حينما تم عرضه عليه من خلال تلك التمثيلية من حيث لا يشعر.

إن التنشئة الاجتماعية تتم بهذا الشكل: نحن نتعرض باستمرار ومنذ طفولتنا لرسائل إعلامية مشحونة بالقيم ومعروضة بقوالب جذابة. ننشأ ونترعرع ونشب ونحن نتلقى قيماً وعادات وطريقة حياة. تشعرنا وسائل الإعلام في مناسبات كثيرة أن ما نحن عليه أدنى مما تقدمه لنا وتعدنا به، وهذا ما يجعلنا في حالة لهاث دائمة لنكون بمستوى (مجتمع التلفزيون). الرجل لا تعجبه الطريقة التي تلبس بها زوجته، ولا شعرها الأسود، ولا حياءها من الرجال. يريدها أن تجمع في شخصها الأنوثة والأناقة والجرأة وقوة التأثير في المجتمع مثلما يصوره الإعلام من نماذج عديدة.

أما الطفل فهو الضحية الكبرى، يسمع في البيت شيئاً ويرى في وسائل الإعلام شيئاً آخر مختلفاً ويتعلم في المدرسة خلاف ذلك كله، وقد يذهب إلى المسجد فيحس أنه في عالم آخر لا يمت إلى عالمه الذي يعيشه بصلة. هذا الفصام الذي يعيشه الطفل بين عالمه الطوباوي) المثالي الذي يُلَقَّنُه في المدرسة ويسمع شيئاً عنه في المسجد، وبين واقعه الذي يعيشه في أحضان (المربي الالكتروني) في البيت، مضافاً إليه التناقض الذي يراه في سلوك والديه، هو الذي ينتج شخصيات غير سوية، منفصلة اجتماعياً في أحيان كثيرة عن النسق القيمي للمجتمع، كنتيجة طبيعية لتنشئة غير طبيعية.

النوع الرابع: الإثارة الجماعية (Collective Reaction)

أهم خصائص وسائل الإعلام قدرتها على الوصول إلى قطاع كبير من الناس، بل إن التسمية الدقيقة لها هي وسائل الاتصال الجماهيري. خاصية الاتصال بشريحة عريضة من الجمهور تمثل في وجه من الوجوه إيجابية لوسائل الإعلام، إلا أن الوجه السلبي يتمثل في كون الوصول إلى الجماهير العريضة يمكن أن يُساء استخدامه. في بعض المناسبات تستخدم وسائل الإعلام لتحريك الجماهير

واستنفارها لتحقيق غرض معين، ففي أوقات الحروب مثلاً تعمل الدول على استنهاض الحس الوطني أو الشعور القومي لشعوبها لدفع الشعب إلى الالتفاف حول الهدف الذي تقاتل البلاد من أجله. هذا الاستنفار هو ما اصطلح على تسميته بالإثارة الجماعية.

لكن يحصل أحياناً أن تصنع وسائل الإعلام قلقاً جماعياً لا مبرر له من خلال الحديث عن بعض القضايا بطريقة غير علمية. فعلى سبيل المثال، أثناء أزمة الخليج أدت الطريقة التي تناولت فيا وسائل الإعلام (الحرب الكيماوية) وآثارها إلى إحداث هلع لا مبرر له في أوساط الناس. الجوانب السلبية في مثل هذا النوع من الإثارة الجماعية غير المدروسة يتجاوز الحالة النفسية إلى جوانب أخرى أمنية وسياسية واقتصادية (الحضيف، 1994، ص36).

إن عملية الإثارة الجماعية من خلال وسائل الإعلام يمكن أن تحدث في أي وقت، لكنها أنجح ما تكون في أوقات الأزمات كالكوارث والأوبئة والحروب، وحسن التصرف في أوقات الأزمات والقدرة على التعامل مع معطيات وظروف تلك المرحلة يسمى فن إدارة الأزمات. يدخل في هذا الفن توظيف وسائل الإعلام للتأثير في الجماهير ودفعها في الاتجاه الذي يراد للأزمة أن تسير فيه. بعبارة أخرى إثارة الجماهير وتحريكها لتتكيف مع ظروف الأزمة.

النوع الخامس: الاستثارة العاطفية (Emotional Response)

الإنسان في موقفه من المثيرات الحسية أو المنبهات الذهنية التي تواجهه يتنازعه أمران: المشاعر والعواطف أو المنطق والعقل. ونستطيع أن نتحدث عن عقل ومنطق واحد، لكن هناك عدة مشاعر وعدد من العواطف. هناك الحب والكراهية والحزن والسعادة والرضا والغضب... وغيرها. العقل هو عدم الاستجابة التلقائية لما يعترض الإنسان من مثيرات، حيث يخضع السلوك الإنساني، استجابة لمثير ما، إلى حسابات دقيقة يقدر فيها الربح والخسارة، وتقوم المصلحة والمفسدة. العواطف موجودة دائماً وتتم استثارتها حينما يفقد العقل أو المنطق دوره في السيطرة عليها، وكثيراً ما يحدث ذلك. بل إن الإنسان لا يستطيع مهما بلغ من قدرة أن يسيطر دائماً على عواطفه من خلال تحكيم عقله. وحتى لو استطاع ضبط مشاعر الغضب فإنه لا يستطيع أن يتحكم بمشاعر الحزن أو الكراهية أو الحب..مثلاً. وكما أن للإنسان عقلاً وعاطفة فهو أيضاً مجبول على الغرائز، والغرائز تخرج عن نطاق السيطرة أحياناً حينما يتم التعدي على قانونها الأساسي. فالأكل غريزة تخرج عن نطاق السيطرة أمام شدة الجوع، والجنس غريزة يستثيرها المشهد العاري.

أين يكمن دور وسائل الإعلام في عملية الاستثارة العاطفية؟ إن كون العواطف لها مثل هذا النفوذ على سلوك الإنسان، هو الذي يمنح وسائل الإعلام هذه المكانة في التأثير في الجمهور. تتمتع وسائل الإعلام بقدرة متفوقة على التعامل مع عواطف الإنسان من خلال استخدام أساليب عرض مختلفة. فمثلاً تستطيع وسائل الإعلام أن تجعلنا نتعاطف مع الضحية ضد المجرم، بل ونبكي معها حينما تعرض لنا مشاهد المعاناة والألم. ألسنا أحياناً نشعر بالحزن يعصرنا حينما نقرأ في إحدى

الصحف عن لاجئ بائس في مخيم ناءٍ في أقصى الأرض؟ وسائل الإعلام أيضاً تجعلنا نحب ونكره، نغضب ونرضى من خلال ما تقدمه لنا من معلومات.

تستثير وسائل الإعلام العواطف أيضاً من خلال (إثارة الغرائز، ومشاهد العنف والجريمة والمطاردات تثير مشاعر السخط والتمرد والغضب، والحديث عن الجنس أو مقدماته كأحاديث الغرام أو عرض المشاهد المثيرة جنسياً، كلقطات الإغراء التي تستحث الشهوة تثير لدى الجمهور مشاعر شتى من الرغبة والحب والكراهية، بل وحتى الغضب وغيرها كثير من المشاعر التي عادة ما تظهر حينما يكون الفرد واقعاً تحت تأثير حالة من حالات التحريض الجنسي).

إن عملية الاستثارة العاطفية من خلال وسائل الإعلام يمكن أن تكون سيئة، بل وخطيرة حينما تتم من خلال استخدام (معلومات) كاذبة ومغلوطة. فقد تقدم لنا وسائل الإعلام معلومات غير صحيحة تجعلنا نحب أو نكره أو نحزن أو نفرح لشخص أو فئة لا يجوز أن نحبها أو أن نفرح من أجلها أو من أجل أخرى لا يجوز أن نكرهها.

فاستثارة العواطف من خلال وسائل الإعلام تهدف أحياناً إلى (تضليل) الجمهور وصرفه عن قضية أهم وأكثر ضرراً. على سبيل المثال، في شهر يوليو من عام 1993م استثارت وسائل الإعلام الغربية عواطف العالم حول الطفلة البوسنية المسلمة (إيرما) التي نقلت إلى لندن للعلاج بسبب إصابتها الخطيرة من القصف الصربي لمدينة سراييفو. لقد ظلت (إيرما) موضع رعاية وسائل الإعلام العالمي لأكثر من أسبوع واستدرت شفقة وحزن كثير من سكان الأرض بسبب مأساتها. إلا أن المأساة الكبرى التي صرفت وسائل الإعلام الغربي أنظار الناس عنها، والتي لا تشكل قضية (إيرما) عندها شيئاً، هي مذبحة المسلمين في البوسنة أمام سمع العالم وبصره وبمباركة الغرب نفسه.

النوع السادس: الضبط الاجتماعي (Social Control)

إلى جانب المؤسسات الأمنية والاجتماعية تمثل عملية الضبط الاجتماعي عنصراً مهماً في المحافظة على النظام والاستقرار في أي مجتمع من المجتمعات. ويقصد بالضبط الاجتماعي (السلطة) غير المرئية التي يحسب الفرد حسابها وهو يتصرف داخل المجتمع الذي يعيش فيه. ففي غيبة رجل الأمن أو رجل الشرطة يظل الفرد يتصرف بطريقة متفقة مع النظام القائم بغض النظر عن رضاه أو قناعته بذلك النظام، وقد فرَّق رايسمان (1950) بين ثلاثة أنواع من الضبط الاجتماعي:

الأول: له علاقة بأعراف المجتمع وتقاليده، **الثاني:** داخلي وهو مرتبط بقيم الشخص وقناعاته، **الثالث:** خارجي وهو متعلق بقبول الآخرين وموافقتهم. النوع الأول يتحقق من خلال مراعاة القيم والأعراف التي قبلها المجتمع على مرّ تاريخه. فمثلاً قيمة (الشرف والعار) من القيم التي تلقتها المجتمعات الإسلامية من تعاليم الإسلام وهي تأخذ حيزاً رفيعاً في منظومة القيم في تلك المجتمعات، ويندر أن يوجد شخص مهما ضعف دينه يستطيع أن يتجاهل هذه القيمة ولا يقيم لها اعتباراً. النوع الثاني يتحقق على ضوء المعايير والقيم التي يلزم الفرد بها نفسه. فمثلاً قد يتبنى شخص ما طريقة للتعامل مع الآخرين (تكبراً

وتعالياً أو تواضعاً واحتراماً) فيغرق بها حتى تصير نوعاً من (الضبط الاجتماعي) الذي يمارسه على نفسه مهما اختلفت الظروف والمواقف. النوع الثالث يتحقق من خلال التزام الإنسان بالتصرف بالطريقة نفسها التي يتصرف بها الآخرون. فمثلاً اعتماد الناس على نوع معين من اللباس كالشماخ الأحمر (الكوفية) للرجال في مجتمعنا. فلو أراد شخص أن يستبدل اللون الأحمر بالأخضر لما استطاع ذلك بسهولة بسبب (الضبط الاجتماعي) الذي يفرضه موافقة الناس وقبولهم.

لقد أصبحت وسائل الإعلام من أهم أدوات (عملية الضبط الاجتماعي) كونها أولاً: ذات طبيعة جماهيرية، ثانياً: اعتماد الناس عليها كمصدر يكاد يكون وحيداً للمعلومات لغالبية الناس، جعلها قادرة على أن تجمع الناس، إن لم تحدد لهم ما يصح وما لا يصح من الأكل واللباس وطريقة الحياة، بل وحتى القيم والمعتقدات http://www.menalmuheetlelkaleej.com/

إن ترويج وسائل الإعلام لآراء وأفكار معينة والتعميم يجعلها تخلق ما يشبه العرف الذي يتفق الجمهور على قبوله، بل ويحذر الناس من (مخالفة) ما عملت وسائل الإعلام على أن تجعله إجماعاً. فمثلاً في قضية الحداثة في الأدب والفكر التي ثارت في الصحافة المحلية قبل سنوات، كان هناك إبراز لرموز الحداثة وأعمال الحداثيين ومحاربة وتكميم الأصوات المخالفة، وذلك من أجل تشكيل رأي عام وإجماع يقبل برؤية الحداثيين لما يجب أن يكون عليه المجتمع.

إذ دور وسائل الإعلام في عملية الضبط الاجتماعي يتجلى من خلال قيامها بتوحيد الناس على (ثقافة) واحدة يصبح الخروج عليها أمراً صعباً ومتعذراً، بغض النظر عن صحة تلك الثقافة أو انحرافها. فالأنماط السلوكية التي يتعلمها الناس من وسائل الإعلام تصبح مع مرور الوقت عرفاً وتقليداً لدى غالبية أولئك الناس، كما أنها تصبح جزءاً من (ثقافة) المجتمع المكونة لعملية الضبط الاجتماعي.

إن المتأمل مثلاً لبعض الممارسات والسلوكيات في المجتمع كاختلاط الرجال بالنساء في حفلات الزواج والتي يفعلها البعض، نجد أنها قبل سنوات كانت أمراً مستنكراً، وتتسلل على استحياء إلى نسيج ثقافتنا المحلية المحافظة. لكن مع تزايد دور وسائل الإعلام في حياة الناس عبر (الرسائل الإعلامية) المشحونة بقيم دخيلة مثل هذه، وبكثافة شديدة فقد أصبحت هذه (الظواهر) الغربية تتغلغل في تشكيل المجتمع الثقافي لدى بعض الشرائح الاجتماعية على الأقل، كما أن استهجانها والإنكار عليها قد خفَّ لكونها أصبت جزءاً من ثقافة بعض فئات المجتمع المتنفذة. ومع مرور الوقت، ومن خلال سيل الرسائل الإعلامية التي تروّج لها، ولظواهر أخرى مشابهة، ستصبح ضمن التكوين الثقافي للمجتمع وجزءاً من (عملية الضبط الاجتماعي) التي يجب مسايرتها والتوافق معها.

النوع السابع: صياغة الواقع (Defining Reality)

تقوم وسائل الإعلام بصياغة الواقع الاجتماعي أو الاقتصادي أو السياسي لنا كجمهور. ويقصد بـ (الواقع) ذلك الجزء الذي تعرضه علينا أو تنشره لنا وسائل الإعلام حول الجوانب الاجتماعية

والاقتصادية والسياسية للمجتمع، بحيث يبدو وكأنه واقعي وطبيعي ومعبر عن الحقيقة. فعلى الجانب الاجتماعي مثلاً قد يكون الفقر والتخلف هو السمة العامة لمجتمع ما، لكن وسائل الإعلام من خلال تركيزها على جزء صغير من المجتمع تعطي انطباعاً مغايراً لما هو عليه، أو تقدم (واقعاً) مختلفاً إذا أردنا أن نستخدم التعبير المناسب لهذا الموضوع.

في مثالنا السابق تتم (صياغة الواقع) بأن تعرض وسائل الإعلام فئات اجتماعية غنية ومتعلمة، تسكن في منطقة تتمتع بخدمات جيدة ولديها مؤسسات اجتماعية واقتصادية متقدمة. وسائل الإعلام بعملها هذا تعرض جزءاً من الصورة كما هو التعبير السائد، الجزء الصغير من (الصورة) الذي تم عرضه هو الذي ستبني عليه بقية الصورة في أذهان الجمهور، إذن العملية تقوم بشكل أساسي على الصورة الذهنية https://saaid.net/arabic/ar13.htm

إن مفهوم الصورة الذهنية (Mental Image) الذي أطلقه والتر ليبمان (Lippmann) في أوائل القرن العشرين يصلح أساساً لكثير من عمليات التأثير التي تقوم بها وسائل الإعلام وتستهدف بشكل رئيسي ذهن الإنسان.

حيث تحدث ليبمان (1922) عما سماه الصورة النمطية (STEREOTYPE) أو ذلك التصور المحدود، أو الانطباع الذي يحتفظ فيه الإنسان في ذهنه عن إنسان أو أمر ما. هذا التصور يختزل تفاصيل كثيرة في مشهد واحد. لو عدنا لمثالنا السابق عن المجتمع المتخلف فإن الصورة الذهنية التي ستبقى في عقل الإنسان عن ذلك المجتمع هي تلك الصورة (الجميلة) التي عرضتها وسائل الإعلام حيث الشريحة الاجتماعية التي تملك قسطاً من التعليم والثروة، والتي تمثل نقطة بيضاء صغيرة في الصورة المعتمة الكاملة لذلك المجتمع المتخلف الفقير.

إن وسائل الإعلام من خلال توظيف مفهوم الصورة الذهنية تصوغ لنا واقعاً غير دقيق أو بلغة أخرى واقعاً (آخر) غير الأصلي. أن الواقع الذي تصنعه لنا الصورة الذهنية التي تتكون من خلال التعرض لوسائل الإعلام عن المجتمع الأمريكي على سبيل المثال، هو (واقع) ذلك المجتمع الغني النظيف المرتب الذي تسوده العدالة والمساواة بين الناس على اختلاف ألوانهم ودياناتهم. لقد تم لوسائل الإعلام (صياغة واقع) كهذا من خلال عرض نتف صغيرة من الصورة الكاملة للمجتمع والتي تحتوي على مساحات كبيرة من (البقع المعتمة). وسائل الإعلام لم تعرض أجزاء صورة المجتمع الأمريكي المتعلقة بالأمن والجريمة والعنصرية، ولا تلك المتعلقة بمستوى الفقر والتشرد وتعاطي الخمور والمخدرات. لو تم عرض مثل هذه (الأجزاء) وغيرها لكنّا أمام (واقع) غير الذي صاغته لنا وسائل الإعلام والذي ليس سوى صورة ذهنية مجتزئة يدل المصنع لواقع أكبر وأشمل وأكثر تبايناً وتناقضاً.

مثل ذلك، ما قد تصوغه لنا وسائل الإعلام عن (الواقع) العسكري لبلد من البلدان وكيف أن جيشه لا يقهر وعن قدرته التسليحية الهائلة وإمكاناته الخارقة. أبرز مثال على ذلك، الواقع الذي صاغته وسائل الإعلام عن قدرات الجيوش العربية قبل حرب 1967م. ثم لما قامت الحرب لم تصمد تلك الجيوش

أكثر من ستة أيام أمام جيش العدو الإسرائيلي. لقد اكتشفت الجماهير العربية أن ما قيل لها عن واقع الجيوش العربية لم يكن إلا (واقعاً) غير صحيح صاغته وسائل الإعلام.

تأثير وسائل الإعلام على الجمهور من خلال (صياغة الواقع) لهم، ليس قصراً على الجوانب الاجتماعية والعسكرية التي وردت في الأمثلة، بل يشمل كل جوانب الحياة البشرية بما في ذلك أسلوب الحياة. فتصوغ وسائل الإعلام (نمط حياة) من صنعها هي لتقدمه للجمهور على أنه (الواقع) الذي يجب أن يحتذى. وتتعامل مع الجمهور في هذه المسألة خصوصاً، من خلال استثارة خياله بتقديم نموذج لواقع على أنه مثالي وتوحي للجمهور بتقليده.

النوع الثامن: تكريس الأمر الواقع (Endorsement Of Dominant Ideology)

على العكس من صياغة الواقع قد تقوم وسائل الإعلام بتكريس ما هو سائد. فبدلاً من ابتكار شيء جديد من خلال اقتطاع جزء من الحقيقة لصورة المجتمع كاملة، ثم بناء صورة ذهنية وصياغة واقع غير حقيقي على أساسها، قد تعمد وسائل الإعلام إلى تكريس الواقع الموجود. فمن خلال مسايرة وتزكية ما هو قائم، سواء كان فكرة سائدة، أو طريقة تفكير مهيمنة أو منهجاً متبعاً، تؤثر وسائل الإعلام على الجمهور الذي يتعرض لها فتجعله يقبل ما هو عليه بغض النظر عن خطئه من صوابه. الترجمة الحرفية للمصطلح المستخدم لهذا النوع من التأثير هي (الموافقة على العقيدة المسيطرة)، وهو تعبير شامل لكل المناهج والأدوات التي تستخدم في تسيير شؤون المجتمع الاجتماعية والاقتصادية والسياسية. أي إن وسائل الإعلام تكرس وتدعم الطريقة التي يدار فيها المجتمع فتتحول بالتالي إلى أداة مهمة في أيدي النخب الاجتماعية وذوي المكانة للسيطرة على بقية أفراد المجتمع. لأن تلك النخب أصحاب المكانة غالباً ما يكون لها نفوذ في تسيير ورسم سياسة وسائل الإعلام تلك.

إقرار الأمر الواقع وتبريره، وتقديم المسوغ الشرعي له من قبل وسائل الإعلام يجعل نفوذ النخبة أمراً تلقائياً وطبيعياً، ويحقق لها السيطرة على الجمهور إلى الحد الذي لا يمكن لأي شخص أن يثير تساؤلاً من أي نوع حول صحة ما يجري، أو يناقش الطريقة التي تُدار بها الأمور. وهذا ناتج من كون وسائل الإعلام من خلال تكريسها للأمر الواقع وتبريرها لما هو قائم تصنع رأياً عاماً شبه موحد يصعب الخروج عليه.

إن تكريس الأمر الواقع من خلال وسائل الإعلام يُوجد أيضاً نظاماً اجتماعياً قائماً على الطبقية غير القابلة للنقاش، لأن السياسة التي تسير عليها وسائل الإعلام صيغت بحيث تخدم مصالح النخب المسيطرة. كما أن عملية تكريس الأمر الواقع الذي تقوم به تلك الوسائل تتضمن تبرير التقسيمات الطبقية والفروقات الاجتماعية التي هي جزء من ذلك (الأمر الواقع) الذي يحرص أصحاب النفوذ على استمراره http://masscomm.kenanaonline.net/posts/142708

لو أخذنا مثالاً واحداً لندلل به على الطريقة التي تعمل بها وسائل الإعلام لتكريس الأمر الواقع، فإن أفضل ما يمكن استخدامه في هذا المجال هو حجم التغطية الإعلامية التي ينالها بعض الأفراد أو

تنالها بعض القضايا. فالتغطية التي تحظى بها الرياضة في بعض المجتمعات هي نوع من إبراز هذا النشاط و(تكريسه) على حساب أنشطة أخرى أكثر أهمية للمجتمع، وهذا من نوع تكريس الأمر الواقع القائم على إعطاء الرياضة أكثر مما تستحق رغم الحاجة إلى الاهتمام بجوانب أخرى في المجتمع. وسائل الإعلام بعملها هذا تساير (الفكرة المسيطرة) التي تدعمها النخبة ذات النفوذ التي تحدثنا عنها قبل قليل، والتي ترى أن من مصالحها التركيز على نوع معين من (الرسائل الإعلامية) الموجهة للجمهور وتكثيف عرضها أو نشرها لزيادة حجم تعرض الجمهور لها.

مثال آخر لعملية تكريس الأمر الواقع أو (مسايرة الفكرة المسيطرة)، التغطية الإعلامية التي ينالها بعض الأفراد، ليس لأهميتهم ولكن لأن وسائل الإعلام تكرس أمراً واقعاً قائماً على تسليط الأضواء على أفراد معينين، والتعتيم على آخرين لأسباب مرتبطة بسياسات تلك الوسائل ولأسباب لها علاقة بالطبقية الاجتماعية التي ذكرنا أن وسائل الإعلام تساهم في تكريسها.

وعموما يتوقف تأثير وسائل الإعلام في التنشئة الاجتماعية على ما يلي:

1- نوع وسيلة الإعلام المتاحة للفرد.

2- ردود فعل الفرد لما يتعرض له من وسائل الإعلام حسب سنه.

3- خصائص الفرد الشخصية ومدى ما يحققه من إشباع لحاجاته.

4- درجة تأثر الفرد بما يتعرض له من وسائل إعلام.

5- ردود فعل الآخرين من أفراد ومؤسسة إعلامية إذا سلك الفرد وفق ما تقدمه وسائل الإعلام.

6- مدى توفر المجال الاجتماعي الذي يجرب فيه الفرد ما تعلمه من معايير ومواقف وعلاقات اجتماعية وما تقمصه من شخصيات (زهران 1984. ص64).

إن اعتراف الباحثين بدور وسائل الإعلام المتنامي في عملية التنشئة الاجتماعية يقابله اعترافاً آخر بصعوبة القيام أو الوصول إلى قياس دقيق لما لتلك الوسائل من تأثير يطال مختلف فئات المجتمع، وهذا ما دفع إلى القيام بوضع مجموعة من النظريات في محاولة لتفسير الآلية التي يؤثر من خلالها الإعلام.

نظريات التأثير الإعلامي

1- نظرية الرصاصة السحرية (Magic Bullet Theory)

ويطلق عليها أيضاً نظرية القذيفة السحرية أو نظرية الحقنة أو الإبرة تحت الجلد وهي تتلخص بالنقاط الأساسية التالية:

أ- تقدم وسائل الإعلام رسائلها إلى أفراد المجتمع والذين يدركونها بشكل متقارب.

ب- تؤثر الرسائل الإعلامية في مشاعر الأفراد بقوة.

ج- تقود المنبهات إلى استجابة الأفراد بشكل متماثل إلى حد ما.

د- تأثيرات الإعلام قوية ومباشرة بسبب الضعف في الضبط الاجتماعي مثل التقاليد والعادات المشتركة.

هي نظرية تؤكد على أن لوسائل الإعلام قوة مطلقة في إرسال الرسائل الإعلامية والتي بدورها تعطي التأثير المطلوب إذا تلقاها الجمهور، فعلاقة الفرد بمضمون الوسيلة الإعلامية علاقة تأثر مباشر وتلقائي، فمثلاً: إذا ما شاهد الإنسان في التلفزيون مشاهد قتل وعنف فإنه بالضرورة وفقاً لهذه النظرية سوف يحاكيها. إلا أنه يؤخذ على هذه النظرية تبسيطها للطبيعة الإنسانية والنفس البشرية السلبية والتي تتأثر بكل ما يصادفها بالإضافة إلى المغالاة في قدرة الإعلام على التأثير والتسليم بتشابه المجتمع بإدراكه واستجاباته للرسالة الإعلامية http://www.alriyadh.com/696854

2- نظرية التأثير على المدى الطويل أو التراكمي (Long Term Effect Theory)

يرى أصحاب هذه النظرية أن تأثير ما تعرضه وسائل الإعلام على المتلقي يحتاج إلى فترة طويلة حتى تظهر آثاره وذلك من خلال عملية تراكمية ممتدة زمنياً، ولا يتم هذا التغيير بشكل مباشر أو آني لسلوكه.

فاستمرار تعرض الفرد لأفكار جديدة وقيم مختلفة وأسلوب في الحياة غير الذي اعتاده عبر وسائل الإعلام يؤدي إلى تبني بعض تلك الأفكار أو القيم والتي تغير من أسلوب حياته وبدرجة تختلف من فرد إلى آخر حسب مضمون شخصيته وحالته النفسية والبيئة الاجتماعية التي ينتمي إليها ونوع الوسيلة الإعلامية التي يتعرض لها وسياستها الإعلامية (الحضيف، 1994، ص 18).

3- نظرية التلقيح أو التطعيم (Inoculation Theory)

لقد اشتق اسم هذه النظرية وفكرتها من الفكرة نفسها التي يقوم على أساسها التطعيم ضد الأمراض، حيث تُشبّه الجرعات المتتالية من المفاهيم والقيم التي نتلقاها من وسائل الإعلام بالأمصال التي نُحقن بها لكي تقلل إن لم تنعدم قدرة الجراثيم على التأثير في أجسامنا.

فالتطعيم الإعلامي يصنع في نفوسنا اللامبالاة وتبلد الأحاسيس ضد الكثير من المنكرات والمشاهد المنحرفة التي تعرضها وسائل الإعلام، فالمشاهدة المستمرة لبرامج العنف والجريمة والجنس مثلاً يخلق لدينا حالة من اللامبالاة تجاهها وعدم النفور منها. ويصبح من يستنكر هذه المظاهر ويحذر منها مستهجناً ومتشدداً وضيق الأفق (المرجع السابق، ص19).

4- نظرية التأثير على مرحلتين (Two steps flow Theory)

ترى هذه النظرية بأن تأثير وسائل الإعلام في الجمهور يتم بشكل غير مباشر وعلى مرحلتين.

المرحلة الأولى: يتم فيها تلقف مباشر لما تبثه وسائل الإعلام من رسائل ولكن هذا قد لا يؤثر فينا كثيراً بل قد لا نعيره أدنى اهتمام.

المرحلة الثانية: يتم فيها التأثر بمضمون الرسالة الإعلامية التي تم تلقفها ولكن بعد أن قام أحد ما بالحديث عن تفاصيل هذه الرسالة التي لم نفطن لها وبأسلوب أكثر إقناعاً من الطريقة التي قدمتها الوسيلة الإعلامية وعندها نقبل تفسيره ورؤيته الخاصة والتي ضمناً تعكس تكوينه الثقافي وتنشئته الاجتماعية.

فمثلاً: الرسالة الإعلامية التي تحمل تمرداً على القيم والأعراف، قد يفسره صاحب وقائد الرأي بأنه نوع من الحرية الشخصية وتحقيق الذات، ويفسر مشاهدة الإثارة الجنسية بأنها مواقف عاطفية وقد يتبع تفسيره كثيراً من سمعوا هذا التفسير (أبو إصبع، 1999، ص 68).

5- نظرية تحديد الأولويات (Agenda- Setting Theory)

وفق هذه النظرية تجدول وسائل الإعلام عروضها الخاصة بحيث تحدد فيها الأهم والأقل أهمية من المواضيع.

وبعدها تقوم بحملة تأثير على الجمهور المتلقي وذلك بجعله يتعرض فقط لمواد إعلامية محددة لا تعدو في الغالب البرامج الرياضية أو الترفيهية والعاطفية بحيث توحي للمشاهد إن كل ما يحدث حوله من أحداث لا يتعدى الرياضة أو الترفيه.

كما أنها تقوم بتقديم قدوات مزيفة من عناصر اجتماعية هامشية وغير منتجة على أنها قادة مجتمع حقيقية ونماذج تُحتذى... وبرأي هذه النظرية فإنه وبشكل غير مباشر وتراكمي يتأثر الجمهور بقيم وأنماط حياة وسلوك ما يُعرض عليها (السعيد، 2004، ص 22).

6- نظرية حارس البوابة (Gate- Keeper Theory)

تنطلق هذه النظرية من التأكيد على أن العاملين في وسائل الإعلام هم من يتحكمون فيما يصل أو لا يصل إلى الناس من رسائل إعلامية.

فمثلاً: الشخص المقرر في هذه الوسيلة أو تلك ولأسباب تعكس سياسة الوسيلة التي يعمل فيها أو تعكس خلفيته الاجتماعية والثقافية نجده يعلن ويسوق خبراً ويحجب آخر قد يكون أكثر فائدة للجمهور المتلقي، كما أنه قد يعلن خبراً واحداً وبأكثر من صيغة وهذا ما يترك آثاراً مختلفة عند من تلقاه (أبو الحمام، 2011، ص19).

7- نظرية الاستخدامات والإشباع (Uses and Gratification Theory)

تنطلق هذه النظرية من مفهوم شائع ومعروف في علم الاتصال وهو مبدأ (التعرض الاختياري أو الانتقائي) الذي يعتبر بأن الإنسان يعرض نفسه اختيارياً لمصدر المعلومات - وسيلة الإعلام- التي تلبي رغباته وتتفق مع طريقته في التفكير، ووفق هذه النظرية فإن دور وسائل الإعلام لا يعدو أكثر من تلبية وإشباع لرغبات كامنة أو معلنة لدى أفراد الجمهور وبعكس نظرية حارس البوابة فالوسائل الإعلامية والعاملين فيها لا يتحكمون بما يُعرض أو لا يُعرض وإنما استخدام الجمهور لهذه الوسيلة أو تلك هو من يتحكم بمضمون ما يقدم هذه الوسيلة أو تلك.

فمثلاً: الشخص الميال للعنف والمغامرات يستخدم قنوات محددة لإشباع هذا الميل من خلال مشاهدة أفلام العنف والمطاردات... والمرأة المتمردة على القيم نجدها تلجأ إلى مشاهدة الأعمال التي تحمل نفس التوجه وهذا يشعرها أنها ليست وحدها في ممارسة هذا السلوك الأمر الذي يدعم هذا التوجه لديها أكثر فأكثر
http://asmabouguernne.blogspot.com/2012/01/blog-post_09.html

8- نظرية الاعتماد على وسائل الإعلام (Mass Media Dependency Theory)

لقد عمد كل من ديفلير وبول روكيتش (Develer & Rokitsh) إلى تحديد علمي دقيق لتأثيرات الاعتماد على وسائل الإعلام، والتي تعكس العلاقة بين درجة الاعتماد على هذه النظم واتجاهات التغيير في المعرفة أو الشعور أو السلوك باعتبارها مجالات التأثير الناتج عن هذا الاعتماد وتم تحديدها في ثلاث مجموعات وهي:

أ- التأثيرات المعرفية: وتتمثل في:

- الغموض: حيث تسعى نظم الإعلام إلى تجاوز مشكلة الغموض الناتجة عن نقص المعلومات أو تناقضها لفهم معاني الأحداث أو تفسيرها وهذا ما يحدث للفرد عندما يعلم بوقوع الأحداث ولا يعرف مغزى الحدث أو تفسيراته.
- تشكيل الاتجاهات: حيث تقوم وسائل الإعلام بدفع غير محدود للآراء والموضوعات والشخصيات التي تثير المتلقين للاهتمام بها وخاصة في زمن الأزمات والاضطرابات أو الحروب (عبد الحميد 2000، ص228) بالإضافة إلى دفع الآراء لتكوين الاتجاهات نحو الموضوعات الاجتماعية الخلافية.
- القيم: حيث تُسهم وسائل الإعلام في ترويج القيم المرغوب فيها والمطلوب الحفاظ عليها كالحرية والعدالة والخير والأمانة، كذلك تُظهر سلبيات القيم النقيضة، كالعبودية والظلم والشر (عربي محمد، 2000، ص 191).
- توسيع المعرفة: حيث يوسع الإعلام معارف الأفراد حول الكثير من الأشياء والموضوعات والأماكن والأنشطة الاجتماعية.

ب- التأثيرات الوجدانية: تظهر تأثيرات وسائل الإعلام على الجانب الوجداني للأفراد من خلال ما يلي:

- القلق والخوف: إن التعرض المكثف للرسائل الجديدة أو الدراما التلفزيونية التي ترسم مدناً ما على أنها تتميز بالعنف، ربما يؤدي ذلك التعرض إلى الخوف من الحياة في هذه المدن أو السفر إليها.
- الفتور العاطفي: هناك من يرى أن التعرض المكثف إلى موضوعات العنف في الرسائل الإعلامية يؤدي إلى الفتور العاطفي، ونقص الرغبة في مساعدة الآخرين نتيجة كثافة التعرض لأعمال العنف وبالتالي فإن الفرد يتصرف كما لو كان العنف هو الحياة الحقيقية. وهناك بعض الأدلة على أن الاستثارة النفسية التي تنشأ نتيجة التعرض لأعمال العنف في وسائل الإعلام تتناقص باستمرار.

– التأثيرات الأخلاقية والمعنوية: يرى (كلاب klapp) أن المجتمعات التي تكون وسائل الإعلام فيها مركزية سيكون تأثير هذه الوسائل جوهري على أخلاق الناس ومستوى شعورهم بالاغتراب أو الانتماء والولاء خصوصاً حين ينتمي الأفراد إلى وسائل فئاتهم الاجتماعية، وإن وجود المعلومات المعبرة عن الأفراد وثقافتهم وانتمائهم ضروري لزيادة مستوى الانتماء وإلا سيؤدي غيابها لتغريب الفرد عن ذاته وعن وطنه.

ج– التأثيرات السلوكية: إن عملية التأثير على سلوك الأفراد هي مرحلة متطورة لتأثير وسائل الإعلام ومن أهم التأثيرات في هذا المجال:

– الفعالية: تتمثل في قيام الأفراد بتصرف كرد فعل لتلقيهم رسالة إعلامية وهذا هو الناتج الأخير للتأثيرات المعرفية والوجدانية فقد يرتبط الناس نتيجة معارفهم ومشاعرهم باتجاه وسلوك معين يدفعهم إلى القيام بأفعال دون سواها، وتأثيرات وسائل الإعلام في هذا الإطار قد تكون مفيدة للمجتمع أو ضارة له كالتورط في أعمال العنف والجرائم والاضطرابات.

– عدم الفعالية: وهو ما يعاكس الفعالية فنجد أن الرسائل الإعلامية عندما تثير الخوف من شيء ما فإنها تجعل الفرد يتجنب القيام بعمل ما وهو المقصود بالامتناع عن الفعل وتجنب الأفعال بناء على قناعة أو تنشئة اجتماعية مما يؤدي إلى اللامبالاة وعدم المشاركة السياسية والاجتماعية وتلعب طريقة وسائل الإعلام (التشويق أو الملل) بطبيعة المجتمعات (الثبات وعدم التغير، ووحدة الأهداف) الأثر البالغ في خمول الأفراد أو نشاطهم.

وبعد التعرف على الآثار المختلفة للاعتماد على وسائل الإعلام لابد من الإشارة إلى بعض المتغيرات الوسيطة المؤثرة على علاقة اعتماد الأفراد على تلك الوسائل:

– مستوى التعليم: يرى (سيميلر semiler) أن أخبار التلفزيون تبدو بوضوح مصدر المعلومات الأكبر لمن مستواهم العلمي والثقافي أقل، فيما تعتمد الصفوة الثقافية على الصحف بدرجة أوضح، كذلك (كيندي kendy) فقد أوضح أن الاعتماد على التلفزيون يرتبط بمستويات أقل من المعرفة ومهمة هذه الأخبار تقديم الانطباع بالمعرفة وليس المعرفة المتعمقة.

– المستوى الاجتماعي والاقتصادي: لقد بيّن (جارت Garret) أن الجمهور الذي يعجز عن القيمة الشرائية لوسائل الإعلام المطبوع ينخفض اعتماده على هذه الوسائل لصالح الإعلام المتلفز والمسموع عكس الجمهور أصحاب الدخل المرتفع.

– العمر: أكدت الدراسات أن الجمهور الناضج والجمهور في مرحلة الكهولة المبكرة هي الأكثر اعتماداً على الصحف بينما يعتمد البقية من الجمهور على وسائل الإعلام المرئية المسموعة، كذلك يؤثر العمر مثله مثل الدخل والتعليم على علاقات الاعتماد ذات الفهم الاجتماعي.

– مستوى الاهتمام: حيث يعتبر الجمهور المهتم جمهوراً نشطاً يبحث عن المعلومات لوجود دافع معرفي حول قضية معينة وتختلف درجة الاعتماد باختلاف مستوى الاهتمام فكلما زاد الاهتمام بموضوع معين ترتفع درجة التعرض للوسيلة التي تتبنى هذا الموضوع (فرج، 2012، ص 96).

9– نظرية الغرس الثقافي (Cultivation Theory)

سيتم الإسهاب نسبياً في شرح هذه النظرية نظراً لاعتقاد الباحث بأنها تشكل المرجع العلمي الداعم لفرضيات البحث وتفاصيله ومفرداته:

حيث تعتبر نظرية الغرس تصويراً تطبيقياً للأفكار الخاصة بعمليات بناء المعنى، وتشكيل الحقائق الاجتماعية، والتعلم من خلال الملاحظة حيث تؤكد الفكرة العامة لهذه النظرية على قدرة وسائل الإعلام في التأثير على معرفة الأفراد وإدراكهم للعوالم المحيطة بهم خصوصاً بالنسبة للأفراد الذين يتعرضون إلى هذه الوسيلة بكثافة. ولذلك تربط هذه النظرية بين كثافة التعرض وخصوصاً للتلفزيون وبين اكتساب المعاني والمعتقدات والأفكار والصور الرمزية حول العالم الذي تقدمه وسائل الإعلام بعيداً عن العالم الواقعي أو الحقيقي.

وترى النظرية أن مشاهدة التلفزيون تقود إلى تبني اعتقاداً حول طبيعة العالم الاجتماعي يؤكد على الصور النمطية ووجهات النظر المنتقاة التي يتم وضعها في الأخبار والأعمال التلفزيونية.

وإن قوة التلفزيون تتمثل في الصور الرمزية التي يقدمها في محتواه الدرامي عن الحياة الحقيقية. فعندما اجتاحت الولايات المتحدة موجة من العنف والاضطرابات والجرائم والاغتيالات في نهاية الستينات، ربط الناس بين ارتفاع معدل الجريمة والعنف والتغير في القيم التي حدثت في هذه الفترة وبين انتشار التلفزيون في الخمسينيات والستينيات وقد قام جيربنر (G Gerbener) بدراسة ثلاثة عناصر أساسية للتأكد من قيام العلاقة بين كثافة المشاهدة وإدراك الواقع الاجتماعي بالصور التي يعرضها التلفزيون وهي:

أ– العمليات المؤسسية الكامنة وراء إنتاج محتوى الإعلام.

ب– الصور الذهنية التي ترسمها وسائل الإعلام.

ج– العلاقة بين التعرض إلى الوسائل التلفزيونية ومعتقدات الجمهور وأنماط سلوكه ومن خلال تعريف (جورج جيربز) للمفهوم بأنه هو ما تفعله الثقافة بنا، والثقافة هي الوسيط أو المجال الذي تعيش فيه الإنسانية وتتعلم.

من خلال هذا التعريف يمكن تعريف المفهوم ليكون "الغرس الثقافي" حيث تهتم العملية باكتساب المعرفة أو السلوك من خلال الوسيط الثقافي الذي يعيش الإنسان فيه، فكأن البيئة الثقافية بأدواتها هي التي تقوم بعملية الإكساب والتشكيل والبناء للمفاهيم أو الرموز الثقافية في المجتمع، ومن هذه الأدوات وسائل الإعلام التي احتلت مكاناً بارزاً في عالمنا الثقافي المعاصر بأدواتها وتأثيراتها.

وعملية الغرس الثقافي ليست موجة من التأثيرات من التلفزيون إلى جمهور المتلقين ولكنها جزء من عملية مستمرة وديناميكية للتفاعل بين الرسائل والسياقات ومشاهدة التلفزيون ترتبط بطرق عديدة بمختلف الجماعات والمواقف الحياتية وصور العالم وبالإضافة إلى اعتماد الغرس الثقافي على هيمنة الصور التلفزيونية على المشاهدين، فإنه يوضحها كمصدر للمعلومات والمعارف.

وفيما يتعلق بالمرحلة العمرية فإن تأثير التلفزيون يكون أكبر على الصغار الذين لم تتكون لديهم القدرة على التمييز بين الحقيقة والخيال، وكذلك الصغار في الجماعات والأسرة غير المتماسكة أو بين الأطفال الذين يقل لديهم الانتماء إلى الأسرة أو الجماعة وكذلك الجماعات الهامشية أو الأقليات أو بين من يصورهم التلفزيون كضحايا.

وهذه الدراسات وغيرها درست من خلال العلاقات الفرضية مفهومين رئيسيين في عملية الغرس أكد عليهما جورج جيربنر وهما الاتجاه السائد Main Streaming والصدى أو الرنين Resonance.

ويقصد بالاتجاه السائد هو التجانس بين الأفراد ذو درجة الكثافة الواحدة، في اكتساب الخصائص الثقافية المشتركة للمجتمع التي يقدمها التلفزيون كقناة ثقافية حديثة، والصور التي يراها. وبالتالي يمكن الكشف عن التباين في إدراك العالم الخارجي بين الذين يشاهدون التلفزيون بدرجة أقل، وبين الذين يشاهدونه بكثافة كبيرة وبالتالي فإن الاتجاه السائد هو عبارة عن نسيج من المعتقدات، والقيم والممارسات التي يقدمها التلفزيون في صور مختلفة ويتوحد معها كثيفو المشاهدة ولا تظهر بينهم الفروق كبيرة في اكتساب هذه الصور أو الأفكار باختلاف خصائصهم الاجتماعية أو السياسية. وبالتالي فإن الاتجاه السائد يشير إلى سيطرة التلفزيون في غرس الصور والأفكار بشكل يجعل الفوارق أو الاختلافات تقل أو تختفي بين الجماعات ذات الخصائص المتباينة. ويشير أيضاً إلى الاتساق بين الاتجاهات والسلوك الذي يمكن أن يقوم بتأثير التلفزيون أكثر من وسائل أو عوامل مؤثرة أخرى.

ويُقصد بالصدى أو الرنين. التأثيرات المضافة للمشاهدة بجانب الخبرات الأصلية الموجودة فعلاً لدى المشاهدين. وبذلك فإن المشاهدة يمكن أن تؤكد هذه الخبرات من خلال استدعائها بواسطة الأعمال التلفزيونية التي يتعرض لها الأفراد أصحاب هذه الخبرات بكثافة أعلى. وركز جيربنر في هذا المجال على زيادة إدراك العنف في الأعمال التلفزيونية ووصف العالم الخارجي به لدى المشاهدين الذين يعيشون في ظروف عنف غير عادية ويتعرضون للتلفزيون بكثافة أعلى.

وهذه النتيجة أكدتها أيضاً الدراسات النفسية حيث انتهت إلى أن التلفزيون يؤثر في مجال العدوانية على من لهم الميل المبكر للعدوانية ولكن بطرق مختلفة، والأطفال العدوانيون ربما يصبحون أكثر عدوانية.

وعلى الرغم من أن نظرية الغرس قد وضعت أساسها وفروضها البحوث الخاصة بانتشار العنف والجريمة باعتباره نتيجة للتعرض المكثف للتلفزيون، إلا أن تطبيقها لا يجب أن يقف عند هذه الحدود. حيث تؤكد هذه النظرية الأفكار الخاصة بتأثير التلفزيون على إدراك الأفراد والجماعات والمجتمع في

رسم صورة العالم الخارجي في أذهانهم كما يقدمها التلفزيون، وبالتالي فإن اختبار النظرية يمكن أن يمتد ليشمل تأثير التلفزيون في رسم مدركات الأفراد والجماعات لصور وأفكار متعددة في العالم الخارجي أو العالم الواقعي، التي قد تختلف باختلاف الخصائص أو السمات العامة والخصائص أو السمات الاجتماعية. وهذه الدراسات هي التي أكدت وتؤكد أو تنفي صحة الفرض الخاص بالنظرية.

وعلى سبيل المثال هناك الكثير من الأمور التي يمكن أن تدرس من خلال فروض الغرس في عالمنا المعاصر، مثل تأثير التبادل الثقافي وإلى أي مدى يشكل غزواً بتغيير الثقافات أو تهديدها، وكذلك التطورات التي ساهمت أكثر في دعم دور التلفزيون في مجالات التأثير مثل الأقمار الصناعية، وتأثيراتها على الثقافات الفرعية داخل المجتمع الواحد، وتأثيرات هذا الدور في تماسك المجتمع أو تهديد هذا التماسك بتأثير مستويات التعرض التي تفرق بين الأفراد على أساس درجة التعرض بما يخلق الاتجاه السائد بين الجماعات أو الفئات على أساس درجات التعرض وليس الخصائص المشتركة، وكذلك دور عملية الغرس في تدعيم الوضع الراهن واستخدام الصفوة أو الطبقات المهيمنة في نشر الأفكار المؤيدة أو الموالية لمصالحها. بالإضافة إلى الأدوار التي تعتبر امتداد لدور وسائل الإعلام في عملية التحديث ونشر الأفكار الجديدة.

بجانب العديد من البحوث التي تستثيرها فكرة الغرس لاختبار تأثيرات التلفزيون في المجالات المختلفة. **ويؤكد الخبراء على ستة اعتبارات أساسية لنظرية الغرس واختباراتها** من خلال تحليل الغرس كأسلوب للدراسة والبحث:

أ- يعتبر التلفزيون وسيلة منفردة تتطلب مدخلاً خاصاً لدراستها

فهو الوسيلة الوحيدة التي تدخل المنازل لساعات طويلة خلال اليوم، وتمد الأطفال بالرموز البيئية خلال التنشئة الاجتماعية لهم. بينما تلعب باقي الوسائل دورها بعد أن يكون الطفل قد اكتسب القيم والعادات والاهتمامات في المنزل أولاً. وبالتالي فإن الطفل يعيش أولاً في البيئة التي يرسمها له التلفزيون ويمكن أن ينافس رواة القصص أو الحكايات Story Tellers الذين يعتبرون المصدر الأساسي لمعلومات الطفل. وحيث ترتفع ساعات المشاهدة في المراحل المبكرة. وبذلك فإنه يظهر واضحاً تأثير التلفزيون على الطفل، خصوصاً أن كل خصائصه ووضعه في المنزل واستخدامه داخل الأسرة كلها عوامل تساعد على دعم انتقائه في التعرض والمشاهدة. وهذه العوامل كما تدعم عملية الانتقاء فإنها تدعم أيضاً عملية الغرس وهذا يجعل الباحث يضع في اعتباره أثناء الدراسة تداخل المتغيرات قبل التعرض وبعده.

ب – تشكل الرسائل التلفزيونية نظاماً متماسكاً يعبر عن الاتجاه السائد في الثقافة:

يرتبط الغرس كعملية ثقافية بإطار متماسك من المعلومات ومعاني المفاهيم العامة التي تتمثل في استجابات إلى أسئلة معينة، أكثر من ارتباطه بحقائق أو معتقدات معزولة. وهذه المفاهيم العامة يتم غرسها من خلال التعرض الكلي إلى العالم الذي يرسمه التلفزيون أكثر من التعرض إلى برامج منفردة

أو منتقاة، حيث يشاهد كثيفو المشاهدة خليطاً من البرامج أكثر من قليلي المشاهدة بغض النظر عن مستويات تفضيلهم. وذلك نتيجة التشابه والتوحد في الأفكار والعناصر الدرامية التي يقدمها التلفزيون بشكل عام، فالتنوع في شكل البرامج أو أساليب تقديمها لا يتم التركيز عليه في تحليل الغرس، لأن التحليل يهتم أساساً بالأفكار والصور العامة التي تقدمها البرامج ككل حيث يهتم عالم التلفزيون ببناء الأفكار، ونماذج التفاعل الاجتماعي، وتقديم النماذج الاجتماعية. ليعبر عن الثبات والاستقرار والتماسك في الحياة والعالم. وهذا هو أساس هدف عملية التحليل الثقافي.

ويجب أن نعلم أن ثبات أو تماسك العالم الرمزي للتلفزيون، يعد تعبيراً عن ثبات وتماسك الهياكل التجارية والاجتماعية والسياسية التي تحكم صناعة هذه البرامج.

وهكذا نرى أن تكرار التعرض إلى هذه العوامل البنائية يميل إلى غرس صور ذهنية ثابتة للمجتمع والذات. تعبر عن الاتجاه السائد في الثقافة.

ولهذا نرى أن استمرار هذا التماسك مرهون باعتبار نظام الاتجاه السائد في الرسائل الإعلامية هو العامل الوسيط في عملية الغرس.

ج- تحليل نظم الرسالة العامة للتلفزيون يقدم دليلاً على عملية الغرس:

وفي سبيل الوصول إلى ذلك فإن عملية التحليل من خلال استخدام أسئلة المسح يجب أن تعكس ما يقدمه التلفزيون في رسائله باعتباره أفكاراً للغرس، لجماعات كبيرة من المشاهدين على فترات طويلة. مع التركيز على قياس المشاهدة الكلية بدلاً من الأسئلة الخاصة بالتفضيل التي قد تؤدي إلى نتائج مضللة.

وهناك مطلبان أساسيان في عملية التحليل: الأول: هو صياغة الأسئلة التي تكشف إجاباتها عن العالم الواقعي أو الحقيقي، والثاني: هو الأسئلة المقارنة التي تكشف عن العالم الرمزي الذي يقدمه التلفزيون. وبالتالي يمكن أن نصل إلى الاتجاه السائد الذي يرسمه التلفزيون في المجالات المختلفة والصور الرمزية التي يهدف إلى غرسها في أذهان المشاهدين.

د- يركز تحليل الغرس على رصد مساهمة التلفزيون في بناء الأفكار والأفعال في المجتمع:

تتأثر عملية الغرس بالرموز الشائعة في المجتمعات لمدى طويل. وعلى الرغم من مشاركة أو تفاعل وسائل أخرى بجانب الظروف الحياتية في هذه العملية. فإننا يجب ألا نغفل الدور المستقل للتلفزيون في غرس الأطر المعرفية. وعلى سبيل المثال وجد الباحثون أن المشاهدين الأكثر كثافة يميلون إلى مشاركة التلفزيون الأمريكي في نظرته نحو العلم باعتباره مهنة غريبة/ خطرة، بينما نجد أن قراء المجلات العلمية ينظرون إليها نظرة إيجابية، ولكن الأشد كثافة بينهم يشاركون التلفزيون نظرته السائدة وهو ما نطلق عليه الاتجاه السائد.

ولذلك فإنه يتم التركيز في عملية التحليل على أهمية القياس الكلي للوظائف الرمزية للرسائل التلفزيونية، لأغراض اختبار عملية الغرس من خلال المقارنة بين الجماعات، والمقارنة مع الصور الرمزية الشائعة في التلفزيون (الاتجاه السائد).

هـ – تساعد المستحدثات التكنولوجية على زيادة قدرة الرسائل التلفزيونية:

فهي تزيد من الأسواق والثروة والقوة، والاختبارات التي تدعم في مجموعها في النهاية عملية الغرس وأهدافها.

و – يركز تحليل الغرس على النتائج الثابتة والمتجانسة:

وحيث أن الثقافة هي العملية الرمزية التي يتم من خلالها غرس المفاهيم والأنماط السلوكية الضرورية في عملية التنشئة الاجتماعية للإنسان فإن على التلفزيون أن يقوم بغرس هذه المفاهيم أو الأنماط السلوكية المتماسكة. وهذا يعني أن الإسهام المستقل للتلفزيون يكون في اتجاه تحقيق التجانس بين الأفراد والجماعات في هذه المجالات.

وعلى الجانب الآخر تعكس أنماط التعرض بناء ومرتكزات المجتمع المستقر. وبالتالي فإن التلفزيون يعمل بالتالي على ثبات المجتمع واستقراره من خلال صورة العالم الرمزي الذي يقدمه. وعلى ذلك فإن نتائج تحليل الغرس سوف تعكس الميل نحو التجانس والاستقرار، ومقاومة التغيير الذي يمكن أن يحدث في أي مظهر من مظاهر الحياة أو الثقافة www.ahewar.org/debat/show.art.

ثانياً: السينما والتلفزيون Cinema & Television

يستأثر الفن السابع باهتمام العديد من المهتمين والدارسين والباحثين والتقنيين وذلك نظراً للأهمية المتزايدة في توفير فرصة فرجة متميزة، ثم قوة هذا الفن على التوثيق بالصوت والصورة والحركة للحدث الاجتماعي والسياسي والفكري. فالسينما أصبحت معملاً لصناعة الأفلام والأساطير وإنجاز وثائق اجتماعية تساهم في فهم طبيعة العلاقة الجدلية بين الإنسان والمجتمع، حيث يقول جون كلود كايير "سيناريست": إن الشعب الذي لا يصنع صوراً من وعن ذاته محكوم عليه بالانقراض لأن الصورة نوع من التأريخ للصيرورة الاجتماعية في واقعنا اليومي (www.aljabriabed.net).

والسينما الأمريكية واكبت مراحل مهمة من تاريخ وثقافة المجتمع الأمريكي وأثرت وتأثرت في العديد من تلك المراحل الساخنة كالحروب الأهلية والأزمات الاجتماعية والمتمثلة بحرب الأمريكي الأبيض ضد الأمريكي الأحمر والأسود ومحاولة القضاء على ثقافتهم وكيانهم.

إن الحدث الاجتماعي يحمل الكثير من العناصر التي تؤثر في صنع الفيلم الذي يؤثر بدوره على الجماعة والمجتمع والفرد، فالفن عامة والسينما خاصة بعناصرها من صوت وصورة وكلمة ولحن وبتبسيطها للأمور ومخاطبة الجماهير بلغتهم قادرة على نقل الواقع أحياناً وتشويهه أحياناً أخرى والعبث في مفرداته، ولقد ارتكز النسق الإعلامي لخطاب العنف والجريمة في السينما الأمريكية على ثلاثة أركان: المجرم والضحية ورجل القانون (www.cinematechhaddad.com).

وهذا النسق أسس لأنواع فرعية من الأفلام من مثل الشرطي والمخبر والتحري السري وأفلام السجن ورجال العصابات وأفلام الألغاز والغموض، وتقول العديد من قراءات المفكرين المتخصصين في الثقافة الأمريكية أنه لا يمكن قراءة العقل الأمريكي دون قراءة مفهوم العنف الدافع له فهذه الأمة وجدت نفسها منذ نشأتها وجهاً لوجه مع العنف سواء في تأسيس المجتمع أو تحديد أولوياته أو في الصراع من أجل البقاء من خلال السيطرة على الأرض والثروة لبناء ما عرف بالعالم الجديد باستكشاف القارة واستيطانها، كما صدَّرت هوليود نسقاً عُرف بأيقونة الذكر الأمريكي وذلك منذ أواخر الستينيات وهو نسق منتج لمعنى التفوُّق من خلال القدرات البدنية العالية للجندر الأبيض، إضافة إلى ظهور الشرطي المتفوق الذي لا يقهر والمدعم بالتكنولوجية والطائرات والأجهزة والمعبر عن فكرة العولمة في مقاومة الإرهاب عبر القارات وهذا ما يلاحظ في أفلام الثمانينيات والتسعينيات من القرن العشرين كأفلام استالون وآرنولد وفاندام، ويشكل خطاب العنف والجريمة في السينما الأمريكية مرحلة مهمة في مسار هذه التجربة السينمائية وتاريخ المنجز السينمائي في العالم بشكل عام فقد عكست هذه التجربة مكونات إبداعية وإيديولوجية وقدمت نماذج من الأفلام التي تنطوي على التنوع فضلاً عن غزارة ما أُنتج (حيث يقدر إنتاج هوليود للسينما الأمريكية بـ 80% من الإنتاج السينمائي للقارات الخمس)، والمجتمعات المعاصرة اعتادت على استهلاك هذا الكم من أفلام العنف والجريمة وتأثرت الأجيال به بشكل ملحوظ بخطابها وشخصياتها وإن لم تتأثر فهي تتعلم وتألف أسماء ووجوه وأفعال نجومها والقصص التي تحملها، وفي رأي بعض الدراسات أن الأفلام السينمائية قد تجعل للرجال والنساء أكثر رومانسية أو أكثر عدائية لأنها تزيد أو تقلل مستوى هرمونات معينة في الدم، فقد لوحظ أن الأفلام العاطفية سببت ارتفاع مستويات هرمون البروجيستيرون بأكثر من 10% عند الرجال والنساء وزادت أفلام الجريمة والعنف من مستويات الهرمون الذكري (التوستيرون) إلى أكثر من 30% عند الرجال، أما الأفلام الوثائقية عن الطبيعة والحياة فلم تؤثر على مستويات الهرمونات مطلقاً.

ورغم اختلاف الأبحاث وتنوع الدراسات التي تناولت وسائل الإعلام –المرئي والمسموع والمقروء – لتقدير مستوى نجاح هذه الوسيلة أو تلك في التأثير على الجمهور المتلقي و المهتم و إبراز سلبيات وإيجابيات السياسة الإعلامية لكل منها إلا إنه عُدَّ التلفزيون بفضائياته العديدة والمباشرة إحدى أهم مكونات الإعلام تأثيراً في المجتمع لامتلاكه عناصر جذب متعددة فهو يساهم في تكامل المجتمع ثقافياً وإحداث تغيرات عديدة فيه وتوحيد الأفكار والمشاعر بين الناس لسهولة وصوله إلى كل بيت وأسرة فهو بذلك يوجد عادات وتقاليد وأنماط سلوك للكثير ممن يشاهدون نفس المؤثرات، والتلفزيون يثير كثير من العمليات العقلية الشعورية واللاشعورية في الإنسان فهو يثير الخيال والوهم فيعيش الإنسان مع خيالاته المستمدة مما يراه على شاشة التلفزيون، كما يثير روح التقمص والتوحد مع من يرى من شخصيات يُعجب بها، أو آراء وأفعال، كما يجعله يسقط آماله وآلامه ومخاوفه النفسية على ما يشاهد من مناظر وشخصيات وأحداث كما يرى البعض بأن التلفزيون يشجع على السلبية حيث أن

المشاهدة لا تتطلب أي جهد من قبل المشاهد، فهذه المشاهدة تقدم له أفكارا جاهزة، وقد يتعود المشاهد على ذلك فيتكاسل حتى عن مجرد التفكير أو النقد لما يراه إضافة إلى الكثير من المشكلات النفسية التي تنتج عن المشاهدة الطويلة للتلفزيون وما يتصل بها من استسلام جسمي وعقلي وانتشار لأعراض السلبية، والنظرة التشاؤمية للعالم والوقوع في حالات الوهم المرضي نتيجة قيام التلفزيون بتخويف مشاهديه من حقائق مرضية كالسرطان والإيدز وغيرها وما ينتظرهم نتيجة أفعالهم وأسلوب حياتهم الخاص (العيسوي، 1979، ص77).

واعتماداً على ما سبق بدأت العديد من المحطات الفضائية استثمار سعة انتشار التلفزيون لإيصال الفيلم السينمائي بمضامينه الثقافية والاجتماعية والنفسية إلى أكبر شريحة اجتماعية والتأثير عليها، وخاصة فئة المراهقين الذين يتسمون بعدم الاستقرار الانفعالي والوجداني والقيمي الأمر الذي يرفع لديهم إمكانية التأثر بما يشاهدونه وما الإعجاب الشديد بآراء وشخصيات سينمائية مشهورة وتقمص سلوكهم ولباسهم وتسريحة شعرهم وطريقة كلامهم من قبل فئة المراهقين إلا دليل بسيط على ما سبق وتأكيد على تأثير وسائل الإعلام عموماً والسينما خصوصاً على جوانب ذات المراهقين بأبعادها المختلفة.

الملامح العامة لنماذج مضامين الأفلام السينمائية الغربية والأمريكية:

يمكن تثبيت بعض الملامح العامة لنماذج مضامين الأفلام السينمائية الغربية والأمريكية فيما يلي:

أ- تمجيد المغامرة الفردية والشعور بالعظمة الذاتية وقتل الإحساس بالجماعة.

ب- الغلو في اللامنطقية وإلغاء العقل في فهم الأشياء والعلاقات والأحداث من خلال (الأفلام العلمية وأفلام الخيال والفضاء).

ج- الترويج للعنف والوحشية والقتل كما في معظم أفلام الغرب الأمريكي.

د- نشر أفلام الجنس والعنف لتهدم ذات المتلقين وطاقاتهم بما يجعلهم غير قادرين على التكيف مع الواقع (البكري 1996، ص256).

حيث تجذب هذه الأفلام المراهقين وتبهرهم بما تقدمه لهم من صناعة فيلمية ذات درجة فنية عالية من ناحية، وتخاطب غرائز المراهقين من ناحية أخرى، وتؤكد على تصوير الحياة الغربية وكأنها الأحلام، مما يرفع تطلعات الشباب التي لا يمكن إشباعها في بعض الدول النامية فتتحول إلى ثورة إحباط وتذمر (عدلي، 2002، ص275)، وتفقدهم الثقة بثوابت ثقافتهم وتفاصيلها كالتقاليد والرأي العام والنظم السياسية والاجتماعية.... مما يؤدي إلى انتشار اللامبالاة والتبعية والاغتراب (زهران، 1997، ص463).

والاغتراب كظاهرة نفسية على اختلاف تظاهراتها يمكن اعتبارها إحدى نتائج عملية الغرس الثقافي التي ينتهجها الإعلام للتأثير في الجمهور المتلقي، وهي ظاهرة متفاوتة من حيث حدتها وذلك تبعاً

لعوامل عدة منها ارتفاع أو انخفاض مستوى تعرض الفرد للإعلام ومنها اختلاف مستوى الأفراد العلمي والثقافي والاجتماعي والاقتصادي والعمر والجنس.

ثالثاً: الاغتراب Alienation

ازداد اهتمام الباحثين خلال النصف الثاني من القرن العشرين بدراسة الاغتراب كظاهرة انتشرت بين الأفراد في المجتمعات المختلفة، وربما يرجع ذلك إلى ما لهذه الظاهرة من دلالات قد تعبر عن أزمة الإنسان المعاصر ومعاناته وصراعاته الناتجة عن تلك الفجوة الكبيرة بين تقدم مادي يسير بمعدل هائل السرعة وتقدم قيمي ومعنوي يسير بمعدل بطيء، الأمر الذي أدى بالإنسان إلى النظر للحياة، وكأنها غريبة عنه، أو بمعنى آخر الشعور بعدم الانتماء إليها (شاخت، 1980، ص165). ويبدو أن إنسان اليوم يعيش حياة صعبة، ابتعدت به تدريجياً عن العلاقات الإنسانية والعاطفة التي تربطه بنفسه وبالآخرين.

لذلك فإن ظاهرة الاغتراب النفسي تتطلب الكشف عن مظاهرها وأسبابها ومصادرها، فهي ظاهرة متعددة الأبعاد، وخبرة يعيشها الفرد ازدادت بشكل كبير مع التقدم الحضاري والتكنولوجي ومع ثورة الاتصالات والمعلومات التي يشهدها العالم (زهران، 2004، ص103).

إن ظاهرة الاغتراب ليست وليدة هذا العصر بل هي قديمة قدم الوجود الإنساني، ولقد سادت هذه الظاهرة لتخرج من نطاق الحالات الفردية لتصبح إحدى السمات المميزة للعصر الحالي مع اختلاف المجتمعات أي أن الشعور بالاغتراب هو شعور قديم منذ قدم الإنسان إلا أنه مع تقدم الحياة العصرية تحول من حيز الفردية إلى شعور جمعي يتسم به المجتمع (الخالق السيد، 1992، ص174). فمظاهر العنف والتمرد والتغيرات السريعة المتلاحقة التي تموج بها المجتمعات المعاصرة أدت إلى اهتزاز علاقات الإنسان التي كانت ترتبط بذاته أو بمجتمعه أو بالله مما أدى إلى انتشار ظاهرة الاغتراب.

بالرغم من وجود تعاريف كثيرة تطال مصطلح الاغتراب (لغوياً وفلسفياً واجتماعياً) إلا أن الباحث سيدرج بشكل مباشر التعريف النفسي للاغتراب لما له من صلة مباشرة لمحتوى البحث حيث يعرف معجم علم النفس المعاصر الاغتراب بأنه "تغير في الوعي بالذات يتسم بفقدان الهوية وبتجربة شعورية مؤلمة بالاغتراب عن الأسرة والرفاق" ويحدث الشعور بالاغتراب بعض الأمراض العقلية، وبعض الاضطرابات النفسية البيئية، تحت الضغط الانفعالي والاضطرابات الجسمية (جابر وكفافي، 1988، ص72)، ويشير روبينز (Robins) إلى أن الاغتراب "هو شعور بالانفصال عن خبراتنا الداخلية، أو الافتقار إلى الوعي بها، حيث لا يستطيع المغترب نفسياً أن يدرك من يكون، أو بماذا يشعر؟ فذاته غريبة عنه ولا يشعر بما يحدث في داخله (رزق، 2009، ص30).

ويمكن القول: بأن الاغتراب عن الذات يحدث عندما يكون هناك انفصال بين ما يملكه الفرد من قدرات وإمكانات، وبين الفرص المتاحة له لتوظيف هذه الإمكانات، وبالتالي فإنه حين لا تتوافر له الفرص لتحقيق هذه الإمكانات يغترب عن ذاته.

وبحسب استوكلز (Stokols) ينشأ الاغتراب من خبرات الفرد التي يمر بها مع نفسه ومع الآخرين ولا تتصف بالتواصل والرضا ويصاحبها كثير من الأعراض، هي: العزلة والإحساس بالتمرد والرفض والانسحاب (نقلاً عن الفارس، 2004، ص51).

أما بتروفسكي (Petrovsky) فقد عرف الاغتراب في معجم علم النفس المعاصر على أنه مصطلح مشيراً إلى العلاقات الحياتية لشخص ما مع العالم المحيط، حيث يظهر التناقض بين عمل الشخص ونشاطه وذاته والأفراد الآخرين، وبين الشخص نفسه ويتجلى هذا التناقض في الاختلاف والرفض والعداء، ويتم التعبير عنه من خلال مشاعر العزلة والوحدة والرفض وفقدان الأنا والذات (بتروفسكي، 1996، ص16).

1- أبعاد ظاهرة الاغتراب

يعرض الباحث هنا أبعاد هذه الظاهرة من خلال وجهات نظر العديد من الباحثين الذين اهتموا بهذه الظاهرة حيث تختلف معاني الاغتراب باختلاف توجهات الفلاسفة والمفكرين وعلماء النفس والاجتماع. وإن كنا نستطيع أن نجد خيطاً واحداً يجمع بين هذه المعاني. وفيما يلي عرض لأهم أبعاد الاغتراب الأكثر شيوعاً بين العلماء والمفكرين:

أ- فقدان القوة: Powerlessness

ويعبر عن هذا المصطلح أحياناً بالعجز النفسي وهو يعني بأن مصير الإنسان ليس تحت سيطرته ولكنه محدد بعوامل خارجية مثل القدر والحظ (المغربي، 1993، ص51) ويدل هذا البعد على أن الشخص يضع قيم عُليا لأهدافه وفي نفس الوقت لديه توقعات منخفضة لتحقيقها. والذين يشعرون بفقدان القوة تتسم تصرفاتهم بالتمرد والثورة. ويشير هذا المصطلح إلى تلك الحالة التي يشعر بها الفرد على أنه غير قادر على تحقيق نتائج أو الوصول إلى المكافآت التي يريدها، وهو يشير أيضاً إلى شعور الفرد بأن لا حول له ولا قوة وأنه لا يستطيع التأثير في المواقف الاجتماعية التي يواجهها ويعجز عن السيطرة على تصرفاته وأفعاله ورغباته، وبالتالي لا يستطيع أن يقرر مصيره، فمصيره وإرادته ليسا بيديه بل تحددها عوامل وقوى خارجة عن إرادته الذاتية كما لا يمكنه أن يؤثر في مجرى الأحداث أو صنع القرارات المصيرية الحياتية وبالتالي يعجز عن تحقيق ذاته أو يشعر بحالة من الاستسلام والخضوع (خليفة، 2003، ص36).

ب- فقدان المعنى: Meaninglessness

ويشير ذلك إلى فقدان المعني أو المعنى المتكامل في أي مجال من مجالات الفعل والحركة، مثل العلاقات الشخصية. كما قد يشير إلى الإحساس العام باللاهدفية في الحياة ونقص في التواصل بين الحاضر والمستقبل أي الإدراك بعدم وجود علاقة بين ما يقوم به الفرد من عمل الآن وبين الأدوار المستقبلية (جودة، 1996، ص225)، ويقصد به أيضاً أن الفرد يرى الحياة لا معنى لها، وأنها تسير وفق منطق غير معقول، ومن ثم يشعر المغترب أن حياته عبث لا جدوى منها فيفقد واقعيته ويشعر

باللامبالاة والفراغ الوجودي، ويشير مصطلح اللامعنى عند سيمان (Seeman) إلى "توقع الفرد بأنه لن يستطيع أن يتنبأ بدرجة عالية من الكفاءة بالنتائج المستقبلية للسلوك، فالفرد يغترب عندما لا يكون واضحاً لديه ما يؤمن أو يثق به، وكذلك عندما لا يستطيع تحديد معنى لما يقوم به ولما يتخذه من قرارات" (شتا، 1997، ص27).

ج- اللامعيارية: Normlessness

وتعني الافتقار إلى الإحساس بالرغبة في المساهمة في السلوك أو الفعل باعتباره حق للفرد. ومن أمثلته عدم الثقة في العمل أو النشاط أو المنافسة غير المقيدة بشروط وقواعد.

ويشير مصطلح اللامعيارية أو الأنوميا إلى شعور الفرد بأن الوسائل غير المشروعة هي المطلوبة اليوم، وأن الإنسان يحتاجها لإنجاز أهدافه، مما يشعر الفرد بضياع القيم وفقدان المعايير. ويشير سيمان (Seeman) إلى أن مصطلح الأنوميا يعني في الاستخدام الدارج الموقف الذي تتحطم فيه المعايير الاجتماعية المنظمة لسلوك الفرد، حيث تصبح هذه المعايير غير مؤثرة ولا تؤدي وظيفتها كقواعد للسلوك. فالأنوميا لفظ اجتماعي يشير إلى الحالة التي تغرق فيها القيم العامة في خضم الرغبات الخاصة الباحثة عن الإشباع بأي وسيلة (حمام والهويش، 2010، ص131).

د- الرفض والنفور الثقافي: Rejection & Cultural Aversion

ويشير هذا المصطلح إلى اتجاه سلبي رافض ومعادٍ نحو الآخرين، أو نبذ بعض السلوك، ويتضمن الرفض الاجتماعي والتمرد على المجتمع وعدم التقبل الاجتماعي وحتى رفض الذات. أي الشعور بالوحدة والانعزال أو الاستبعاد من العلاقات الاجتماعية كما يحدث لدى جماعات الأقلية العرقية أو الدينية أو الاقتصادية. كما يشير إلى عدم إحساس الفرد بالانتماء للجماعة التي تشعره بالأمن والاستقرار وتشبع العديد من حاجاته، وهذا يدفعه إلى الانسحاب من المشاركة في الأنشطة المجتمعية، ويعيش حالة صراع نفسي فهو يشعر بأنه منفصل عن المجتمع من الناحية النفسية رغم وجوده المادي وانتمائه لهذا المجتمع مما يجعله يعيش في عزلة اجتماعية وثقافية (علي، 2006، ص60).

هـ- التشيؤ: Reification

يشير مصطلح التشيؤ إلى أن الفرد قد تحول إلى موضوع وفقد إحساسه بهويته، ومن ثم يشعر بأنه مقتلع حيث لا جذور تربطه بنفسه أو بواقعه. ويكشف التشيؤ عن الطبيعة المجنونة للإنتاج الرأسمالي، فعالم التشيؤ عبارة عن عالم علاقات اجتماعية بين أشياء تتسم بخصائص البشر ومن ثم يصبح البشر في حوزة الأشياء، وتنشأ علاقات اجتماعية بين الأشياء وعلاقات مادية بين الأفراد الأمر الذي يؤدي إلى أن يمنح البشر ثقتهم للأشياء وليس لبعضهم البعض، وإلى أن تصبح الثقة ذاتها – وهي من خصائص الذات الإنسانية– خاصية للأشياء الطبيعية من حيث هي مستقلة عن الإنسان، ونفهم من ذلك أن التشيؤ ينطوي على طابع طبقي، فتسلط الرأسمالية على العامل ليس إلا تسلط

شروط العمل على العامل ذاته، فالطابع الطبقي للتشيؤ يغلب عليه الطابع الطبقي للاغتراب (يونسي، 2011، ص 44).

إلا أن هناك من يشير إلى أبعاد أخرى تحظى بقدر أقل من الشيوع في دراسات علم النفس وعلم الاجتماع فقد أشار "كينث كينستون" Keniston إلى بعض الأنماط أو صور الاغتراب الوجودي Existential Alienation نذكر منها: الغربة الارتقائية Developmental-Estrangements: وتتضمن فقدان الفرد خلال مراحل حياته روابط وعلاقات لا يمكنه أن يحييها أو يبعثها من جديد فالإنسان في كل مرحلة من مراحل نموه يشعر بالحنين إلى مرحلة مضت من حياته يشعر أنه فقدها ويبكي عليها ويود لو تعود. ومن ثم يجد الفرد أنه أمام نوعين آخرين للقلق:

- القلق الشرطي: ويحدث ليس فقط من وجود منبه موضوعي ولكنه يمتاز أيضاً بأنه قلق دعمته التجربة السابقة ولهذا فهو قلق مبالغ فيه وشديد الإيلام.
- القلق الذاتي الشخصي: وفيه يكون موضوع القلق ذاتياً مثل خوف المرء من نفسه كالخوف من الفشل، وهنا يكون مصدر القلق معروفاً للفرد ولكنه لا يستطيع إيقافه.

ويقيس ديفيدس (Davids) الاغتراب من خلال خمسة أبعاد: (التمركز حول الذات، فقدان الثقة، التشاؤم، القلق، الاستياء). وقد استخدم مفهوم الاغتراب لوصف الكثير من الاضطرابات النفسية – الاجتماعية. كحالات القلق والإحساس بفقدان الهوية واختلال الشخصية والشعور باللاجدوى واللامبالاة. والشعور بأن الحياة تمضي على نحو لا إنساني وعبثي غير معقول يمضي بالإنسان نحو الفراغ الوجودي والملل من الحياة نفسها (عبد الغني، 2000، ص135).

ويذكر بعض الباحثين أبعاد عديدة للاغتراب بعضها يركز على ماهية الاغتراب وبعضها يجمع بين الماهية ومظاهر الاغتراب. أما عن ماهية الاغتراب: فهي حالة صراع أو خلل أو انفصال في علاقة الفرد بذاته أو بالواقع أو بكليهما معاً قد تؤدي إلى الاستسلام أو المواجهة أو الرفض النفسي والعقاب.

وأما الأحاسيس النفسية والأعراض الاجتماعية التي تصاحب المغترب فهي: الإحساس بالقلق وعدم الارتياح وعدم الاستقرار، والشعور بالضياع، والإحساس باليأس وبعدم الفاعلية والأهمية، والانسحاب والعزلة الاجتماعية والابتعاد عن المشاركة، واحتقار الذات ومركزية التحكم وتضخيم الأنا والميل إلى العدوانية والعنف والتدمير، ومعاداة المجتمع والثقافة السائدة فيه. ولقد أجمعت الدراسات السابقة أن هناك أبعاد للاغتراب تنتشر أكثر من أبعاد أخرى خاصة بين المراهقين والمراهقات من طلاب المرحلة الثانوية والمرحلة الجامعية حيث أن الاغتراب ينتشر انتشاراً واسعاً في هاتين المرحلتين وأن عدم الانتماء هو المظهر السائد للإحساس بالاغتراب لدى طلاب الجامعة (سليمان، 1999، ص149).

ويشير الجانب الدينامي لظاهرة الاغتراب إلى العملية الاجتماعية التي تفضي إلى هذه الظاهرة (شتا، 1984، ص59) ويتأكد أن الاغتراب في حقيقته ظاهرة نفسية اجتماعية يمكن أن تحدث لدى

كل شرائح المجتمع وفي العديد من مجالاته، والإنسان هو الكائن الوحيد الذي يتمتع بالوعي، وبالتالي فالاغتراب يعيش فيه قليلاً أو كثيراً. بل يعيش فيه الاغتراب وخاصة في مجتمعنا، ولا يمكننا التخلص من حالة الاغتراب بشكل نهائي، فما دام الإنسان موجود يعني ذلك وجود الاغتراب.

2- مراحل ظاهرة الاغتراب

تمر ظاهرة الاغتراب بمراحل ثلاث كل مرحلة تؤدي إلى المرحلة الأخرى، وهذه المراحل هي:

أ- مرحلة التهيؤ للاغتراب: وهي المرحلة التي تتضمن مفهوم فقدان السيطرة ببعديه المتمثلين في سلب المعرفة وسلب الحرية ومفهومي فقدان المعنى واللامعيارية على التعاقب فعندما يشعر المرء بالعجز أو فقدان السيطرة إزاء الحياة والمواقف الاجتماعية وأنه لا حول له ولا قوة فلابد أن تتساوى معاني الأشياء لديه بل وأن تفقد الأشياء معانيها أيضاً وتبعاً لذلك فلا معايير تحكمه ولا قواعد يمكن أن ينتهي إليها (ندا، 1997، ص 36).

ب- مرحلة الرفض والنفور الثقافي: وهي المرحلة التي تتعارض فيها اختبارات الأفراد مع الأحداث والتطلعات الثقافية. وهناك تناقض بين ما هو واقعي وما هو مثالي وما يترتب عليه من صراع الأهداف. وفي هذه المرحلة يكون الفرد معزولاً على المستويين العاطفي والمعرفي عن رفاقه إذ ينظر إليهم باعتبارهم غرباء وعند هذه النقطة يكون مهيأ للدخول في المرحلة الثالثة.

ج- مرحلة تكيف المغترب: أو العزلة الاجتماعية بأبعادها المتمثلة في الإيجابية بصورتيها المتمثلتين في المجاراة المغتربة والتمرد والثورة، والسلبية بصورها المتعددة التي يعكسها الانسحاب بمستوياته المختلفة.

وفي هذه المرحلة يحاول الفرد التكيف مع المواقف بعدة طرق منها:

- الاندماج الكامل والمسايرة والتواؤمية والخضوع لكل المواقف.
- التمرد والثورة والاحتجاج. أي يتخذ المرء موقفاً إيجابياً نشطاً.
- يتخذ الفرد موقف الرافض للأهداف الثقافية. وبذلك على حد تعبير الباحثين: بورتج (Portage)، وفارمر (Farmer)، وكرك (Crack)، ومتشل (Michael)، وحليم بركات) يكون المرء في هذه الحالة يقف بإحدى قدميه داخل النسق الاجتماعي وبالأخرى خارجه مما يحيله في نهاية المطاف إلى "إنسان هامشي".

3- الاغتراب ومركز التحكم

مركز التحكم Focus of control: هو مفهوم يعبر عن الأفراد الذين يدركون أن أفعالهم تؤثر في شكل وطريقة حياتهم فيقال: إن لديهم تحكم داخلي. بينما الأفراد الذين يدركون أن أسلوب وطريقة حياتهم تتحدد بالحظ والفرص وقوى الآخرين فهؤلاء يقال إن لديهم تحكم خارجي.

إن مفهوم الاغتراب من المفاهيم القريبة في معناها من مفهوم مركز التحكم وأساس الصلة بينهما هو أن الفرد الذي يشعر بالاغتراب ليست لديه سيطرة أو تحكم في مصيره وأنه أشبه بترس صغير في آلة كبيرة وهو عندما يتصرف في موقف ما فإنه يتصرف تحت رحمة العوامل القوية جداً أو غامضة بحيث يصعب السيطرة عليها. ويؤكد أحمد عبد الرحمن على وجود علاقة نظرية بين مفهوم الاغتراب ومفهوم مركز التحكم، حيث يرتبط كل من المفهومين بمعتقدات الفرد. فالتحكم الخارجي اعتقاد الفرد بأهمية وتأثير القوى الخارجية مثل الحظ والفرص وقوى الآخرين في تقرير مكافأته والاغتراب في أحد معانيه هو اعتقاد الفرد بأن الصعوبات التي يواجهها ترجع إلى العوامل الغيبية مثل الحظ والقدر (عثمان، 1991، ص10) وزيادة الاعتقاد في التحكم الخارجي تؤثر على علاقات الفرد بالآخرين. وينتج عن ذلك الشعور بالاغتراب وضعف الثقة بمؤسسات المجتمع ونظمه. والتحكم الخارجي لا يرتبط بالاغتراب كشيء محدود في ذاته، أي كدرجة كلية فقط، بل يرتبط أيضاً بالعوامل المكونة له. فأصحاب التحكم الخارجي يشعرون بالعجز والعزلة الاجتماعية واللامعيارية.

4- أسباب الاغتراب

يعتبر أريك فروم (Fromm) أبا الاغتراب في مجال علم النفس لإسهاماته المتعددة حوله لذلك لابد وأن نبدأ بعرض قضايا فروم حول سبب الاغتراب. حيث يتناول قضايا التغيير الاجتماعي وتأثيرها في شخصية الإنسان، فعندما يتغير في المجتمع أي جانب مهم (كما حدث عندما تحول الإقطاع إلى الرأسمالية أو عندما حل نظام المصانع محل الحرفة الفردية) فإن مثل هذا التغير يحتمل أن يؤدي إلى اضطراب في الطبائع الاجتماعية للناس ولا يصبح التكوين القديم للطبائع مناسباً للمجتمع الجديد مما يزيد من شعور الإنسان بالاغتراب واليأس (عبد المختار، 1999، ص215).

والتكنولوجيا هي مصدر الاغتراب عند سارتر (Sartre)، وأن الاغتراب شرط ضروري للحرية لأن الحرية لا تكون إلا من خلال قهر الاغتراب المستمر. وبذلك نرى أن المعاني الجديدة للإنتاج والاختراعات والتكنولوجيا الحديثة تتسبب في اغتراب الشخصية وتعمل على استئصالها. ففي الولايات المتحدة الأمريكية حيث اللمسات الجديدة للتكنولوجيا والتطور السريع الذي بدأ يسيطر على أغراض المجتمع، يظهر الاغتراب كنتيجة للتكنولوجيا ذات المستوى العالي.

ومن وجهة نظر التحليل النفسي يقول فرويد Freud إن الحضارة لم تقدم للإنسان سوى الاغتراب فسيادة مبدأ الواقع وقيام نظام الكبت هما أساس الحضارة ذلك لأن ترك الحرية لإشباع حاجات الفرد يؤدي إلى عدم قيام الحضارة. ويفسر التحليل النفسي ظاهرة الاغتراب على أساس انعدام التوفيق بين مطالب وحاجات وإمكانيات الفرد وبين الواقع بأبعاده المختلفة. أي هو اضطراب في العلاقة بين الإنسان والموضوع. ويؤكد التحليل النفسي أنه لابد وأن يتوافر في هذه العلاقة الشعور بالأمن وتحقيق الذات لتحقق الصحة النفسية والبعد عن الاغتراب (السيد، 1992، ص 175)، ويشير فرويد إلى أن الاغتراب سمة متأصلة في وجود الذات في حياة الإنسان، إذ لا سبيل مطلقاً لتجاوز الاغتراب من

وجهة نظر فرويد، حيث لا مجال لإشباع كل الدوافع الغريزية مطلقاً كما أنه لا يمكننا التوفيق بين الأهداف والمطالب وبين الغرائز وبعضها البعض.

ويذكر فرانكل (Frankel 1972): أن الإنسان يسعى ليجد معنى وهدف لوجوده الإنساني. وأن المهمة الرئيسية للإنسان هي تحقيق المعنى الذي يكتشفه لنفسه. وأساس إرادة المعنى هو الشعور بالمسؤولية والخصوصية فلكل شخص مهمة خاصة ورسالة في الحياة. وهكذا فإن الشعور بالمسؤولية هو أساس وجود الإنسان وإذا غاب عن الفرد معنى الحياة أو مغزاها فإنه يتخلى عن مسؤولياته وإرادته الحرة وقدرته على الفعل والاختيار وهذا هو أساس الشعور بالاغتراب. ويحدد اسكندر سبب الاغتراب أيضاً عندما ينشد الإنسان الأمن ولا يجده (اسكندر، 1988، ص35).

5 – وسائل الإعلام والاغتراب

إن التعرض لوسائل الإعلام الوافدة وخاصة لسيل القنوات الفضائية ذات الطابع التجاري والتي تعتمد أساساً على مضامين الجنس والإثارة بكل ما تملكه من عناصر تشويق ومقومات جذب الانتباه، يجعلها الوسائل الأكثر أفضلية وجماهيرية للأغلبية العظمى من الجمهور وبصفة خاصة المراهقين والشباب وأنصاف المتعلمين والأميين. وإن عملية التعرض المكثف وغير الانتقائي لهذه الوسائل سبباً رئيساً في تولد حالة من الاغتراب لديهم وشعور بالدونية والعجز عن التفاعل والمشاركة في تسيير مجتمعهم وتنفيذ برامج التنمية.

وفي هذا الصدد ذكرت (عبد الرحمن، 1987) "أن الاختراق يساعد على نشر أفكار ومعتقدات تؤدي إلى تعميق الاغتراب الثقافي والاجتماعي وفقدان الخصائص القومية المميزة للذين يتعرضون لهذه التأثيرات".

وهناك اتجاه يقول: إن كثرة المشاهدة لبرامج التلفزيون عامة وللبرامج الترفيهية خاصة من شأنه أن يوجد حالة التغريب "الاغتراب" ويعززها لأن الاغتراب ينتج عنه الرغبة في الترفيه والهروب من الواقع. وتكون وسائل الإعلام أداة لتلبية هذه الرغبة (خضور، 1998، ص288) ويشير (سليمان، 1995) إلى "أن الخطر الحقيقي للمواد والبرامج الوافدة يكمن في محاولات بث الاغتراب بين شباب الأمة العربية، وتفريغه من القيم والآمال والطموحات التي يحملها وانعزاله عن المجتمع وغرس الانطوائية والسلبية في النفوس" (السيد محمد، 1998، ص181).

6– خصائص الشخصية المغتربة

إن الفرد إذا ما انفصل عن ذاته لحساب الواقع الخارجي تواؤماً واستكانة وخضوعاً (يصبح عقيماً) فقيراً من كل ثراء داخلي لأنه تحول إلى مجرد شيء، وحينما تزداد حدة ما يشعر به من اغتراب وانفصال عن نفسه، فإن حياته النفسية تضطرب ومعاييره تهتز وتظهر عليه مجموعة من المظاهر المصاحبة للاغتراب.

فقد تمخضت حركة البحث المحددة في مجال الشعور بالاغتراب النفسي إلى وجود عدد من الخصائص الشخصية يتسم بها الفرد المغترب. ومن هذه الخصائص: العدوان، والتقدير السلبي، وسوء التوافق والاكتئاب والانحراف السيكوباتي، لذا يتوقع من الشخص الذي يشعر بالاغتراب أن يكون أكثر عصابية، لأنه مسوق بقوى منفصلة عن ذاته تعمل خفية كما تعمل رغماً عنه. وبينت بعض الدراسات أن الفرد الذي يعاني من الشعور بالاغتراب يكون مستوى طموحه منخفضاً (موري Morry 1938، وجودوين Goodwin، وعفاف محمد 1989) وقدرته على الابتكار منخفضة. ويشعر بأنه كما لو كان شيئاً وأنه قد تحول إلى موضوع وفقد إحساسه بهويته ومن ثم أنه مقتلع حيث لا جذور تربطه بنفسه وواقعه (سليمان، 1992، ص 149).

وهناك أيضاً ثلاثة أنماط أو خصائص للشخصية المغتربة تقابل مراحل عملية الاغتراب التي مرت معنا سابقاً: ففي مرحلة الانسحاب من المجتمع يلاحظ على الفرد الارتداد والنكوص إلى الماضي، والتبلد والجمود الاجتماعي. وفي مرحلة الاغتراب الرفضي يكون هناك تجاهل للقوانين ورفض المعايير الثقافية، ويحدث المغترب الاضطرابات للآخرين برفض أصول التفاعل معهم. أما الخصائص المميزة لمرحلة الاغتراب الانفعالي وهي المرحلة الأخيرة: فهي التمركز حول الذات والانغلاق في دائرة خبراته ومصالحه الشخصية.

ولعل أبرز مظاهر التعبير عن الاغتراب ما تفصح عنه الإحصاءات والدراسات الاجتماعية وبخاصة في بلدان شمال أوروبا والولايات المتحدة الأمريكية. من زيادة خطيرة في انتشار الأمراض النفسية والعقلية، والانتحار وإدمان الخمور والمخدرات، والانحلال الجنسي والدعارة وجيوش المرتزقة وهجرة العقول، وأخيراً ثورات الرفض والاحتجاج التي يقوم بها الشباب في بلدان كثيرة من العالم.

ويمكن القول إن مظاهر الاغتراب من وجهة النظر النفسية بشكل دقيق تتمثل في العصاب والذهان والانحرافات السلوكية، فالعصابي إنسان مغترب لأنه منفصل عن ذاته من ناحية، ولأنه يحرف الواقع ويتجنب بعضاً من جوانبه من ناحية أخرى. أما عند الحديث عن الذهاني نكون بصدد قمة الاغتراب، ذلك لأنه علاقة الذهاني بواقعه أو بالآخر هي علاقة سيئة أو منهارة أو مفتقدة تعبر عن نفسها بالانسحاب والهروب والابتعاد، والعيش في واقع بديل من خلق الذهاني نفسه ومن وحي هذيانه وهلاوسه (المرجع السابق، ص 179).

7- أنواع الاغتراب

إذا كانت مفاهيم الاغتراب وفقاً لمحدد العلوم الاجتماعية اقتصرت على أبعاده النفسية والاجتماعية على أساس أن الاغتراب أياً كان مجاله فهو ظاهرة نفسية – اجتماعية على أرض الواقع، فإن أنواع الاغتراب وفقاً لهذا المحدد امتدت لتشمل مجالات وعلوم أخرى أفرزت أنواعاً إضافية للاغتراب من أهمها:

أ- الاغتراب المعلوماتي Informational Alienation

يتخذ الاغتراب المعلوماتي ثلاثة صور أو أوجه هي:

– حالة من عدم التكيف مع الثورة المعلوماتية نتيجة عدم إتقان وسائل تكنولوجية المعلومات مما يؤدي إلى الشعور بالتخلف.

– الاستغراق الكامل للإنسان وذوبانه في بوتقة النزعة المعلوماتية بعيداً عن مظاهر الحياة الإنسانية الطبيعية "يتضح هذا عند شباب وعلماء هذا العصر".

– عدم قدرة الإنسان على متابعة أو ملاحقة المتغيرات التي تحدث في أي ميدان من ميادين المعرفة (حارص محمد، 1999، ص71).

ب– الاغتراب السياسي: Political Alienation

ويعني شعور الفرد بأنه ليس جزء من العملية السياسية وأن صانعي القرارات السياسية لا يضعون له اعتبار ولا يعملون له حساب، وقد يمتد المفهوم ليشمل كل أنواع الاتجاهات السلبية نحو المجتمع عموماً والنظام السياسي خصوصاً.

ج– الاغتراب الإبداعي: Creative Alienation

ويعني لحظة التفاعل العميق "الإلهام" والتي تأتي للعالم أو المفكر أو الفنان وتكون سبب في إبداعه عملاً مميزاً تجعله يتساءل: هل أنا الذي صنعت هذا؟ وكيف صنعته؟ وهو اغتراب من النوع الإيجابي لأنه أمر لابد منه للمبدع حتى يحقق ذاته.

د– الاغتراب التربوي: Educational Alienation

ويعني عدم قدرة المؤسسة التعليمية "طالب . أستاذ . إدارة" على التكيف مع معطيات التكامل المعرفي التي توفرها تكنولوجية الاتصال التعليمي المتطور فيديو . كمبيوتر . إنترنت. حيث يعتبر التعليم بوصفه الحالي يحرم أبنائه من الثقافة العليا بينما تكمن المهمة الأساسية للتعليم في رفع مستوى القدرة على استخدام التكنولوجيا المتوافرة فيه وتوظيفها لصالح المجتمع.

هـ– الاغتراب الاجتماعي: Social Alienation

من منظور علم الاجتماع يرى سرول (Srole 1956) أن الاغتراب هو الشعور بالرفض للمجتمع والانسحاب منه أو التمرد عليه ويقابل ذلك الشعور بالانتماء إلى الآخرين. فالشخص المغترب هو شخص فقد اتصاله بنفسه وبالآخرين أيضاً (السيد، 1992، ص 75)، ويستخدم مفهوم الاغتراب في هذا المجال لتمييز العلاقات الشخصية المتبادلة التي يوضع فيها الفرد في موضع مناقض للأفراد الآخرين والجماعات الأخرى مما يؤدي إلى معاناة درجة معينة من العزلة (جابر وكفافي، 1988، ص17).

و– الاغتراب النفسي: Psychological Alienation

إن مفهوم الاغتراب في المجال النفسي يشير إلى درجات من الاضطراب في الشخصية وفي علاقتها بالموضوع بحيث يمكن أن يحيا المغترب حياة عادية وإن كانت مشوبة بالكدر والمشقة (المغربي، 1993، ص77). وفي درجة أشد يعتبر الاغتراب النفسي غربة الذات عن هويتها وبعدها

عن الواقع وانفصالها عن المجتمع. وفي مجال الطب النفسي وعلم النفس اتسع مفهوم الاغتراب ليشير إلى:

- فقدان أو افتقاد علاقة وبخاصة عندما تكون العلاقة متوقعة.
- حالة يظهر فيها الأشخاص وتظهر فيها المواقف المألوفة للفرد كموضوعات غريبة عليه.
- حالة يشعر فيها الفرد بأن ذاته غير حقيقية.
- فقدان الوعي بالعمليات النفسية الداخلية.

وهكذا نرى أن الاغتراب ظاهرة إنسانية عامة مقبولة حينا، مرضية معوقة أحيانا" أخرى. وهي شائعة في كثير من المجتمعات بغض النظر عن النظم والإيديولوجيات والمستوى الاقتصادي والتقدم المادي والتكنولوجي. وهذه الظاهرة هي مشكلة إنسانية عامة وأزمة معاناة للإنسان المعاصر وأن اختلفت أسبابها ومظاهرها من مجتمع لآخر.

ولعل الاغتراب كظاهرة تعبر عن نفسها بمستويات متباينة نسبياً لدى فئات المجتمع الواحد فهي أكثر وضوحاً عند الأطفال وذلك لعدم قدرة أبناء هذه المرحلة على التمييز ما بين الواقع والخيال، كما تبدو جليَة أيضا" لدى فئة المراهقين نظراً لخصوصية هذه المرحلة المتصفة بعدم اكتمال نموها بأبعادها المختلفة من جهة ولاعتبارات تصنيفية من جهة أخرى، فقد صنف المراهقون ضمن ما يسمى بالجمهور الأمي وضمن هذا التصنيف لا يعتبر المراهق الأمي من لا يستطيع القراءة والكتابة بل من لا يبادر إليها ويقوم بالقراءة والكتابة والتثقيف الذاتي، وبالتالي يكون المراهق مهيأ لقبول ما يُعرض عليه والتأثر به دون مقاومة، لاسيما الرسائل الإعلامية المشبعة بالأهداف تُقدم عبر المواد التلفزيونية الأكثر جذباً لهذه الفئة من مواد ترفيهية وبرامج رياضيَة ودراما وأفلام سينمائية.

رابعاً: المراهقة Adolescence

مصطلح المراهقة: معناه التدرج نحو النضج الجسمي والعقلي والانفعالي والاجتماعي وتمثل المراهقة مرحلة الانتقال من مرحلة الطفولة إلى مرحلة الرشد والنضج والتي حددها أغلب علماء النفس في الفترة ما بين (12– 20) سنة.

وقد وصفها ستانلي هول (Stanley Hall) والزابيت هيرلوك (Hurlock) وكيرت ليفين (Lewin) بأنها فترة عاصفة ومحنة مليئة بالمشكلات بل هي بداية ظهور المشكلات في حياة الفرد.

1– خصائص مرحلة المراهقة

تتميز مرحلة المراهقة بالنمو الواضح المستمر نحو النضج في كافة مظاهر وجوانب الشخصية والتقدم نحو كل من النضج الجسمي والنضج الجنسي والعقلي والانفعالي والاستقلال الانفعالي والتطبيع الاجتماعي واكتساب المعايير السلوكية الاجتماعية وتحمل المسؤولية وتكوين علاقات اجتماعية جديدة والقيام بالاختبارات، واتخاذ القرارات فيما يتعلق بالتعليم والمهنة والزواج، وتحمل مسؤولية توجيه الذات

من خلال التعرف على قدراته وإمكاناته وتمكنه من التفكير واتخاذ قراراته بنفسه والتخطيط لمستقبله (ملحم، 2004، ص 342).

وتتحدث إليزابيت هيرلوك (Hurlock) عن المراهقة على أنها نتيجة لعوامل كثيرة منها:

المثالية ومشاعر النقص في الكفاءة والمكانة ونقص في إشباع الحاجات والضغوط الاجتماعية وفشل العلاقة بالجنس الآخر ومشكلات التوافق بحيث يؤثر كل ذلك في سلوكه من حيث:

- اضطراب السلوك: مثل نقص التركيز والتقلب السلوكي وقصور النشاط العقلي والجسمي واضطراب في الكلام والاندفاع والعدوان.
- الانفعالية: والاستثارية والحساسية النفسية والانفجارات الانفعالية.
- المشاكسة في إطار الأسرة.
- السلوك المضاد للمجتمع: مثل رفض النضج والتوجيه ومغايرة السلوك والمعايير الاجتماعية في اللباس والكلام.
- الوحدة: مثل الشعور بالإهمال والرفض من قبل الرفاق وحتى من أعضاء الأسرة الواحدة والكبار.
- نقص الإنجاز: ويرافقه الإهمال ونقص الدافعية لشؤون الأسرة والأنشطة.
- لوم الآخرين: إلقاء التبعية عليهم واتهامهم بأنهم سبب كل شقاء.
- التهرب: كالهروب من المنزل والزواج المبكر والاستغراق في أحلام اليقظة.

http://al-wafy.ahlamontada.com

ويرى زهران (1997): "أن مرحلة المراهقة مرحلة حرجة يحدث فيها تنظيم أو نمو سريع يتطلب رعاية خاصة وتظهر على شكل صور متعددة من أبرزها: الصراعات النفسية التي قد يتعرض لها ومنها:

- الصراع بين السعي للحرية الشخصية وتحقيق الذات والضغوط الاجتماعية المتمثلة في المعايير والقيم الاجتماعية.
- الصراع بين ضغط الأنا الأعلى والمثيرات والضغوط الخارجية.
- الصراع بين الضغوط الجنسية والضغوط الدينية والقيمية.
- الصراع بين تحقيق الدوافع: إشباع الحاجات ومطالب الواقع الخارجي وضرورة التوافق الاجتماعي.
- ظاهرة البطالة: وتعني البطالة الاقتصادية والاعتماد على الآخرين أو البطالة الجنسية التي تشير إلى أن المراهق المؤهل جنسياً غير مسموح له ممارسة الجنس إلا من خلال الأنظمة والقوانين التي يحددها له مجتمعه" https://www.hawaaworld.com/showthread.php?t=477458&page=21

2- الاتجاهات الرئيسية في تفسير المراهقة

أ- الاتجاه البيولوجي: يركز هذا الاتجاه على المحددات الداخلية للسلوك ويشير إلى أن المراهقة تمثل مرحلة تغيير شديد مصحوب بالضرورة بالتوترات وصعوبات في التكيف، وإن التغيرات الفيزيولوجية تمثل عاملاً أساسياً في خلق هذه التوترات والصعوبات، ويشير هِل (Hill) إلى المراهقة باعتبارها فترة

ميلاد جديد لأن الخصائص الإنسانية الكاملة تولد في هذه المرحلة، وإن الحياة الانفعالية للمراهق تكمن في حالات متناقضة ، فمن الحيوية والتشابه إلى الخمول والكسل ومن المرح إلى الحزن ومن الرقة إلى الفظاظة.

ب-الاتجاه الانثروبولوجي: ويركز هذا الاتجاه على المحددات الخارجية للسلوك والمحددات الاجتماعية والثقافية والقيم المكتسبة، فقد أكدت الدراسات على أن المراهقة تتكون وتتشكل بالبيئة الاجتماعية كما أكدت على أهمية التنشئة الاجتماعية في اشتداد مشكلات المراهقة، والمراهقة لا تتخذ نمطاً عاماً أو شكلاً واحداً بل قد تتخذ أشكالاً متعددة تختلف باختلاف البيئة المحيطة بالمراهق، وللبيئة الاجتماعية دور فاعل في أشكال المراهقة وتعقدها بكل ما تشتمله من احتياطات وصراعات (ملحم، 2004، ص 344).

وتؤكد خلاصة الأبحاث على ما يلي:

- إن فترة المراهقة ليست بالضرورة فترة عواصف نفسية.

- إن ما يعتري المراهق من تغيير في النواحي النفسية ليس ناتجاً عن أزمة التغييرات البيولوجية التي يتعرض لها وإنما هو نتيجة للتفاعل بين هذه المتغيرات من ناحية وبين المتغيرات الثقافية التي يعيشها المراهق من ناحية أخرى.

- إن معظم المراهقين يكونون في حالة أزمة أو اضطراب وخلط فيما يتعلق بتحديد هويتهم، وقد أطلق على هذه الحالة فقط "أزمة الذاتية" وكان لإريكسون (Erikson) الفضل في إدخال هذا المفهوم في نظريته عن النمو النفسي، حيث يعكس هذا المفهوم عند إريكسون الأدوار والتوقعات المصاحبة لها والواقع أن التحليل السيكولوجي يقودنا إلى تصور ثلاثة أنواع من العوامل التي تقف وراء حدوث هذه الأزمة منها عوامل تتصل بالتكوين الماضي لشخصية الفرد وعوامل تتصل بنظرة الفرد إلى المستقبل (طموحاته وآماله وأهدافه وتصوراته لما يتوقعه منه المجتمع وخاصة الجماعة المرجعية)، وعوامل تتصل بالحاضر من قيم ومعايير وأوضاع سائدة في الثقافة لدى الجماعات التي ينتمي إليها المراهق (اسماعيل،2010، ص552).

وواقع الثقافة التي يعيش فيها المراهق العربي الآن، ليست نظاماً منطقياً مخططاً على أساس تجريبي سليم بل هي - على العكس- عبارة عن تراث تاريخي ينطوي على الكثير من التناقض، فبعض عناصر الثقافة الحالية يرجع إلى آلاف السنين، ويمثل تاريخاً طويلاً من الصراع والخلط، إلى جانب ذلك توجد زيادات وإضافات حديثة لم تمتص بعد امتصاصاً كاملاً في الثقافة عينها، فهناك أولاً التناقض بين القديم المحافظ والحديث المتحرر، لقد أصبحت مجتمعاتنا العربية الآن تطل على الحضارة الغربية عن طريق وسائل الإعلام وغيرها من وسائل المواصلات والاتصال، الأمر الذي زاد من حدة التناقض والصراع بين المشرق المحافظ والغرب المعاصر بين القديم والجديد بين الأصل والمستورد. ولاشك أن هذا الصراع والتناقض يجعل الشاب والمراهق قلق حائراً (أي شيء يختار وأي شيء يترك)!! إضافة إلى أن هنالك تناقضاً قائماً بين ثقافات فرعية مختلفة داخل الثقافة العامة

الواحدة. فهناك تناقضاً بين ثقافة البدو والحضر وبين القرية والمدينة، وهناك تناقضاً أيضاً عند الكثيرين ممن يقومون على تنفيذ الأهداف المرسومة لهم على كافة الأصعدة، فهم يعانون انحلالاً وضعفاً واضطراباً في شخصيتهم وسلوكهم الاجتماعي رغم أنهم يؤدون أعمالاً ذات أهداف تربوية.

من هذا كله أي من النظم الفاسدة في التربية والتنشئة الاجتماعية من النماذج القيادية المنحرفة ومن التناقض السائد بين القيم الاجتماعية في الثقافة التي يعيش فيها المراهقين أو الشباب تتشكل الظروف القاسية التي تجعله ولو لفترة في حيرةٍ من أمره فيما يتعلق بهويته، وبهذا فإن جوانب نمو الذات والتي تشكل نظامه العقلي والنفسي والجسدي والاجتماعي والفكري والقيمي... قد دخلت مرحلة اضطراب وخلل سينعكس سلباً على المراهق سواء بعلاقته مع ذاته وفهمه وتقديره لها أو بعلاقته مع ثوابت بيئته الثقافية وإيمانه وثقته بها http://byotna.kenanaonline.com/posts/337

خامساً: موضوع علم النفس النمائي

يهتم علم النفس النمائي بدراسة ظاهرة نمو السلوك من جوانبها المختلفة: العقلية والانفعالية والحركية والاجتماعية، وعلاقتها بالتغيرات الأخرى كالتكوين البيولوجي والعوامل الوراثية والعوامل البيئية، وكل ذلك في إطار البعد الزمني أي ما يحدث للظاهرة السلوكية من تغير وتطور على طول المرحلة الزمنية التي تقطعها الحياة الإنسانية.

ومن أمثلة الأسئلة التي يسعى علم النفس النمائي للإجابة عنها:

– كيف يتطور النمو العقلي بحيث يصبح الفرد قادراً على استيعاب أعقد النظريات العلمية بعد أن كان في طفولته الأولى لا يستطيع أن يميز بين اللهب والدمية؟ وما هي المراحل التي يمر بها النمو اللغوي والتفكير المنطقي لدى الأطفال؟ ونحن بدورنا سنتبع النمائيين ونسأل: ما هي الآليات المعتمدة في الأفلام السينمائية الأمريكية لإحداث أثر في جوانب نمو الذات لدى المراهقين؟

سادساً: مفهوم النمو الإنساني

يقول جيزيل (Gesell 1954) "إن النمو ليس تعبيرا يطلق على ظاهرة متغيرة من ظاهرات الحياة النفسية للإنسان بل إنه عملية متكاملة من التغير المتداخل يشمل: الجانب التشريحي في تكوين الفرد والجانب الفيسيولوجي والجانب السلوكي".

– كلمة النمو اصطلاح بيولوجي يختص بالزيادة الجسمية الملحوظة في حجم أو تركيب الكائن الحي في فترة من الزمن.

– وفي المفهوم النفسي فإن كلمة النمو يُقصد بها كافة التغيرات المتتابعة المتداخلة المنظمة في النواحي الجسمية والعقلية والاجتماعية والسلوكية التي تطرأ على الفرد بهدف اكتمال النضج وتحقيق أقصى درجات التوافق مع الذات والمجتمع.

– أما في العلوم السلوكية فإن كلمة نمو تعني التغيرات المستمرة في الوظائف التكيفية المرتبطة بالزمن.

– ويستخدم بعض الباحثين كلمة النضج للدلالة على النمو العضوي، في حين أن كلمة النمو تتعلق بالنمو الاجتماعي والنفسي والنمو بهذا المعنى يدل على تكامل التغيرات البنائية والوظيفية والسلوكية التي تكون الشخصية الفردية.

– والملاحظ أن عملية النمو تشتمل على شيئين اثنين هما: الزيادة والتغيير، فعندما ينمو الكائن الحي يزداد حجماً، وبنفس الوقت يتغير من حال إلى حال أو تتغير وظيفة.

– وفي عملية النمو تتكامل التغيرات الفيزيولوجية والجسدية مع التغيرات السيكولوجية لتحسين قدرة الفرد في السيطرة على بيئته التي يعيش فيها.

أما التغيرات الجسدية فتمثل التغيرات في: الطول والوزن واللون وملامح الوجه ...إلخ، وأما التغيرات السيكولوجية فتمثل التغيرات في: التفكير والانفعال والعاطفة والعلاقات الاجتماعية فالفهم الحقيقي للإنسان لا يمكن أن يتم إلا من خلال فهم هذه الجوانب مجتمعة: فهي تعمل معاً في انسجام وتوافق، فالنمو العقلي والانفعالي يتأثران إلى حد كبير بالنمو الجسدي، وإن أي نقص في النواحي العقلية والجسدية قد يؤدي إلى الخجل والعزلة.

والباحث هنا يفترض أن الإعلام عموماً وبعض محاور الصناعة السينمائية ولاسيما الأمريكية منها تسعى لإحداث اضطراباً وخللاً لأحد مظاهر النمو والذي من شأنه التأثير على وحدة وانسجام وتوافق نظام نمو الذات وإصابتها بالعجز والضعف وتغدو معها مغتربة فاقدة للتواصل والتكييف مع بواعث الداخل ومثيرات الخارج.

1– خصائص ومبادئ النمو الإنساني:

أ– النمو عملية تغير إيجابي يطرأ على الكائن الحي أو الزيادة الإضافية في مقدار الخاصية أو الصفة السلوكية والتغير أربعة أنواع:

– تغيير في الحجم (الزيادة في الطول والوزن).
– تغيير في النسب.
– اختفاء معالم قديمة (الأسنان اللبنية/ الشعر الطفلي).
– اكتساب معالم جديدة (الخصائص الجنسية الأولية الثانوية/ المشي/ الكلام...).

ب– النمو عملية منتظمة: تشير الدراسات إلى أن عملية النمو الإنساني تحدث بطريقة منتظمة في ظروف البيئة العادية، يكاد يتشابه بها جميع أفراد النوع الإنساني مثل (سلوك الحبو، والوقوف، والمشي، والكلام...).

ج– النمو عملية كلية: تحدث مظاهرها كلها بترابط معين مثل تعلم اللغة فهو لا يعتمد فقط على النمو العقلي بل يتأثر أيضاً بالنمو الاجتماعي والوجداني للطفل فالنمو وحدة واحدة كلية.

د– النمو عملية فردية: يتميز النمو الإنساني بأن كل فرد ينمو بطريقته ومعدله.

هـ- النمو عملية مستمرة: النمو لا يتوقف إذا طرأ توقف في بعض جوانبه عند مرحلة أو سن معين، فقد تتوقف الزيادة في الطول أو الوزن أو ... لكن التطور أو النمو النوعي يظل مستمر طوال العمر وفق معدل منتظم.

و- النمو كمي وكيفي معاً: فالطفل يزيد وزنه وتزداد أجهزة جسمه حجماً وتنمو وظيفياً.

ز- النمو يسير في مراحل ولكل مرحلة سمات خاصة ومظاهر مميزة:

ح- سرعة النمو في مراحله المختلفة متفاوتة: حيث تبدأ سريعة ثم تتباطأ بعد الميلاد والطفولة المبكرة والمتوسطة والمتأخرة ثم تزداد وتيرتها عند المراهقة ثم تهدأ وتستقر عند نهاية المراهقة ثم تتدهور في الشيخوخة.

ط- وظائف النمو تختلف في السرعة: فلا تنمو أجزاء الجسم بالسرعة نفسها فلا تنمو الوظائف الجسمية العقلية بسرعة واحدة؛ (زيادة النمو الجسمي والفيزيولوجي على حساب النمو العقلي والتحصيلي في المراهقة).

ي- النمو يتأثر بالظروف الداخلية والخارجية:

- ظروف داخلية: فالوراثة هي من تحدد نقطة الانطلاق لمظاهر النمو.

- ظروف خارجية: (التغذية - الراحة - أساليب التعليم- الثقافة).

ك- النمو يسير من العام إلى الخاص ومن الكل إلى الأجزاء:

- اللغة (استخدام كلمة بابا لكل الرجال/ ماما لكل النساء).

- التقاط الأشياء (التوجه بالجسم . اليدين . بيد . بكل اليد . بالأصابع)

ل- النمو يتخذ اتجاهاً طولياً من الرأس إلى القدمين: (الأجزاء العليا تسبق الوسطى والسفلى).

م- النمو يتخذ اتجاهاً مستعرضاً من المحور الرأسي للجسم إلى الأطراف.

ن- النمو يمكن التنبؤ باتجاهه العام والطفولة هي مرحلة تأسيس وأساس بناء شخصية الفرد ديناميكياً ووظيفياً.

س- توجد فترات حرجة في مسار النمو في هذه الفترة يكون الفرد حساساً أكثر للعوامل التي تؤثر فيه.

ع- وجود معتقدات تقليدية عن النمو (ملحم، 2004، ص 365).

سابعاً: مفهوم النمو والذات النامية

حظي مفهوم الذات Self-Concept باهتمام بالغ على امتداد الربع الأخير من القرن الماضي، وظهر خلال السبعينات العديد من البحوث التي تناولته بطرق شتى، مثال ذلك علاقته بخصائص نفسية مختلفة من بينها ارتباط أبعاده الفرعية بالمجال الشخصي السوي كما يقاس ببطارية «كاتل Catell» ذات العوامل الستة عشر، وبينه وبين التوافق الشخصي والذكاء لدى الجانحين من الذكور. والعلاقة بين مفهوم الذات وصورة الوالدين والتحكم في العنف لدى الإناث السجينات، وبينه وبين الاغتراب والقلق في عدد من الثقافات المختلفة.

وقد استخدم مصطلح «مفهوم الذات» منذ فترة مبكرة لدى الكثير من الباحثين والمنظرين أمثال (ألبورت Allport) و(ماسلو Maslow)، و(ريمي Raimy) للإشارة إلى خبرة الفرد بذاته و باعتباره تنظيماً إدراكياً من المعاني و المدركات التي يحصّلها ويكتسبها الفرد والتي تشمل هذه الخبرة الشخصية بالذات. وبهذا يختلف المصطلح تماماً عن الكثير من المفاهيم النفسية التي تتداخل معه في الصياغة اللفظية. فهو يختلف عن صورة الذات Self-image، ولا يأخذ شكل "زملة سلوكية " Behavioural Syndrume مكونة من سمات مختلفة سواء متجانسة أو غير متجانسة. كما لا يعدُ مرادفاً بأي حال (للوصف الذاتي Self-Description) أو (التقرير الذاتي Self-report) الذي يقوّم به الشخص سماته، إلا أن مفهوم الذات يمثل في حقيقته خبرة عميقة وليست موضوعاً أو سلوكاً قابلاً للملاحظة. وطبيعة الخبرة الذاتية وعلى وجه الخصوص خبرة العمليات الداخلية عندما تنعكس اهتمامات الفرد عليها خلال عمليات التفاعل تباعاً بحيث تجعله يشعر أنه يواجه ما يمكن وصفه على أنه مثير عام غير محدد، فهو يشعر ويعي تلك التغيرات اللحظية من سلوكه أو شدته أو التغيرات التي تنتابه على امتداد الفترة الزمنية، غير أن هذا الشعور يظل بلا حدود واضحة، ويستطيع الأفراد المختلفين استعادة صورة ذهنية معينة، وأصوات وإحساسات أخرى مختلفة من بين تلك التي كانت موضوعاً لخبراتهم، بل وحتى أشتات الأفكار، حتى إذا كانت مستقلة عن معطيات العالم الخارجي، ولكن يظل في النهاية شيء ما غائم أو غير واضح المعالم يشمل كل ذلك ويتضمنه، ويكون مسؤولاً عن هوية هذه الأفكار والإحساسات، حتى إن الفرد يبدو كما لو كان لا يستطيع تعريف مجموعة الأفكار والمشاعر التي تعمل كمقدمات واضحة لسلوكه.

يتفق الكثير من الباحثين مع هذه الوجهة من النظر التي تعتبر مفهوم الذات ذلك المكون أو التنظيم الإدراكي غير واضح المعالم الذي يقف خلف وحدة أفكارنا ومشاعرنا والذي يعمل بمثابة الخلفية المباشرة لسلوكنا أو بمثابة الميكانيزم المنظم والموجه والموحد للسلوك. وبهذا المعنى يلعب مفهوم الذات دور القوة الدافعة للفرد في كل سلوكه.

ومفهوم الذات أيضاً ليس سمة من سمات الشخصية، وهو وصف مركب للذات أو هو ذلك التنظيم الإدراكي الانفعالي الذي يتضمن استجابات الفرد نحو نفسه ككل، وهو بهذا نتاج لمنحى سيكولوجي مختلف عن المنحى السلوكي، هو نتاج لعلم نفس الخبرة الإدراكية، وهو ينتمي بهذا لعلم النفس الإدراكي الإنساني الذي يهتم بالحياة الداخلية للأفراد والذي يرى أن مهمة علم النفس ليست مجرد التنبؤ بالسلوك بقدر ما هي تقديم العون للفرد ومساعدته لفهم ذاته وإعادة توافقه وحل مشكلاته.

وإذا كان أصحاب النظرية التحليلية ينظرون إلى الشخصية باعتبارها شكل من أشكال الطاقة النفسية اللاشعورية في الغالب التي تكمن بداخله، وتحدد صراعات هذه الطاقة الكثير من سلوك الفرد ومعارفه وانفعالاته ومكونات هويته.

وإذا كان أصحاب النظرية السلوكية يؤكدون على أهمية الخبرات المكتسبة في فهم الشخصية ويركزون على سلوك الفرد الملاحظ انفعالياً وعقلياً وجسدياً وبشكل ظاهر، فإن علماء النفس الإنساني يؤكدون على خيرية الإنسان وتفاؤله وقيمته وحريته في اختيار مصيره وقدرته على النمو لتحقيق ذاته ومواجهته ضغوط الحياة، وعلى تسيير حياته وتحقيق رغباته وفهم ذاته وفهم الآخرين وعليه فإن الذات من وجهة نظر **يونج** (Young) هي ذلك النمط البدائي المركزي الذي يمثل الجهاد والنضال من أجل وحدة كل أجزاء الشخصية.

وحسب **روجرز** (Rogers) الذات هي العمليات النفسية التي تتحكم في سلوك الشخص.

تحقيق الذات: ويقصد به في نظريات أرسطو وماسلو ويونج وروجرز تلك الديناميكية الموجودة داخل الكائن، التي تسعى أو تؤدي إلى تحقيق وإشباع وتعزيز الطاقات الكامنة والمتأصلة في الشخص.

التحليل الذاتي: حسب هورني (Horney)، هو تلك المحاولة النظامية لفهم الذات التي تتم دون مساعدة.

الذات كتكيف منطقي: وفقاً لألبورت (Allport) هذه الذات هي وظيفة تتضمن إدراك الذات الخاصة كأداة حيوية كل المشكلة.

المفهوم الذاتي: ويمثل في نظرية روجرز (Rogers) المفهوم الذاتي من المجال الظاهري الذي أصبح متميزاً. ويتكون من إدراكات وقيم "أنا" و"خاصيتي".

المضمون الذاتي: هو ذلك الإدراك للمتشابهات الموجودة في سلوك الفرد بناء على علاقات السوق مع الناس الآخرين كما يرى ذلك جورج كلي (George Kelly).

الهوية الذاتية: وهي إحدى الوظائف التي نادى بها ألبورت وتنطوي على الوعي بالاستمرارية والتشابه الداخلي.

الصورة الذاتية: وتشير حسب ألبورت إلى الوظيفة التي تنطوي على فهم الفرد لتوقعات الآخرين عنه ومقارنتها لسلوكه بنفسه.

النظام الذاتي: ويقصد به في نظرية باندورا (Bandura) التركيبات المعرفية التي تكون أساس الإدراك والتقويم وتنظيم السلوك (رزق، 2009، ص 390- 391).

خصائص الذات:

الذات هي الجزء المتمايز من المجال الظاهري وتتكون من كيفية إدراك الفرد لنفسه وتقييمها، وللذات خصائص:

أ- تنمو من تفاعل الفرد مع البيئة.

ب- تنمو نتيجة النضج والتعليم.

ج- تنزع الذات إلى الاتساق، كما أن الكائن يسلك أساليب تتسق مع الذات.

د- قد تُمتص قيم الآخرين وتدركها بطريقة مشوهة (حسب طريقة التنشئة).

هـ- الخبرات التي لا تتسق مع الذات تدرك بوصفها تهديدات (محمد، 2008، ص 62).

إذاً يتكون بناء الذات نتيجة التفاعل مع البيئة ومع الأحكام التقويمية للآخرين، وتتحول خبرات الفرد التي تحدث له في حياته وفق الاحتمالات التالية:

- إما صورة رمزية تدرك وتنتظم في علاقة مع الذات.
- أو يتجاهلها الفرد حيث لا تدرك لها علاقة ببناء الذات.
- وقد يُحال بينها وبين الوصول إلى صورة رمزية: فتعطى لها صورة رمزية مشوهة لأنها لا تتسق مع بناء الذات.

وهذا يؤكد أن الإدراك انتقائي ويتحدد بمدى اتساق الخبرة مع صورة الذات لدى الفرد في أثناء عملية الإدراك، وبالتالي فإن سوء التوافق النفسي ينشأ حينما يمنع الكائن الحي عدداً من خبراته الحسية والحشوية ذات الدلالة من بلوغ مرتبة الوعي، مما يؤدي إلى تحويلها إلى صورة رمزية، وعدم انتظامها في بناء الذات الأمر الذي يسبب التوتر النفسي وسوء التكييف، كنتيجة لانقطاع الصلة بين الذات والخبرات وبالمقابل فإن التوافق النفسي يتحقق عندما يسمح للخبرات الحسية والحشوية للكائن الحي بأن تصبح متمثلة في مستوى رمزي وعلى علاقة ثابتة ومتسقة مع مفهوم الذات.

وللذات بعلم النفس معنيان متميزان:

- الذات كموضوع (Self as Object): أي اتجاهات الفرد ومشاعره عن نفسه (فكرته عن نفسه).
- الذات كعملية (Self as Process): أي مجموعة العمليات السيكولوجية التي تحكم سلوك الفرد وتوافقه مثل التفكير والتذكر والإدراك... الخ (carr, 2004, p.203).

ثامناً: مفهوم الذات عند علماء النفس

على الرغم من كثرة الدراسات التي أجريت في مجال مفهوم الذات إلا أنه ما يزال من أصعب متغيرات الشخصية في التعريف والقياس وهناك ضعف في الإجماع حول تعريف واضح لمفهوم الذات وذلك بسبب تداخل هذا المفهوم مع مفاهيم أخرى مثل تقدير الذات وتحقيق الذات وتأكيد الذات واعتبار الذات وأصبح هناك خلط بين هذه المفاهيم وغيرها. وسوف يعرض الباحث بعض أهم ما كُتب حول مفهوم الذات في محاولة لتكوين تصور عن مفهوم الذات وذلك حسب رأيه الشخصي:

حيث يشير فيرنون (Vernon, 1963) إلى أن المقصود بمفهوم الذات هو "أن يشعر الفرد أن لديه ذات خاصة تتمايز وتتباين عن سواها وهي ذات مركبة تتكون من أجزاء كثيرة تتصارع فيما بينها ولكنها متحدة ويجمعها معاً إحساس الفرد بالهوية أو الكينونة". (منسي، 1986، ص 7-8).

ويساير إسماعيل (1989م) تعريفه لمفهوم الذات مع العالم "هيلجارد وروجرز" حيث يرى أن مفهوم الذات هو ذلك المفهوم الذي يكونه الفرد عن نفسه باعتباره كائناً بيولوجياً اجتماعياً أي باعتباره مصدراً للتأثير والتأثر بالنسبة للآخر أو بعبارة سلوكية أخرى هو ذلك التنظيم الإدراكي الانفعالي الذي يتضمن

استجابات الفرد نحو نفسه كما يظهر ذلك في التقدير اللفظي الذي يحمل صفة من الصفات على الضمير المتكلم.

أما زهران (1998) فيرى "أن مفهوم الذات عبارة عن تكوين معرفي منظم ومتعلم للمدركات الشعورية والتصورات والتقييمات الخاصة بالذات يبلوره الفرد ويعتبره تعريفاً نفسياً لذاته وينمو مفهوم الذات من أفكار الفرد الذاتية المنسقة المحددة الأبعاد عن العناصر المختلفة لكينونته الداخلية والخارجية وتشمل هذه العناصر المدركات والتصورات التي تحدد خصائص الذات كما تنعكس إجرائياً في وصف الفرد لذاته كما يتصورها هو (الذات المدركة) أو التي تحدد الصورة التي يعتقد أن الآخرين في المجتمع يتصورونها والتي يمثلها الفرد من خلال التفاعل الاجتماعي مع الآخرين (الذات الاجتماعية)، أو التي تحدد الصورة المثالية للشخص الذي يود أن يكون (الذات المثالية)".

كما عرف حسين (1987) مفهوم الذات بأنه "ذلك التنظيم الإدراكي الانفعالي الاجتماعي الذي يتضمن استجابات الطالب نحو نفسه في مواقف مدرسية وخارجية لها علاقة مباشرة في حياة الطالب المدرسية" (حسين، 1987، ص117).

وأشار (عابد، 2002) إلى أن "جيمس" james "يرى أن الذات ما هي إلا المجموع الكلي لكل ما يستطيع الإنسان أن يدعي أنه له: جسده، سماته، قدراته، مهارته وهوايته" (عابد، 2002، ص 12).

ويعرفه (الهاشمي 1972) بأنه: "مجموع المراكز والأدوار التي يتميز بها الفرد والتي يشعر معها بنفسه في أعماق ذاته. فالذات هي صورة الإنسان كما يراها هو لنفسه في مرآته، وهي طريقته الخاصة في السلوك والتفاعل مع الآخرين" (الهاشمي، 1972، ص 148).

ويقدم كذلك روجرز Rogers تعريفاً للذات: حيث يرى أنها: عبارة عن أسلوب الفرد في النظر إلى نفسه، كما أن مفهوم الذات هو تنظيم إدراكي انفعالي معرفي متعلم موحد، يتضمن استجابات الفرد نحو نفسه ككل، وهي ذلك الجزء من الكائن الذي يتكون من مجموعة من الإدراكات والقيم والأحكام، والذي يكون مصدراً للخبرة والسلوك (أبو زيد، 1987، ص79).

ويعرفه غنيم بأنه "الفكرة التي يكونها الفرد عن نفسه، بما تتضمن من جوانب جسمية واجتماعية، وأخلاقية، وانفعالية، من خلال علاقته بالآخرين وتفاعله معهم كما يعرفه شافلسون Shavelson على أنه: إدراك الفرد لنفسه، وهذا يتأثر بتقييمات الأشخاص المهمين للفرد، وبالتعزيز الذي يلاقيه، والسلوك الذي يعزوه لنفسه (الضامن، 2001، ص17).

كما أن مورفي (Murphy) يرى أن مفهوم الذات "هو إدراكات الفرد حول نفسه ويتفق معه في ذلك نيوكومب (Newcomb)، ويرى أدلر (Adler) أن تحقيق الذات يعني السعي وراء الأفضلية وبلوغ الكمال"، بينما يعتبر سكنر (Skinner) مفهوم الذات مفهوماً ميتافيزيقياً لعدم التمكن من إخضاعه للاختبار التجريبي، أما زهران فقد قدم تقسيماً للذات بأنها مدركه وأخرى اجتماعية، وثالثة مثالية، وكذلك "جيمس" قال بأنها: "مجموعة من جسد وسمات وقدرات"، واتفق الهاشمي وأتواتر (Atwatre) ولابين (Lpine) وجرين

(Green) وروجرز (Rogers) على أن ذات الشخص هي فكرته عن نفسه التي تميزه عن غيره، أما كل من غنيم، وإسماعيل وشافلسون (Shavelson) فقد أجمعوا في تعريفاتهم على أن الذات ما هي إلا عبارة عن فكرة الفرد عن نفسه، من خلال تفاعله مع الآخرين من حوله.

وقد قام الباحث بهذا العرض لتعريفات هذه المجموعة من العلماء لما رآه من اتفاق، وتقارب بينهم في الأفكار، فجميعهم لا يخرجون عن فكرة أن مفهوم الذات عبارة عن فكرة، وإدراك الفرد لنفسه التي يكونها عن طريق خبراته وتفاعله مع الآخرين في البيئة المحيطة. إذاً من التعريفات السابقة يستنتج الباحث أن مفهوم الذات ما هو إلا مجموعة من الأفكار والمشاعر، والاتجاهات المدركة التي يكونها الفرد عن نفسه نتيجة خبراته الشخصية والاجتماعية، والتي تنعكس على سلوكه وتصرفاته ونظرته إلى نفسه ونظرة الناس له.

1- سمات مفهوم الذات (الخصائص):

بحث الكثير من العلماء في موضوع خصائص مفهوم الذات، ومن هؤلاء "شافلسون وبولص" Shavelson and Bolus وفيما يلي عرض لتلك الخصائص:

أ- مفهوم الذات منظم (Organized):

إن الفرد يدرك ذاته من خلال الخبرات المتنوعة التي تزوده بالمعلومات، ويقوم الفرد بإعادة تنظيمها، حيث يصوغها، ويصنفها وفقاً لثقافته الخاصة كي يصل إلى صورة عامة لنفسه.

ب- مفهوم الذات متعدد الجوانب (Multifaceted):

مازال الفرد يصنف الخبرات التي يمر بها إلى فئات، وقد يشاركه الكثير في هذه التصنيفات، إذ لمفهوم الذات جوانب متعددة، وليس أحادي الجانب، وقد تكون هذه التصنيفات في مجالات كالمدرسة، والتقبل الاجتماعي، والجاذبية الجسمية، والقدرة العقلية والجسمية.

ج- مفهوم الذات هرمي (Hierarchical):

أي يأخذ شكلاً هرمياً، تتكون قاعدته في الطفولة المبكرة، وتبنى القواعد الأخرى في المراحل اللاحقة، وقمته مفهوم الذات العام، وقد يستمر هذا البناء بالارتقاء مدى الحياة.

ويمكن أن يكون التدرج الهرمي لمفهوم الذات متكوناً من:

- الجانب الجسمي: ويتفرع إلى المظهر العام، والتناسق بين أعضاء الجسم، وشكل ولون الجسم، وتناسق أعضاء الوجه، ولون العيون، ولون الشعر، وهكذا إلى فروع دقيقة.
- الجانب العقلي: والذي يرتبط بالقدرات الذهنية التي يجسدها بشكل أساسي الجانب الأكاديمي، الذي يتفرع إلى مفهوم الذات على المستوى اللغوي ومفهوم الذات كمستوى معلوماتي وعقلي وهكذا.
- الجانب الانفعالي: ويتفرع إلى مفهوم الانطباعات الشخصية، ومفهوم الأحاسيس والمشاعر الذاتية الخاصة.
- الجانب الخلقي: وهو يرتبط بقيم الفرد ومبادئه.

– الجانب الأسري: والذي يتمثل في تفاعل الفرد مع أسرته كالوالدين والأخوة والأقارب ومدى تقبله لهم وتقبلهم له.

– الجانب الاجتماعي: الذي يجسد تفاعل الفرد مع الآخرين، والذي يحدد من خلاله درجة التقبل والقبول، حيث يتفرع إلى مفهوم تقبل الذات، ومفهوم القبول الاجتماعي، والذي يتفرع إلى مفهوم قبول الأقران ومفهوم القبول المدرسي.

د– مفهوم الذات ثابت نسبياً (Stable):

يتسم مفهوم الذات بالثبات النسبي في قمة الهرم، ويقل ثباته كلما نزلنا من قمة الهرم إلى قاعدته، حيث يتنوع مفهوم الذات بشكل كبير، وذلك لتنوع المواقف فمفهوم الذات الأكاديمي مثلاً أكثر ثباتاً من مفهوم تقبل الغير.

إذاً سمة ثبات مفهوم الذات يبدأ تكونها في الأسرة، من خلال التفاعل مع الأهل، ومن خلال التنشئة التي يتلقاها، فإنه من الصواب أن تكون سمة الثبات هذه نسبية وليست مطلقة لحسن الحظ، وهذه السمة تعطي فرصة كبيرة للتربية كي تتدخل في الوقت المناسب وتغير وتطور ما بوسعها من خصائص وسمات ذاتية لدى الأطفال المشكلين الذين كونوا مفاهيم سلبية عن ذواتهم.

هـ– مفهوم الذات نمائي تطوري (Developmental):

تتنوع جوانب مفهوم الذات لدى الفرد خلال مراحل تطوره، فهو في مرحلة الطفولة لا يميز نفسه عن البيئة المحيطة به، وهو غير قادر على التنسيق بين الأجزاء الفرعية للخبرات التي يمر بها، فالطفل يولد ولا يدرك ذاته كتكوين نفسي فهو يستجيب إلى البيئة للإشباع البيولوجي السريع، ولا يستطيع أن يميز نفسه عن العالم الخارجي، ويبدأ شعور الفرد بذاته عندما يدرك أنه منفصل عن والديه، كما يميز ذاته عن العالم الخارجي، ولكن لا يكون تنظيماً كلياً ودفعة واحدة، وإنما يحدث ذلك مع مرور الزمن.

وتتطور مفاهيم جديدة كلما تقدم العمر عبر المراهقة والبلوغ، حيث إن الفرد كلما نما زادت مفاهيمه وخبراته، ويصبح له القدرة على إيجاد التكامل فيما بين هذه الخبرات بأجزائها الفرعية، لتشكل إطاراً مفاهيمياً واحداً.

و– مفهوم الذات تقييمي (Evaluative):

أي أن مفهوم الذات ذو طبيعة تقييمية ووصفية، فيعطي الفرد تقييماً لذاته في كل موقف من مواقف حياته، فهو لا يقتصر على وصف ذاته فحسب، وإنما يقيم ذاته في المواقف التي يمر بها، وتختلف أهمية ودرجة البعد التقييمي تبعاً لاختلاف الأفراد والمواقف أيضاً، وهكذا يتم تقييم الطفل لذاته بشكل مستمر، مما يساعد على تطوير هذا المفهوم، ووضوحه وارتقائه باستمرار.

ز– مفهوم الذات فارقي (Differentiable):

هناك تمايز بين المفاهيم التي يوجد بينها ارتباط نظري، فمثلاً مفهوم الذات الجسمية يرتبط بمفهوم المظهر العام أكثر من ارتباطه بمفهوم الاتجاهات.

ومفهوم الذات كقدرة عقلية يفترض أن ترتبط بالتحصيل الأكاديمي أكثر من ارتباطه بالمواقف الاجتماعية والمادية (الأحمد، 2003، ص84-85).

تاسعاً: نظريات الذات Self-Theories

تناولت العديد من النظريات في علم النفس تطور مفهوم الذات بالبحث والدراسة العلمية، ويمكن استعراض بعض وجهات نظر علماء النفس والباحثين على النحو التالي:

1- نظرية الذات عند جيمس (James):

تعد نظرية الذات "لجيمس" أول نظرية للذات، ثم تبعه عدد من العلماء والباحثين. وتعتبر كتاباته بدايات الاهتمام العلمي بموضوع الذات ونقطة انتقال بين الطرق القديمة والحديثة للتفكير بالإضافة إلى أن معالجته السيكولوجية للذات فتحت الطريق واسعاً أمام غيره من الباحثين الذين أتوا بعده. (غنيم، 1975، ص677)، وكان "جيمس" يعتبر "الأنا" وهي الإفراد معنى للذات، وبالإضافة إلى هذا المفهوم الشامل أعطى "جيمس" للنفس صفة ديناميكية وذلك فيما ذكره شأن اصطلاح المحافظة على الذات والبحث عنها، وعن طريق "جيمس" أتت نظرية الذات التي أدمجت شعور الفرد واتجاهاته بمبادئ السببية (لابين، 1981، ص8).

وقد حدد "جيمس" أسلوبين مختلفين عن بعضهما أحدهما يعتبر الذات ذات معرفية أو أن لها وظيفة تنفيذية، وثانيها ينظر إلى الذات كموضوع وقد عرفها بأنها تتضمن أي شيء يرى الفرد أنه ينتمي إليه وتتضمن الذات كموضوع:

أ- الذات المادية.

ب- الذات الاجتماعية.

ج- الذات الروحية.

د- الأنا الخالصة.

فالذات المادية هي ذات ممتدة تحتوي بالإضافة إلى جسم الفرد أسرته وممتلكاته، أما الذات الاجتماعية فتتضمن وجهة نظر الآخرين نحو الفرد، وأن للفرد ذوات اجتماعية متعددة بقدر ما هنالك من جماعات يهتم بمعرفة آرائهم فيه، وبعض هذه الذوات الاجتماعية تدخل في صراع مع بعضها الآخر، أما الذات الروحية فتتضمن انفعالات الفرد ورغباته، أما الأنا الخالصة فهي إحساسه بهويته، وقد اعتبرت الاتجاهات الوجدانية عناصر هامة يطلق عليها مظاهر الحفاظ على الذات، ويمكن القول أن جيمس كان يرى أن الذات لها وحده كما لها تمايزاً وأنها ترتبط بالانفعالات التي تبدو في تقدير الذات (جلال، 1985، ص174).

وقد ذكر "جيمس" أن للإنسان من الذوات بقدر عدد الذين يعرفونه من الناس، فله ذات معينة لزوجته، وذات أخرى لأولاده، وذات ثالثة لزميله في العمل، وذات رابعة لربه.

2- نظرية الذات عند كولي (Cooley):

من أوائل علماء النفس الاجتماعيين الذين ساهموا مساهمة فعالة في دراسة الذات عالم النفس الاجتماعي "كولي" Cooley في نظريته المشهورة "الذات الاجتماعية أو الذات المنعكسة"، وهو صاحب الرأي المشهور، إن المجتمع مرآة يرى الفرد فيها نفسه ومفهوم مرآة الذات هو أن الفرد يرى نفسه بالطريقة التي يراها به الآخرين.

لذلك تنمو الذات من خلال تفاعل الفرد الاجتماعي، وتتكون الصورة عن نفسه من خلال إدراكه لرؤية الآخرين له وتخيله لحكمهم، وما يترتب على ذلك من شعور، وهو ما يسمى بالذات المنعكسة (Reflected Self).

أما مفهوم الذات الاجتماعية (Social – self-concept) فهي نتيجة لتفاعله مع المجتمع الذي يعيش فيه ليكون عضواً في جماعة معينة، تسودها علاقات متبادلة من التعاون والتآلف، أو قد يشترك الفرد ضمن المجموعة في فكر معين أو نادٍ معين (الظاهر، 2004، ص16-8).

3- نظرية الذات عند البورت (Allport):

تحدث "ألبورت" Allport عن مبدأ الأنا أو الذات كأحد أهم المبادئ التي تقوم عليها نظريته في الشخصية، وأشار إلى أن البحث في النواحي الذاتية أو المشاعر المتصلة بذات الفرد أو شخصه من الأمور العسيرة، ويصرح "ألبورت" أنه رغم صعوبة وصف طبيعة الذات، فإن مفهوم الذات مفهوم جوهري وأساسي في دراسته الشخصية. (غنيم، 1975، ص228) كما يرى "ألبورت" أن اصطلاح الأنا والنفس يجب أن يستخدما على اعتبار أنها صفات وصفية لكي تدل على الوظائف المناسبة للشخصية. (لابين، 1981، ص9) ولقد عنى "البورت" بصفة خاصة بتتبع نمو الذات وتطورها من الطفولة المبكرة إلى الرشد حيث الذات هي مصدر وحده الكائن الحي ولب الشخصية بأكملها، ومراحل النمو التي أوضحها "ألبورت" هي:

أ- الإحساس بالذات الجسمانية	Bodily – self
ب- الهوية الذاتية	Self – Identity
ج- الاحترام الذاتي	Self-esteem
د- التمدد أو التوسع الذاتي	Self-Extention
هـ- الصورة الذاتية	Self-Image
و- الذات المتكيفة المنطقية	Rational Cooperative Self

4- نظرية الذات عند "روجرز" (Rogers):

إن مفهوم الذات يمثل جانباً رئيساً في نظرية روجرز، فقد جاءت نظرية الذات عند روجرز متأثرة بعلم الظاهرانية كما طورها "سينج وكومبس" ونظرية التفاعل الاجتماعي كما تحدث عنها "ميد" وكولي ونظرية "سوليفان" في العلاقات الشخصية.

وقد حدد (روجرز وماسلووكومبس وكيلي) سمات رئيسية للفرد الذي يحقق ذاته في تقرير لهم منها، أن الشخص الذي يحقق ذاته له:

- إدراك مناسب للذات.
- ويتعامل مع الحقيقة بسهولة، ويتقبلها.
- له رغبة في أن يكون جزءاً من عملية التغيير.
- مهتم أو معني بالدفاع عن الأمر الراهن.

ولهذا يكون للشخص وجهة نظر إيجابية نحو نفسه، وثقة متزايدة بقدراته، وله طموحات واقعية، ولهذا الشخص بسبب انفتاحه على الخبرات مستوى عال من التكامل الشخصي ويُخضِع تجاربه الجديدة للتقييم الموضوعي، كما أن لديه شعوراً قوياً بالتعاطف مع الآخرين، لأنه قادر على الانطلاق من ذاته، بحيث يمتد مفهومه للذات ليشمل عائلته وأصدقاءه وأفراد مجتمعه (توق وعباس، 1981، ص72).

ويتحدد مفهوم الذات لديه على أنه: "تنظيم عقلي معرفي منظم ومرن ولكنه متماسك من المدركات والمفاهيم التي تتعلق بالسمات والعلاقات الخاصة بالفرد، إلى جانب القيم التي تصاحب هذه المفاهيم وتلازمها؛ أي ترتبط بها".

ويشير "روجرز" إلى أن مفهوم الذات يشتمل فقط على تلك السمات والخصائص التي يكون الفرد واعياً بها، ويشعر بإمكانية ضبطها وممارسة سيطرته عليها، وهو يعتقد بوجود حاجة أساسية لدى الإنسان لصيانة وتزكية الذات أو رفع شأنها، وهو يرى أن القلق يحدث عندما تتهدد الذات، وإذا لم يستطع الفرد حماية ذاته وصيانتها في مواجهة هذا التهديد ترتب على ذلك ظهور خلل أو اضطراب كبير في بنية الشخصية، (الصراف، 1981، ص50). ويشير "روجرز" إلى أنه على الرغم من أن مفهوم الذات ثابت إلى حد كبير إلا أنه ينمو ويمكن تعديله وتغيره عن طريق الإرشاد والعلاج النفسي المتمركز حول العميل، الذي يؤمن بأن أحسن طريقة لإحداث التغيير في السلوك تكون عن طريق إحداث تغيير ما في مفهوم الذات (أبو النجا، 2006، ص69).

أما الذات عند روجرز فلها خصائص عديدة منها:

أ- أنها تنمو من تفاعل الكائن مع البيئة.

ب- أنها قد تمتص قيم الآخرين وتدركها بطريقة مشوهة.

ج- تنزع الذات إلى الاتساق.

د- يسلك الكائن بأساليب تتسق مع الذات.

هـ- الخبرات التي لا تتسق مع الذات تدرك بوصفها تهديدات.

و- قد تتغير الذات نتيجة للنضج والتعلم (كفافي، 1997، ص275).

ويرى "روجرز" أن الإنسان لديه نزعة فطرية إلى تحقيق الذات (Self Actualization) والأحداث عند الفرد لا معنى لها إلا المعنى الذي يدركه منها ويفهمه عنها، فالواقع في حقيقته لا يهم الفرد ولا يؤثر في سلوكه، لأن الفرد يتعامل مع الواقع كما يدركه وكما يفهمه، والفرد يقوم بعملية تقويم لخبراته، هل هي ذات قيمة موجبة أم ذات قيمة سالبة؟ والخبرة ذات القيمة الموجبة: هي الخبرة التي يدركها الفرد باعتبارها متمشية ومنسجمة مع نزعته إلى تحقيق الذات، والخبرة ذات القيمة السلبية: هي الخبرة التي يدركها الفرد باعتبارها غير متمشية أو غير منسجمة مع نزعته إلى تحقيق الذات، ويتكون لدى الفرد حاجة إلى التقدير الموجب للذات.

ويظهر مما سبق أن "روجرز" يعطي وزناً كبيراً للمؤثرات والخبرات البيئية التي يتعرض لها الفرد، حيث تتكون الذات بالدرجة الأولى من مجموعة الأحكام والتقييمات التي يصدرها المحيطون بالفرد منذ الصغر عنه وعن سلوكه، فالذات تتكون من خلال التفاعل المستمر بين الكائن الحي وبين البيئة التي يعيش فيها.

ومن هذا العرض الموجز يرى الباحث أن نظرية الذات عند "روجرز" هي من أحدث وأشمل نظريات الذات، وذلك لارتباطها بطريقة هي من أشهر طرق الإرشاد والعلاج النفسي، وهي طريقة الإرشاد والعلاج الممركز حول العميل، حيث إن الذات في نظر "روجرز" هي في حالة تغير مستمر، وتنمو من خلال التفاعل بين الفرد والآخرين وبذلك تصبح لدينا فرصة إمكانية تغيير السلوكيات غير المرغوبة عند الأشخاص، عن طريق تغيير نظرة الشخص لنفسه، وهنا لابد من ذكر أن الذات متغير مهم جداً لكن لا تمثل جميع متغيرات الشخصية.

5- نظرية الذات عند سنيج وكومبس Snygg & Combs'Self Theory:

ينقسم المجال الظاهري عند "سنيج وكومبس" إلى قسمين فرعيين الذات الظاهرية والتي تتضمن كل الأجزاء في المجال الظاهري التي خبرها الفرد كجزء أو خاصية لذاته ومفهوم الذات الذي يتكون من أجزاء للمجال الظاهري التي تتميز عن طريق الفرد كخصائص محددة وثابتة لذاته وفي ضوء ذلك فإن المجال الظاهري هو الذي يحدد السلوك ومن هذا المجال الظاهري تتحدد الذات الظاهرية وفي النهاية يتميز مفهوم الذات على أنه الجانب الأكثر أهمية والأكثر تحديداً للمجال الظاهري وللذات الظاهرية في تحديد الكيفية التي يتصرف بها الفرد (دويدار، 1992، ص38). ويتميز الكائن العضوي في رأي هذه النظرية بما يأتي:

أ- أنه يستجيب ككل منظم للمجال الظاهرية لإشباع حاجاته المختلفة.

ب- أن الدافع الأساسي لهذا الكائن العضوي هو تحقيق ذاته وصيانتها وترقيتها، فإنه إما يمثل خبرته تمثيلاً رمزياً (أي صحيح) فتصبح شعورية وإما أن ينكر على نفسه هذا التمثيل فتبقى الخبرة لا شعورية وإما أن يتجاهل هذه الخبرة (السيد، 1992، ص192).

6- نظرية الذات عند ماسلو (Maslow's Self Theory):

يعتبر "ماسلو" من أهم مَن تحدث عن الذات حيث حدد هرم الحاجات Hierarchy of needs والذي يشتمل على خمسة مدرجات تبدأ من أهم الحاجات الإنسانية وتنتهي بتحقيق الذات، وتشمل:

أ- الحاجات الفيزيولوجية Physiological needs.

ب- حاجات الأمن Safety needs.

ج- حاجات الحب والانتماء Belongingness and Love Needs.

د- حاجات الاحترام Esteem Needs.

هـ- تحقيق الذات Self-Actualization.

ويوضح الشكل التالي هرم "ماسلو" للحاجات الإنسانية:

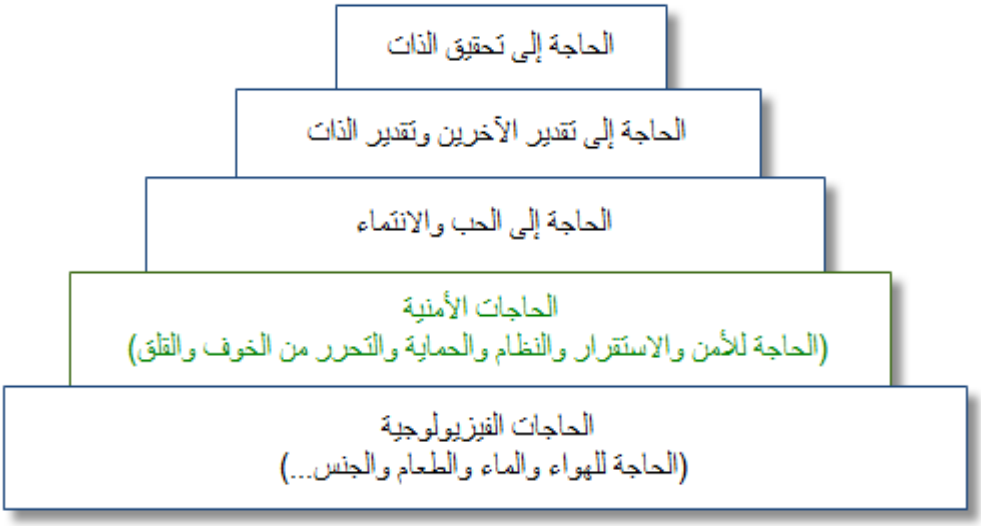

هرم ماسلو للحاجات الإنسانية

كما لخص "ماسلو" مجموعة من الخصائص للأشخاص الذين حققوا ذواتهم من خلال ما قام به من دراسات جمعها وضمها تحت أربعة أبعاد هي: الوعي، الأمانة، الحرية، الثقة.

ويرى "ماسلو" Maslow أن تحقيق الذات قد لا يكون عاماً بين البشر وأن كثير من الأشخاص لا يصلون إلى مستوى تحقيق الهوية كنتيجة لعدد من الأسباب، ومنها أنها أقل الحاجات إلحاحاً فالحاجات الأخرى أكثر تهديداً لوجود الفرد ولذا فإن الفرد قد يسعى إلى إشباعها قبل هذه الحاجة والتي تقع في رأس الهرم حيث لا يصلها إلا بعد إشباع الحاجات الأخرى السابقة عليها. كما أن تحقيق الذات يتطلب إدراكاً عنها وتقديراً واقعياً لها وهذا ما يخيف كثير من البشر ويتجاهلونه. هذا إضافة إلى أن البيئة الاجتماعية والثقافية يمكن أن تعيق تحقيق الأفراد لذواتهم بما تفرضه من معايير، إذ قد يتطلب تحقيق الذات كسر البعض لهذه المعايير وقيادة للفرد من داخله أكثر منه من خلال هذه المعايير. كما أن تحقيق الذات والذي يرتبط بالنمو

والذي يفترض إلا يصله الفرد قبل الحاجات الأساسية يصبح مهدداً لبعض الحاجات فقد يصبح تحقيق الذات مهدداً لحاجات الأمن وربما غيرها من الحاجات (عسيري، 2002، ص32-33).

7- نظرية الذات عند فيرنون (Vernon's Self Theory):

طبقاً لآراء "فيرنون" فإن كل فرد يشعر أنه يمتلك ذات مركزية تختلف عن الموجودات الخارجية، ويعتبر ما قدمه من أهم التطورات الحديثة في نظرية الذات فقد قسم الذات إلى مستويات هي:

أ- الذات الاجتماعية أو العامة (Social Or Public Self) التي يعرضها الفرد للمعارف والغرباء والأخصائيين النفسيين.

ب- الذات الشعورية الخاصة (Conscious Private Self) كما يدركها الفرد عادة، ويعبر عنها لفظياً ويشعر بها، وهذه يكشفها الفرد عادة لأصدقائه الحميمين فقط.

ج- الذات المبصرة (Insightful Self): التي يتحقق منها الفرد عادة عندما يوضع في موقف تحليلي شامل مثل: ما يحدث في عملية الإرشاد والعلاج النفسي الممركز حول المسترشد.

د- الذات العميقة (Depth self): (أو المكبوتة) التي نتوصل إلى صورتها عن طريق التحليل النفسي.

وهكذا تتخذ الذات عند فرنون شكل مستويات متدرجة من أعلى إلى أسفل، وذلك لما تتضمنه من محتويات شعورية ولا شعورية، فالذات الاجتماعية العامة تمثل المستوى الأعلى ويأتي بعدها الذات الشعورية الخاصة، فالذات البصيرة وأخيراً الذات العميقة (أبو زيد، 1987، ص72).

عاشراً: العوامل المؤثرة في مفهوم وتقدير الذات

هناك مجموعة من العوامل تؤثر في مستوى مفهوم وتقدير الفرد لذاته، ومن هذه العوامل ما يتصل بالفرد نفسه ومنها ما يتصل بالمجتمع الذي يعيش فيه الفرد.

أما مجموعة العوامل التي تتصل بالقسم الأول ونقصد بها **العوامل الذاتية:**

فيمكن القول إنه تتحدد درجة تقدير الفرد فهمه لذاته من خلال مجموعة من العوامل، منها القلق وعوامل عدم الاستقرار النفسي. بمعنى أنه إذا كان الفرد متمتعاً بصحة جيدة ساعد ذلك على نموه نمواً طبيعياً متمتعاً بقدر عال من تقدير الذات والعكس صحيح فإذا كان الفرد قلقاً وغير مستقر أدى ذلك إلى جعل فكرته عن ذاته منخفضة (فهمي والقطان، 1980، ص77)، إضافة إلى أن تقدير الذات يتأثر بذكاء الفرد وقدراته العقلية وسمات شخصيته واستعداداته (عبد الحميد، 2000، ص89)، فضلاً عن ارتباطه بمتغيرات متباينة ومحددات شتى فهو يرتبط بالعلاقات الشخصية المتنوعة ومدى شعور الفرد بالتوافق مع ذاته إلى جانب تحديد أهدافه الذاتية (Rubin & Meneil, 1983, p.273).

أما **العوامل الخارجية** المحيطة المرتبطة بتقدير الذات: فهناك اتفاق عام بين العاملين في مجال مفهوم الذات أنه (المفهوم) يظهر إلى الوجود من خلال التفاعل المستمر بين الفرد وعالمه الاجتماعي وهذا ما أكده الكثير من الباحثين Lewin1935 – Meda 1945 –Reck. 1980 ويرى هانسفور

(Hanswehr) أنه في تقييم الذات يتأثر إدراك الفرد لذاته من خلال خبرته مع البيئة، والتدعيمات التي يقوم بها الآخرون (مليكه، 1994، ص 406) **وتتحدد بعض العوامل الخارجية فيما يلي:**

أ- المعايير الاجتماعية: يتضمن كل مفهوم للذات حكماً من أحكام القيمة، فالفرد عندما يحكم على نفسه فهو يحمل على نفسه صفة من الصفات بالنسبة لمعيار معين يشتقه من المعايير الاجتماعية وخاصة المعايير الجسمية، فهي بالنسبة لمفهوم الذات تلعب الدور الكبير في تشكيله. فقد ثبت أن "صورة الجسم والقدرة العقلية وما لها من أثر على تقييم الفرد لذاته تعتمد على معايير اجتماعية" ففي دراسة قام بها جورارد وسيكورد (Jourard and Secord 1955) وجدا أنه بالنسبة للرجال فإن الحجم الكبير للجسم يؤدي إلى الرضا عن الذات، وأما بالنسبة للنساء فقد تبين أنه كلما كان الجسم أصغر إلى حد من المعتاد، فإن ذلك يؤدي إلى مشاعر الرضا والراحة مع تحفظ واحد هو مقياس النصف الأعلى من الجسم "الصدر" (حامد عبد السلام زهران، 1987، ص 293)، والفرد ينمي شعوره نحو ذاته ونحو تقديرها عندما يأخذ بعين الاعتبار كيف يراه الآخرون ويعتبرونه، فعيون الآخرين تعتبر المرآة التي يرى فيها الفرد نفسه. "لذلك إن أفكارنا العميقة حول ذواتنا تعتمد على موقف الآخرين الذي يقدم احتمالات متعددة للتغذية الراجعة" (Tjosvold, 1995, p.65).

ب- التفاعل الاجتماعي: إن التفاعل الاجتماعي السليم والعلاقات الناضجة تعزز الفكرة السليمة عن الذات وإن تقدير الذات الموجب يعزز نجاح التفاعل الاجتماعي ويزيد نجاح العلاقات الاجتماعية وهذا ما أكدته دراسات كومبس (Combs 1969) فعملية التنشئة الاجتماعية والتطبيع الاجتماعي تلعب دوراً كبيراً في تشكيل فكرة الفرد عن ذاته وتكوين شخصيته فالطفل ينمي اعتبارات الذات من خلال تقليد العديد من الآخرين في بيئته القريبة ويرى أبراهام تيسيرس (Abraham-Tessers 1988) "أن نموذج الحفاظ على التقدير الذاتي والحفاظ على الثقة بالنفس يعتمد على اثنين من العوامل النفسية الاجتماعية وهما الانعكاس الاجتماعي والمقارنة الاجتماعية". فالعامل الأول يقوي الثقة في الذات من خلال إنجازات الآخرين الذين نشاركهم ومن خلال المحادثات اليومية (نسمع عبارات الفخر من الأب عن ابنه الذي يحتل مكاناً مرموقاً). والعامل الثاني نراه من خلال مقارنة إنجازات الفرد مع إنجازات الآخرين، فمن الممكن الحفاظ على تقدير ذات عال عند مقارنة إنجازاتنا مع الذين لهم إنجازات أقل ... وهكذا (Frazoi, 1996, p.73).

ج- تحديد الدور: يتأثر إحساس الفرد بهويته بتقدير للآخرين للأدوار الاجتماعية التي يكون فيها. ويعتبر تصور الفرد لذاته من خلال الأدوار الاجتماعية التي يقوم بها من العوامل الهامة في تقديره لذاته، فصورة الذات تنمو من خلال وضع الفرد في سلسلة من الأدوار الاجتماعية، وأثناء تحركه خلال الأدوار يرى نفسه كما يراه رفاقه في المواقف المختلفة التي يتعلم في كل منها معايير وسلوكيات الدور.

ونخلص من ذلك أنه يوجد العديد من العوامل المؤثرة على تقدير الفرد ومفهومه حول ذاته غير الذي سبق الإشارة إليها، فالأسرة ومشكلاتها والحالة الاجتماعية للأسرة وأساليب المعاملة الوالدية وجماعات الكبار ووسائل الإعلام كلها لها تأثير على مفهوم الذات.

وفيما يتعلق بخصوصية البحث كان لابد من الوقوف عند وسائل الإعلام كأحد العوامل المؤثرة في مفهوم الذات.

حادي عشر: علاقة وسائل الإعلام بمفهوم وتقدير الذات

قبل تناول هذا العنوان بالتفصيل لابد من الإشارة إلى ملامح مفهوم وتقدير الذات بالوجه السلبي والإيجابي وفي كلا الحالتين فإن وسائل الإعلام برأي معظم الأبحاث والمهتمين تقف وراء الكثير من هذه التفاصيل التي تتبدى في ذات الفرد:

الأول سلبي أو منخفض: ويتجلى في الشعور بالخجل ونقص الثقة بالنفس وعدم القدرة على مواجهة الظروف الاجتماعية اليومية والقلق الزائد عن حده من احتمال عدم قبول الأصدقاء لوجودهم. والشعور بعدم الراحة في المجتمعات أو المناسبات الاجتماعية والرضوخ السلبي للسلطة وازدياد الشعور بالخجل من فرض الرغبات الشخصية وإن الأفراد الذين يعانون من هذه الأعراض هم عادة شخصيات سلبية وهم يعتمدون على الآخرين ويستسلمون بشكل عام لأي مصدر من مصادر الضغط الاجتماعي وهناك احتمالات كبيرة تدل على أن تقدير الذات المنخفض يرتبط مع حالات الاكتئاب. مستوى منخفض من السعادة والكثير من الحالات الانفعالية السلبية كالقلق الشعور بالضيق، والعدوانية، والتصرف بتهور وبدون تفكير إضافة إلى حالات الاغتراب (Gullotta, 2000, p.96) ويرتبط تقدير الذات مع ما يمر به الفرد من خلال عملية التنشئة الاجتماعية في أثناء تكوينه فخبرات القلق والذنب والإساءة والتحقير والرفض وعدم الاهتمام تؤثر في تقدير وتقييم الفرد لذاته كما تؤثر في مفهوم الفرد عن ذاته والذي يمر بهذه الخبرات المؤلمة يكون في الغالب مفهوماً سلبياً يمكن أن تصوره عبارات "أنا مكروه، أنا ضعيف، أنا لا أستطيع" (اسماعيل، 1989، ص 264) وقد وصف (اللوق) الشخص الذي يكون تقديره لذاته ضعيفاً بأنه ذلك الشخص الذي يفتقر إلى الثقة في قدرته وهو الذي يعتقد أن معظم محاولاته ستبوء بالفشل وكذلك يتوقع أن سلوكه الخاص ومستوى أدائه سيكون منخفضاً جداً (فرغلي واللوق، 1994، ص15) فتقدير الذات المنخفض أو السلبي يقود إلى مشاكل انفعالية والقليل من الإنجازات والصعوبة في إقامة العلاقات الاجتماعية وسهولة التأثر بالمثيرات ورفض الآخرين (Frazoi, 1996, p.65).

أما المظهر الثاني فهو تقدير الذات المرتفع: وهو أحد المفاهيم الأساسية للتوافق في مختلف مجالات الحياة، والأفراد ذوي التقدير المرتفع للذات يميلون إلى أن يكونوا واثقين من أنفسهم ومستقلين ومتحملين المسؤولية ومتفهمين ومتفائلين بما سوف تأتي به الحياة ولقد أكد سميث وبيتي (Smith& Betty 1995) "أن الذين يظهرون تقديراً عالياً لذواتهم يتميزون بعواطف وانفعالات إيجابية على عكس هؤلاء

الذين يظهرون تقديراً منخفضاً لذواتهم"، فعند تعرض الفريق الثاني لمواقف سلبية يبدؤون باسترجاع الذكريات السلبية والمواقف الصعبة من الماضي. أما الفريق الأول وعند تعرضهم لنفس المواقف السلبية يعملون على استرجاع وتذكر المواقف الجيدة والإيجابية من ذاكرتهم (Myers, 1996, p.40) وفي دراسة (Schlenker-Weigold, 1990) أكد الباحثان على أن الذين لديهم تقدير مرتفع لذواتهم لا يغفلون عن التطبيقات الاجتماعية لأفعالهم ولا يبالون بآراء الآخرين فيهم، وهم أكثر رغبة في الاستقلال.

ويقرر كوبرسميث (Copersmith) أن هناك **مجموعة من المظاهر تدل على وجود تقدير ذات عال لدى الإنسان:**

أ- القوة Power: ومعناها القدرة على السيطرة على الآخرين والتأثير فيهم.

ب- القدرة على تقبل الذات والآخرين ولفت نظرهم. هؤلاء لديهم فكرة واضحة عن نواحي القوة في أنفسهم وفي الآخرين.

ج- الاهتمام بالمشاكل بدلاً من التمركز حول الذات: فهم يركزون على الأشياء التي تحتاج إلى إنجاز في البيئة المحيطة بدلاً من انشغالهم بمركزهم الشخصي فالاهتمام الذي يحظى بالأولوية مكرس للمهام الصعبة.

د- الميل الاجتماعي: ثمة شعور قوي لديهم بضرورة مشاركة الآخرين والانتماء إليهم بغض النظر عن أشكال ضعفهم ويقوي هذا الشعور اهتمامهم الدائم بالناس ككل.

هـ- الإبداع: يتصف الأفراد الذين لديهم تقدير ذات مرتفع بالأصالة والإبداع لطرق تتجاوز الفنية التقليدية وتعبر عن أنشطتهم وإنجازاتهم عن أصالة وجدة، ولا يخافون من ارتكاب الأخطاء في المواقف الجديدة.

و- التلقائية: إنهم يعبرون عن أنفسهم بصراحة وأمانة، إلا إذا كانت الصراحة تؤدي بالضرورة إلى إيذاء مشاعر شخص آخر إنهم لا يخافون من التعبير عن آرائهم وأحكامهم المستقلة (Finn & Corr, 1988, p.76).

وبالعودة إلى دور وسائل الإعلام وتأثيرها على المتلقين -برأي المهتمين- فهي تساعدنا على فهم العالم، وفهم أنفسنا أيضاً، فالمعلومات التي نحصل عليها من وسائل الإعلام تتداخل مع ملاحظتنا عن الناس الآخرين وكيف يستجيبون لنا. فهي تشكل المادة الخام التي تطور مفهومنا عن أنفسنا أو من نكون، وتساعد على فهم ذواتنا بثلاث طرائق هي:

- **استكشاف الواقع Exploring Reality:**

فنحن نطور النظر إلى أنفسنا وحياتنا مثلما نقرأ ونسمع ونشاهد حياة الناس في المواقف المختلفة. سواء كانت حقيقية أو خيالية. فنحن نضع أنفسنا في مواقع هؤلاء. كما نشعر بالتوحد مع بعض الشخصيات التي تعرضها وسائل الإعلام مع الوقت، ومن خلال هذا التوحد (Identification) ومن

خلال تراكم القراءة والمشاهدة لأشخاص يشبهوننا في العمر – النوع – العرق ... الخ ومراقبة كيف يواجهون المواقف المختلفة، فنحن نبني أفكارنا عن طبيعة العلاقات مع الناس.

- **عقد مقارنات وأضداد Aiding our Comparison & Contract:**

بالإضافة إلى مساعدتنا في استكشاف الواقع، فإن وسائل الإعلام تجعلنا نعقد مقارنات بين أنفسنا والشخصيات التي نراها على شاشة التليفزيون وفي وسائل الإعلام المختلفة. ومن خلال ملاحظة أساليب تفاعل الناس نستطيع التعرف على أنفسنا وقيمنا والأدوار التي ينبغي القيام بها. فالإعلام يمدنا بالنماذج الإيجابية والسلبية. ونحن نحتاج إلى مشاهدة الشخصيات التي نريد التشبه بها.

- **المساعدة على تجويد مهننا Helping us professionally:**

حيث تُستخدم وسائل الإعلام في خدمة مجالات عديدة مثل الطب، الزراعة، الهندسة، التسوق.. الخ وإن عملية المتابعة لمثل هذه الخدمات تنعكس على المشاهد الذي يمتهن إحدى هذه المهن المعروضة فنسبة كبيرة من المعلمين مثلاً يستخدمون المعلومات التي يحصلون عليها من الصحف والمجلات والملاحظات التي يشاهدونها في التليفزيون في خدمة مهنة التدريس وهذا يؤدي إلى الرضا والشعور الجيد نحو الأداء مما ينعكس على الذات (مكاوي والسيد، 1998، ص 82 .83).

وقد أشار كل من تان وتان (Tan & Tan 1979) إلى "أن العلاقة بين تقدير الذات والتعرض للمواد الترفيهية التليفزيونية هي علاقة ارتباطية سلبية بين هذين المتغيرين فالأكثر مشاهدة أكثر انبهاراً بالشخصيات التي تقدم في هذه العروض وأقل تقييماً لذاته وإمكاناته" (Tan & Tan, 1986, p.110). والأفراد الذين يكون تقديرهم لذاتهم منخفض يمكن التأثير عليهم أكثر لأنهم يشعرون بعدم الثقة والقلق لهذا يحتمل أن يقبلوا أكثر الرسائل الإعلامية التي تشكل تهديداً قياساً بالأفراد الذين تكون فكرتهم عن أنفسهم إيجابية (رشتي،1975، ص 492).

وأخيراً لابد من الإشارة إلى أن أي صفة من الصفات التي يتضمنها مفهوم الذات لها ناحيتان:

الناحية الأولى: هي ناحية المحتوى والناحية الثانية هي ناحية المستوى. وبهذا المعنى نستطيع أن نقول إنه لا يوجد مفهوم للذات لا يتضمن تقديراً أو تقييماً للذات بدرجة أو بأخرى، فنحن لا نتصور على الأقل في الثقافة التي نعيش فيها أن فرداً ما يمكنه أن يصف نفسه دون أن يضيف إلى ذلك الوصف حكماً من أحكام القيم بشكل أو بآخر. فعندما يصف شخص ما نفسه بأنه (يمكن الاعتماد عليه) أو أنه ناجح في حياته الزوجية، فإن وصفه لنفسه في كل الحالات يتضمن عملية تقييم الذات، وإن حكم القيم يتطلب شيئين: 1- شيء يقيم 2- معيار للتقييم

وعندما يصف الشخص نفسه وصفاً يتضمن حكماً من أحكام القيم فإن معنى ذلك أن هذا الشخص يحكم على ذاته أو على جانب منها بالنسبة لمعيار معين وفي نفس الوقت فإن نتيجة هذا الحكم إما أن تكون مرضية بالنسبة له أو غير مرضية.

الفصل الرابع
منهج البحث وإجراءاته

- منهج البحث
- مجتمع البحث
- عينة البحث
- أدوات البحث
- إجراءات البحث
- الصعوبات التي اعترضت الباحث
- العمليات الإحصائية المستخدمة في البحث

الفصل الرابع
منهج البحث وإجراءاته

توطئة: قام الباحث في هذا الفصل بالحديث عن منهج البحث وإجراءاته، وتقديم وصف شامل لكيفية سحب عينة الدراسة بشقيها (عينة الأفلام السينمائية الأمريكية التي تم تحليل مضمونها، والعينة البشرية المتمثلة بالمراهقين من طلبة المرحلة الثانوية في محافظة دمشق)، إضافة إلى الأدوات التي استخدمها الباحث للإجابة عن تساؤلات البحث وفرضياته بعد التأكد من خصائصها السيكومترية.

1- منهج البحث:

اقتضت طبيعة الدراسة في هذا البحث الاعتماد على المنهج الوصفي التحليلي الذي يعرّف بأنه منهج يقوم على وصف ما هو كائن وتفسيره، ومعرفة العلاقات ممكنة الحدوث بين المتغيرات في البحوث التربوية والنفسية (Wiersma & Jurs, 2008, p.15). واعتمد الباحث المنهج الوصفي التحليلي للكشف عن مضامين الاغتراب النفسي في الأفلام السينمائية الأمريكية من جهة، وعلاقتها بمفهوم الذات لدى المراهقين في المرحلة الثانوية من جهة أخرى.

حيث اتبع الباحث في بحثه مستويين بحثيين:

المستوى الأول تحليلي: وفيه حلل كل من الباحث والمصحح مضمون عشرين فيلم سينمائي أمريكي باستخدام استمارة تحليل مضمون (من إعداد الباحث) معتمداً على وحدة الجملة "فئات ماذا قيل" في عمله التحليلي، ويقصد بها العبارات المترجمة إلى اللغة العربية في عينة الأفلام السينمائية الأمريكية العشرين والتي تشير بشكل صريح أو تلمح إلى أحد مضامين الاغتراب النفسي التي تقيسها استمارة تحليل المضامين الاغترابية. وقد تم سحب عينة الأفلام العشرين تلك من محطة MBC max الفضائية بالطريقة الدائرية لسحب العينات، وذلك بعد معاينة هذه المحطة التي تعرض فقط الأفلام السينمائية على مدار 24 ساعة ولمدة شهر واحد، حيث قام الباحث بتحديد يوم الخميس كيوم ثابت لمشاهدة الأفلام على محطة MBC max، لأنه اليوم الذي يسبق العطلة الأسبوعية مما يمكن طلبة المرحلة الثانوية (المراهقون) من مشاهدة أكبر عدد ممكن من الأفلام السينمائية الأمريكية على تلك المحطة، ومن ثم قام الباحث بتحديد بقية أيام المشاهدة على النحو الآتي: في الأسبوع الأول من الشهر كان يوما المشاهدة (الخميس والجمعة)، وفي الأسبوع الثاني من الشهر كان يوما المشاهدة (الخميس والسبت)، وفي الأسبوع الثالث كان يوما المشاهدة (الخميس والأحد)، وفي الأسبوع الرابع من الشهر كان يوما المشاهدة (الخميس والاثنين).

وقد خلصت تلك المعاينة إلى:

1- مجموع الأفلام السينمائية المعروضة خلال سبعة أيام هو 123 فيلماً.

2- متوسط عدد الأفلام المعروضة يومياً 14 فيلماً.

3- المدة الزمنية للأفلام المعروضة تتراوح ما بين 1:30 إلى 2:00 ساعة.

4- يتكرر عرض الفيلم الواحد خلال الأسبوع 3 مرات أحياناً ويعرض مرتين على مدار 24 ساعة.

5- تنوعت الأفلام المعروضة ما بين أعمال كوميدية – سياسية – اجتماعية – مغامرات بوليسية وخيالية – ترفيهية إخبارية، تخص أخبار النجوم وآخر الإصدارات السينمائية ومن خلال دراسة مسحية لنوعية الأفلام المعروضة خلال (4) أسابيع تبين أن المحطة كانت قد عرضت الأفلام على النحو التالي:

جدول (1) عدد الأفلام المعروضة على محطة mbc max

خيالي	كوميدي	اجتماعي سياسي	جريمة وعنف	اجتماعي	اجتماعي عاطفي	تاريخي	المجموع
12	15	3	7	77	5	4	123

<u>المستوى الثاني وصفي:</u> وفيه طبق الباحث (بالتعاون مع إدارة ومرشدي ثانويات دمشق المختارة كعينة) مقياس رائز تنسي لمفهوم الذات ببنوده المئة والتي تمثل أبعاد مفهوم الذات الستة (الجسمية – الاجتماعية – الأسرية – الأخلاقية – الشخصية ونقد الذات) والمرفق ربطاً بتعليمات وإرشادات إيضاحية ملحق (7) والذي قام الباحث بتزويده بسؤال استطلاعي الهدف منه التعرف إلى عدد ساعات المشاهدة للأفلام السينمائية المعروضة على القنوات الفضائية السينمائية كمتغير تصنيفي لدى أفراد عينة البحث من المراهقين (إناثاً وذكوراً) في الثانويات العامة بدمشق وبفرعيها العلمي والأدبي.

2- مجتمع البحث:

تألف المجتمع الأصلي للبحث من جميع طلاب المرحلة الثانوية للمدارس الرسمية في محافظة دمشق المسجلين في العام الدراسي (2014 – 2015) والبالغ عددهم (30480) طالباً وطالبة من الصف الأول والثاني والثالث الثانوي ومن الفرعين العلمي والأدبي، ومن كلا الجنسين وتم اختيارهم بشكل يتناسب والتوزع الجغرافي، مع الأخذ بعين الاعتبار النسبة المئوية الممثلة للمجتمع الأصلي وطبيعة اختيار العينة. وقد بلغ حجم عينة البحث الممثلة للمجتمع الأصلي (610) طالباً وطالبة وبواقع (2%) من حجم المجتمع الأصلي.

3- عينة البحث:

شملت عينات البحث ما يلي:

أ- عينة مادية مقصودة:

قام الباحث بإعداد سؤال استطلاعي حول أكثر المحطات المتخصصة بعرض الأفلام السينمائية مشاهدةً من قبل المراهقين ممن هم في مرحلة التعليم الثانوي وكانت البدائل المطروحة هي:

1- محطة MBC2 2- محطة MBC Action 3- محطة MBC Max 4- محطة Top Movies 5- محطة Dubai One ودراسة ما تعرضها من أفلام سينمائية (اجتماعية، سياسية، تاريخية، خيالية...) لمدة شهر واحد ودراسة عشرين فيلم دراسة وصفية تحليلية علمية الملحق (6).

وقد بلغت عينة الدراسة الاستطلاعية (100) مئة طالب وطالبة من ثانويات محافظة دمشق ممن لهم خصائص أفراد عينة البحث الأساسية وكانت نتائج الدراسة الاستطلاعية على النحو الآتي:

جدول (2) النسب المئوية لأكثر محطات الأفلام السينمائية مشاهدة من قبل المراهقين

المحطة	MBC2	MBC Action	MBC Max	Top Movies	Dubai One
النسبة المئوية	%15	%12	%62	%8	%3

يلاحظ من الجدول السابق أن أكثر القنوات مشاهدة من قبل المراهقين هي محطة **MBC Max** بنسبة 62%، تليها محطة MBC2 بنسبة 15%، ثم محطة MBC Action بنسبة 12%، ثم محطة Top Movies بنسبة 8%، وأخيراً محطة Dubai One بنسبة 3% فقط، ولذلك اعتمد الباحث محطة MBC Max لتكون المحطة المستهدفة في البحث الحالي.

ب- العينة البشرية: طلبة المرحلة الثانوية (الأول والثاني والثالث الثانوي):

وقد بلغ حجم عينة البحث الممثلة للمجتمع الأصلي (610) طالباً وطالبة وبواقع (2%) من حجم المجتمع الأصلي.

سحبت العينة بالطريقة العشوائية البسيطة، حيث إن المعاينة العشوائية تتيح فرصة اختيار متساوية للأفراد في المجتمع ضمن العينة (حمصي، 2003، ص116)، وذلك بعد الحصول على عدد أفراد المجتمع الأصلي وهو جميع طلاب المرحلة الثانوية الرسمية في محافظة دمشق المسجلين في العام الدراسي (2014 – 2015) والبالغ عددهم (30480) طالباً وطالبة وفقاً لدائرة التخطيط والإحصاء في مديرية التربية في محافظة دمشق، حيث:

1- تم تحديد حجم العينة للمجتمع حيث بلغ عدد أفراد العينة (610) طالباً وطالبة وذلك بنسبة (2%) من المجتمع الأصلي للبحث.

2- تم تحديد المدارس الثانوية التي سيتم سحب أفراد العينة من ضمن المناطق الجغرافية بحيث نأخذ من كل منطقة: ثانوية عامة بفرعيها الأدبي والعلمي مع مراعاة نسبة تمثيل العينة لخصائص المجتمع الأصلي، حيث قام الباحث باختيار عينة المدارس الثانوية من المناطق الآتية: (البرامكة، المزة، القصاع، شارع بغداد، الميدان، المهاجرين، كفرسوسة) والملحق (8) يوضح أسماء الثانويات التي طُبقت عليها أداة البحث.

3- تم اختيار أفراد عينة البحث بالتعاون مع المرشد النفسي في كل ثانوية، حيث تم اختيار شعبة واحدة أو شعبتين على الأكثر عشوائياً من كل ثانوية مع مراعاة الصف الدراسي بحيث تم اختيار شعبة

واحدة فقط على الأكثر من كل صف في الثانوية (الأول، والثاني، والثالث الثانوي)، ومع مراعاة جنس الطلبة في الثانوية حيث اختيرت (5) ثانويات عامة للإناث، و (4) ثانويات عامة للذكور، ومدرسة ثانوية واحدة مختلطة (ذكور وإناث).

جدول (3) المجتمع الأصلي وعينة البحث ونسبة السحب

المجتمع الأصلي	عينة البحث	نسبة السحب
30480	610	%2

4- أدوات البحث:

استخدم الباحث الأدوات الآتية:

أ- استمارة معلومات (من إعداد الباحث) هدفت إلى جمع المعلومات من أفراد مجتمع البحث عن أكثر للقنوات السينمائية تفضيلاً للمشاهد الملحق (3).

ب- استمارة تحليل محتوى هدفت إلى الكشف عن مضامين الاغتراب النفسي في الأفلام السينمائية الأمريكية (من إعداد الباحث) الملحق (4).

ج- مقياس رائز تنسي لمفهوم الذات بأبعادها (نقد الذات /الجسمية/ الشخصية/ الأخلاقية / الأسرية / الاجتماعية) والمقنن على البيئة السورية من قبل العاسمي (2002) والذي زوده الباحث بسؤال استطلاعي يهدف للكشف عن عدد ساعات المشاهدة لدى أفراد عينة البحث الملحق (7).

5- الدراسة السيكومترية لأدوات البحث:

الأداة الأولى: استمارة تحليل مضامين الاغتراب النفسي: قام الباحث بتصميم استمارة تحليل مضامين الاغتراب النفسي المتضمنة في الأفلام السينمائية الأمريكية بعد الرجوع إلى الدراسات الأدبية ذات الصلة بموضوع الاغتراب النفسي، وبعد الاطلاع على بعض المراجع النظرية المتعلقة بأبعاد الاغتراب النفسي حيث قسّم كل بُعد من أبعاد الاغتراب إلى مؤشراته الفرعية، وعرض الاستمارة بصورتها الأولية على مجموعة من المحكمين لإبداء الملاحظات حولها، وبعد الأخذ بالملاحظات وإجراء التعديلات المطلوبة اعتمد الباحث الاستمارة بصورتها النهائية في عمله التحليلي مرتكزاً على وحدة الجملة في سياق الفيلم (فئات ماذا قيل) ، حيث تألفت من (36) بنداً موزعة على خمسة أبعاد اغترابية وهي:

أ- **البعد الأول: فقدان القوة والسيطرة:** ويتألف من سبعة بنود فرعية، ومن الأمثلة التي تعبر عن هذا البعد كما وردت في الأفلام السينمائية الأمريكية:

- لا أستطيع النجاح في أي مجال.
- لو أملك نقوداً لكانت مكانتي أقوى.
- القانون دوماً ضدنا.
- أشعر بأن العالم لا يشبهني.

- لستُ مهتماً بالسياسة العامة.

ب- **البعد الثاني: فقدان المعنى:** ويتألف من سبعة بنود فرعية، ومن الأمثلة التي تعبر عن هذا البعد كما وردت في الأفلام السينمائية الأمريكية:

- لا أرغب بفعل أي شيء.
- هذا عالم الأقوياء.
- لست مهتماً بما يجري في الكون.
- لا أحد يهتم لما أشعر به.
- لا أسمع ولا أرى شيئاً، فقط أعمل بصمت.

ت- **البعد الثالث: التشيؤ:** ويتألف من تسعة بنود فرعية، ومن الأمثلة التي تعبر عن هذا البعد كما وردت في الأفلام السينمائية الأمريكية:

- هذا مجتمع لا قوانين تحكمه.
- أنا ضعيف وخائف.
- لا أكترث لما يحصل.
- أكره نفسي.
- الحياة صاخبة وتضجرني.

ث- **البعد الرابع: اللامعيارية:** ويتألف من ستة بنود فرعية، ومن الأمثلة التي تعبر عن هذا البعد كما وردت في الأفلام السينمائية الأمريكية:

- لم يعد هناك قيماً تحكمنا.
- كلنا أدوات لتسيير عجلة الحياة.
- هذه الحياة علينا أن نعيشها كما هي.
- قدرنا هكذا.
- لا نستطيع فعل شيء.

ج- **البعد الخامس: الرفض والنفور الثقافي:** ويتألف من تسعة بنود فرعية، ومن الأمثلة التي تعبر عن هذا البعد كما وردت في الأفلام السينمائية الأمريكية:

- المجتمع مليء بالحقد.
- أنا أرتاح عندما أبتعد عن المجتمع.
- كل الناس منافقون.
- لم أعد أحب هذه الحياة.
- هذا المجتمع يتوهم الحقيقة.

1- الدراسة السيكومترية لاستمارة تحليل مضامين الاغتراب النفسي:

- صدق الاستمارة:

جرى التحقق من صدق الاستمارة باستخدام صدق المحتوى، والصدق المحكي بدلالة محك المجموعات الطرفية.

أ- صدق المحتوى Content Validity:

قام الباحث بعرض الاستمارة على عدد من المحكمين من أعضاء هيئة التدريس بكلية التربية في جامعة دمشق (ستة محكمين) الملحق (1)، وذلك للحكم على مدى ارتباط كل بند بالبعد الذي وضع له. وكانت النتيجة عدم إجراء أي تعديل على بنود الاستمارة، ومناسبتها للغرض الذي وضعت من أجله.

ب- الصدق التمييزي (المجموعات الطرفية) Discriminate Validity: استخدمت الاستمارة في تحليل مضمون (20) فيلم سينمائي أميركي، ثم حسبت الدرجات على كل مجال، ورتبت تنازلياً، وتم أخذ أعلى 25% منها وأدنى 25%، ثم حسبت متوسطات درجات هاتين المجموعتين وانحرافهما المعياري، واستخدم اختبار "ت" ستودنت لبيان دلالة الفرق بين المتوسطين والجدول رقم (4) يوضح الفرق بين هاتين المجموعتين:

جدول (4): المتوسطات والانحرافات المعيارية وقيمة "ت" ودلالتها

الأبعاد الفرعية	العدد	الفئة العليا (5)		الفئة الدنيا (5)		ت ستودنت	مستوى الدلالة	القرار
		م	ع	م	ع			
فقدان القوة والسيطرة	10	30.22	3.09	18.24	2.39	-18.76	.000	دال
فقدان المعنى	10	32.23	2.18	16.89	3.33	-19.77	.000	دال
التشيؤ	10	29.28	4.84	15.40	2.91	-17.89	.000	دال
اللامعيارية	10	33.95	4.79	9.61	3.44	-11.60	.000	دال
الرفض والنفور الثقافي	10	34.34	3.77	11.44	3.43	-12.77	.000	دال

يتضح من الجدول السابق أن هناك فروقاً ذات دلالة إحصائية بين المجموعتين، وهذه الفروق لصالح الفئة العليا، مما يشير إلى أن الاستمارة صادقة بطريقة المجموعات الطرفية.

- **ثبات الاستمارة:** تم التحقق من الثبات باستخدام طريقة **ثبات المحللين:** حيث تم تحليل مضمون (20) فيلم سينمائي أمريكي باستخدام استمارة تحليل المضمون من قبل الباحث، ثم جرى إعادة التحليل بعد فترة من الزمن على عينة الأفلام نفسها (20) فيلم سينمائي أمريكي من قبل باحث آخر، ثم قام الباحث باستخراج التكرارات التي رمزها كل من المحللين على حدة ومن ثم قام بحساب ثبات نتائج التحليل باستخدام معادلة (هولستي) الخاصة بمعامل الثبات وهي:

معامل الثبات=عدد المحللين *العدد المتفق عليه/العدد الكلي الذي رمزه كل من المحللين (يزبك، 2014، ص 81). ويقصد الباحث بالترميز العبارات التي اتفق عليها كلا المحللين، وقد بلغت درجة الثبات العام بين المحللين (0.87%)، والجدول التالي يوضح تكرار وثبات مضامين الاغتراب النفسي.

جدول (5): تكرار وثبات استمارة تحليل مضامين الاغتراب النفسي

مضامين الاغتراب النفسي	التكرار		الثبات
	المحلل الأول	المحلل الثاني	
فقدان القوة والسيطرة	4	6	%0.80
فقدان المعنى	3	5	%0.75
التشيؤ	6	7	%0.92
اللامعيارية	5	6	%0.90
الرفض والنفور الثقافي	6	7	%0.92
الاستمارة ككل	24	31	%0.87

يتبين من الجدول السابق أن قيم الثبات باستخدام معادلة هولستي قد تراوحت بين (0.75%-0.92%) وهي نسب تدل على تمتع الأداة بثبات جيد.

الأداة الثانية: مقياس تنسي لمفهوم الذات:

أ- **وصف المقياس:** يتألف المقياس من (100) عبارة تتضمن أوصافاً ذاتية يستخدمها المفحوص ليرسم عن طريقها صورة ذاتية عن شخصيته، ويطبق المقياس بواسطة المفحوص سواء أكان فرداً أم جماعة، ويمكن أن يستخدم المقياس مع مفحوصين في مرحلة عمريه تبدأ من اثني عشر عاماً أو أكثر ممن أمضوا ست سنوات دراسية على الأقل، كما أنه قابل أيضاً للاستخدام لجميع الأفراد في مجال التوافق النفسي، بدءاً من الأصحاء ذوي التوافق الجيد وحتى المرضى الذهانيين.

وللمقياس صورتان: صورة إرشادية، صورة إكلينيكية وبحثية. ويستخدم كتيب بنود المقياس ذاته لكل من الصورتين، أما الفرق بينهما فيتركز في طريقة التصحيح ونظام الصفحة النفسية (البروفيل). والصورة الإرشادية أسرع وأسهل تصحيحاً حيث تتضمن عدداً أقل من المتغيرات والدرجات، كما أنها مناسبة للتفسير الذاتي، وتتيح عائداً إيجابياً لطالب الخدمة الإرشادية.

كما أنها تتطلب درجة أقل من المهارة من جانب الفاحص في كل من القياس النفسي وعلم النفس المرضي، لذلك سوف يركز الباحث على الصورة الإرشادية والتي تتكون من الأبعاد التالية:

أ – بعد نقد الذات:

يتكون هذا البعد من عشرة بنود جميعها عبارات تقلل إلى حد ما من قيمة الفرد، ويعترف أغلب الناس أنها تنطبق عليهم، أما الذين يذكرون أنها غير منطبقة، فغالباً ما يكونوا دفاعيين، ويقومون بجهد مقصود لتقديم صورة مقبولة عن أنفسهم. وتشير الدرجات المرتفعة بوجه عام إلى وجود سمات سوية ومظاهر صحة نفسية وإمكانية النقد الذاتي. وتشير الدرجات المرتفعة بشكل متطرف (أعلى من المئين 99) إلى احتمال افتقار الفرد إلى الدفاعات الذاتية، وتدل الدرجة المنخفضة على غلبة الحيل الدفاعية.

ب – بُعد الذات الجسمية: ويتكون هذا البعد من (18) بنداً، ويقدّم الفرد هنا فكرته الخاصة عن جسمه، وحالته الصحية، ومظهره الخارجي، ومهاراته.

ج– بُعد الذات الأخلاقية: ويتكون هذا البعد من (18) بنداً، ويصف هذا البعد الذات من خلال إطار مرجعي مثالي وأخلاقي من ذلك القيمة الأخلاقية، والعلاقة بالله، وإحساس الفرد بكونه شخصاً طيباً أو غير طيب، ورضا الشخص عن عقيدته أو عدم اعتناقه لعقيدة ما.

د– بُعد الذات الشخصية: ويتكون هذا البعد من (18) بنداً، وتعكس هذه البنود إحساس الفرد بالقيمة الشخصية أي إحساسه بأنه شخص مناسب، وتقديره لشخصيته دون النظر إلى هيئته الجسمية أو علاقاته بالآخرين.

هـ– بُعد الذات الأسرية: ويتكون هذا البعد من (18) بنداً، وتصف هذه البنود مشاعر الشخص بالملاءمة والكفاية، وكذلك جدارته وقيمته بوصفه عضواً في أسرة، وهي تشير إلى إدراك الشخص لذاته في تعلقها بأقرب دائرة من الرفاق وألصقها.

و– الذات الاجتماعية: ويتكون هذا البعد من (18) بنداً، وهي بنود لإدراك الذات في علاقتها بالآخرين، غير أنها تتعلق بالآخرين بطريقة أكثر عمومية، حيث تعكس إحساس المرء بملاءمته وقيمته في تفاعله الاجتماعي مع الآخرين بوجه عام.

تصحيح مقياس تينسي لمفهوم الذات:

يعطي المقياس درجة كلية تُحسب بناءً على عدد الدرجات التي حصل عليها المفحوص، وتتراوح الدرجة الكلية بين (100– 500)، والدرجة المتوسطة (300)، فإذا حصل المفحوص على درجة أكبر من (300) فذلك يشير إلى وجود مفهوم واضح حول ذاته. كما يعطي المقياس درجة خاصة بكل بعد من أبعاد المقياس، ولكل بعد من أبعاد المقياس (18) بنداً، باستثناء بعد نقد الذات حيث يبلغ عدد بنوده (10) بنود. وتتراوح الدرجة الكلية لكل بعد بين (18– 90) درجة، والدرجة المتوسطة لكل بعد هي (54) درجة، أما الدرجة الكلية لبعد نقد الذات فتتراوح بين (10 – 50)، والدرجة المتوسطة له (30) درجة.

وقد قام العاسمي (2002) بتقنين مقياس مفهوم الذات في صورته المصرية على البيئة السورية حيث قام بتطبيق هذا الاختبار على عينة قدرها (225) من طلبة المرحلة الثانوية وطلبة المرحلة الجامعية

والتي تراوحت أعمارهم الزمنية بين (30–16) سنة، حيث قام بتغيير صيغة البنود لكي تناسب البيئة السورية، وعرضت هذه البنود على مجموعة من المحكمين من أساتذة كلية التربية للتأكد من أن نص العبارة أو السؤال لا يخرج عن مضمون العبارة الأصلية، وكذلك التأكد من صياغة تلك العبارات، كما استخدم الصدق المحكي من خلال حساب معاملات الارتباط بين مقياس تنسي وبطارية المشاعر الإيجابية الموجبة مقابل السالبة، وتراوحت معاملات الارتباط بين (0.49) و(0.61). كما قام بحساب معامل الثبات من خلال طريقة التجزئة النصفية، وطريقة كودر ريتشاردسون وكانت معاملات الثبات جيدة على أبعاد المقياس وتراوحت بين (0.61 – 0.81).

ب– الدراسة السيكومترية لمقياس تنسي لمفهوم الذات:

وقد قام الباحث بإعادة دراسة الخصائص السيكومترية للمقياس بسبب مضي أكثر من (13) عاماً على دراسة العاسمي (2002) بهدف التأكد من صدقه وثباته.

– صدق الاختبار:

جرى التحقق من صدق المقياس باستخدام عدة أنواع من الصدق، وهي صدق المحتوى، والصدق البنيوي بطريقة الاتساق الداخلي، والصدق المحكي بدلالة محك المجموعات الطرفية.

1– صدق المحتوى Content Validity:

قام الباحث بعرض المقياس على عدد من المحكمين من أعضاء هيئة التدريس بكلية التربية في جامعة دمشق (ثلاثة محكمين) الملحق (2)، وذلك للحكم على مدى وضوح الصياغة اللغوية للتعليمات والبنود، وكذلك مدى ملاءمة كل بند للبعد الذي وضع له. وكانت النتيجة عدم إجراء أي تعديل على بنود الاختبار، وتعليماته لوضوحها، ومناسبتها للغرض الذي وضعت من أجله.

2– الصدق البنيوي بطريقة الاتساق الداخلي Internal Consistency Validity:

صدق الاتساق الداخلي هو من أهم أنواع الصدق التي يمكن استخدامها للتحقق من صدق الاختبار، ويرتبط بالتحقق من الاتساق بين أبعاد المقياس ومدى ارتباطها بالدرجة الكلية للمقياس ككل. وقد تم تطبيق المقياس على (70) طالب من طلبة مرحلة التعليم الثانوي في محافظة دمشق، والجدول (6) يبين معاملات الارتباط الناتجة.

جدول (6): ارتباط الأبعاد الفرعية مع بعضها البعض ومع الدرجة الكلية

الأبعاد الفرعية	نقد الذات	الذات الجسمية	الذات الأخلاقية	الذات الشخصية	الذات الأسرية	الذات الاجتماعية	الدرجة الكلية
نقد الذات	–	.43**	.20**	.39**	.34**	.27**	.39**
الذات الجسمية	–	–	.48**	.55**	.28**	.32**	.39**

الذات الأخلاقية	–	–	–	.55**	.21**	.40**	.32**
الذات الشخصية	–	–	–	–	.25**	.44**	.51**
الذات الأسرية	–	–	–	–	–	.25**	.25**
الذات الاجتماعية	–	–	–	–	–	.56**	.42**

**** دال عند مستوى الدلالة 0،01**

يتبين من الجدول السابق أن جميع معاملات الارتباط بين كل من درجات الاختبارات الفرعية مع بعضها البعض، وبينها وبين الدرجة الكلية للاختبار ككل موجبة ودال إحصائياً وتتراوح بين–56.) (20.، وهذا يدل على أن الأبعاد متسقة مع بعضها البعض من جهة، ومع الدرجة الكلية للمقياس من جهة أخرى، وهذا يشير إلى الصدق البنيوي للمقياس.

3– الصدق المحكي بدلالة محك المجموعات الطرفية:

طبق الاختبار على عينة الصدق والثبات، ثم حسبت درجاتهم، ورتبت تنازلياً، وتم أخذ أعلى 25% منها وأدنى 25%، ثم حسبت متوسطات درجات هاتين المجموعتين وانحرافهما المعياري، واستخدم اختبار ت ستودنت لبيان دلالة الفروق بين المتوسطات على الاختبارات الفرعية والجدول (7) يوضح الفرق بين هاتين المجموعتين:

جدول (7) المتوسطات والانحرافات المعيارية وقيمة "ت" ودلالتها

الأبعاد الفرعية	العدد	الفئة العليا(18)		الفئة الدنيا(18)		ت ستودنت	مستوى الدلالة	القرار
		م	ع	م	ع			
نقد الذات	36	80.12	5.09	49.64	4.39	-36.76	.000	دال
الذات الجسمية	36	86.23	5.18	44.89	3.75	-30.70	.000	دال
الذات الأخلاقية	36	81.19	5.84	55.89	4.91	-34.80	.000	دال
الذات الشخصية	36	86.10	5.79	54.71	3.57	-35.71	.000	دال
الذات الأسرية	36	84.23	7.77	46.50	3.43	-44.87	.000	دال
الذات الاجتماعية	36	90.16	8.94	42.91	6.27	-24.42	.000	دال
الدرجة الكلية	36	91.23	2.71	39.19	3.99	-30.94	.000	دال

يتضح من الجدول السابق أن هناك فروقاً ذات دلالة إحصائية بين المجموعتين، وهذه الفروق لصالح الفئة العليا، وهذا يشير إلى أن المقياس يتصف بقدرة تمييزية عالية.

– **ثبات المقياس:** تم التحقق من الثبات باستخدام طرائق (الإعادة، والتجزئة النصفية، وألفا كرونباخ).

1- طريقة الإعادة Test Retest:

تم تطبيق الاختبار على (60) طالب من طلبة مرحلة التعليم الثانوي في محافظة دمشق، ثم جرى إعادة تطبيقه بعد (15) يوماً على العينة نفسها، لكن باستثناء بعض الطلبة الذين تغيبوا عند إعادة التطبيق. وأصبحت العينة مؤلفة من (53) طالباً وطالبة من طلبة التعليم الثانوي في محافظة دمشق. وجرى حساب معامل ارتباط بيرسون بين درجات التطبيقين، والجدول (8) يبين معاملات ثبات المقياس باستخدام طريقة الإعادة.

جدول (8): معاملات ثبات المقياس باستخدام طريقة إعادة التطبيق

الأبعاد الفرعية	معامل الثبات
نقد الذات	.80**
الذات الجسمية	.89**
الذات الأخلاقية	.88**
الذات الشخصية	.82**
الذات الأسرية	.90**
الذات الاجتماعية	.90**
الدرجة الكلية	.81**

**** دالة إحصائياً عند مستوى الدلالة 0،01**

يتضح من الجدول السابق وجود معاملات ارتباط مرتفعة بين درجات التطبيقين الأول والثاني، وذلك في كل من الدرجة الكلية للمقياس، والدرجات الفرعية، حيث تراوحت معاملات الارتباط من 0.80 إلى 0.90 مما يدل على درجة ثبات عالية للمقياس بطريقة إعادة التطبيق.

2- التجزئة النصفية Split Half:

تم حساب الثبات بهذه الطريقة عن طريق معامل سبيرمان- براون، وذلك بتطبيق المقياس على (60) طالب، والجدول (9) يوضح معاملات الثبات للاختبار.

جدول (9): معاملات الثبات باستخدام معامل سبيرمان- براون

الأبعاد الفرعية	سبيرمان براون
نقد الذات	.88
الذات الجسمية	.79
الذات الأخلاقية	.87
الذات الشخصية	.83
الذات الأسرية	.87
الذات الاجتماعية	.83
الدرجة الكلية	.78

يتبين من الجدول السابق أن معاملات الارتباط بين البنود الفردية والزوجية تراوحت ما بين (.88- .78). مما يدل على درجة ثبات عالية بطريقة التجزئة النصفية.

3- الثبات بطريقة ألفا كرونباخ Cronbach's alpha:

تم حساب الثبات عن طريق معامل ألفا كرونباخ، والجدول (10) يوضح معاملات ثبات ألفا كرونباخ للمقياس.

جدول (10): معاملات الثبات باستخدام طريقة معامل ألفا كرونباخ

الأبعاد الفرعية	معامل ألفا كرونباخ
نقد الذات	.83
الذات الجسمية	.73
الذات الأخلاقية	.84
الذات الشخصية	.79
الذات الأسرية	.83
الذات الاجتماعية	.79
الدرجة الكلية	.72

يتضح من الجدول السابق أن قيم معاملات ألفا كرونباخ تراوحت بين (.84-.72) وتدل على درجة ثبات جيدة للمقياس.

6- الصعوبات التي اعترضت تطبيق البحث

أثناء تطبيق البحث واجهت الباحث بعض الصعوبات التي تم تجاوزها ويمكن إجمالها بـ:

1- ندرة أو غياب الدراسات العربية التي تناولت الأفلام السينمائية الأمريكية بالدراسة والتحليل وتأثيرها على المتلقي وهذا لم يمكن للباحث من التعرف إلى تجارب ونتائج الباحثين الآخرين وهل انسجمت أو لم تنسجم مع ما وصلوا إليه .

2- استهتار بعض الطلاب في الإجابة عن بنود المقياس وهذا يعود بتقدير الباحث إما لعدد بنود المقياس الكثيرة أو لعدم الوعي لدى بعض أفراد عينة البحث بأهمية مثل هكذا دراسات.

3- ما يمر به القطر العربي السوري من متاعب مختلفة تزامنت مع تطبيق الباحث لمفردات بحثه مما انعكس سلباً على سير البحث من حيث الوقت والجهد.

7- العمليات الإحصائية المستخدمة في البحث

استخدم الباحث برنامج spss لتفريغ الدرجات الخام لأفراد العينة ومن ثم قام بالعمليات الإحصائية اللازمة:

- اختبار (ت) ستودنت للتحقق من الصدق التمييزي، والتحقق من الفروق بين متوسطات درجات مفهوم الذات، والاغتراب النفسي وفقاً لمتغيرات البحث.
- معامل الارتباط بيرسون Person للتحقق من الثبات بالإعادة، وصدق الاتساق الداخلي.
- معادلة سبيرمان براون Spearman Brawn للتحقق من الثبات بطريقة التجزئة النصفية.
- معامل ألفا كرونباخ Cronbach's alpha للتحقق من الثبات.
- اختبار تحليل التباين الأحادي One Way Anova لدراسة الفروق بين المتوسطات في فرضيات البحث.
- اختبار ليفين لتجانس التباين.
- اختبار شيفيه Sheffe للمقارنات البعدية.

الفصل الخامس
نتائج البحث وتفسيرها

- الإجابة عن تساؤلات البحث
- نتائج فرضيات البحث وتفسيرها
- توصيات البحث

الفصل الخامس

نتائج البحث وتفسيرها

1- الإجابة عن أسئلة البحث:

السؤال الأول: ما درجة المتابعة لدى المراهقين للأفلام السينمائية الأمريكية؟

للإجابة عن هذا السؤال تم تقسيم أفراد عينة البحث إلى ثلاث مجموعات وفقاً لساعات المشاهدة، ومن ثم حساب التكرارات والنسبة المئوية لكل مجموعة وذلك على النحو التالي:

-المجموعة الأولى: أقل من ساعة إلى ساعتين.

-المجموعة الثانية: من ساعتين إلى ثلاث ساعات.

-المجموعة الثالثة: أكثر من ثلاث ساعات.

وقد جاءت النتائج كما هو موضح في الجدول الآتي:

جدول (11) التكرارت والنسب المئوية لساعات المشاهدة

ساعات المتابعة	التكرارت	النسب المئوية
أقل من ساعة إلى ساعتين	428	%70.1
من ساعتين إلى ثلاث ساعات	115	%18.9
أكثر من ثلاث ساعات	67	%11
المجموع	610	%100

اعتمد الباحث في الحكم على درجة المتابعة بأنها منخفضة إذا كان عدد ساعات المتابعة للفرد الواحد (أقل من ساعة إلى ساعتين)، ومتوسطة إذا كان عدد ساعات المتابعة للفرد الواحد (من ساعتين إلى ثلاث ساعات)، ومرتفعة إذا كان عدد ساعات المتابعة للفرد الواحد (أكثر من ثلاث ساعات).

يبين الجدول السابق أن أكثر الفئات تكراراً هي فئة من ساعة إلى ساعتين بنسبة (70.1 %)، ثم جاءت فئة من ساعتين إلى ثلاث ساعات بنسبة (18.9%)، بينما نجد أن فئة أكثر من ثلاث ساعات كانت الأقل تكراراً بنسبة (11%).

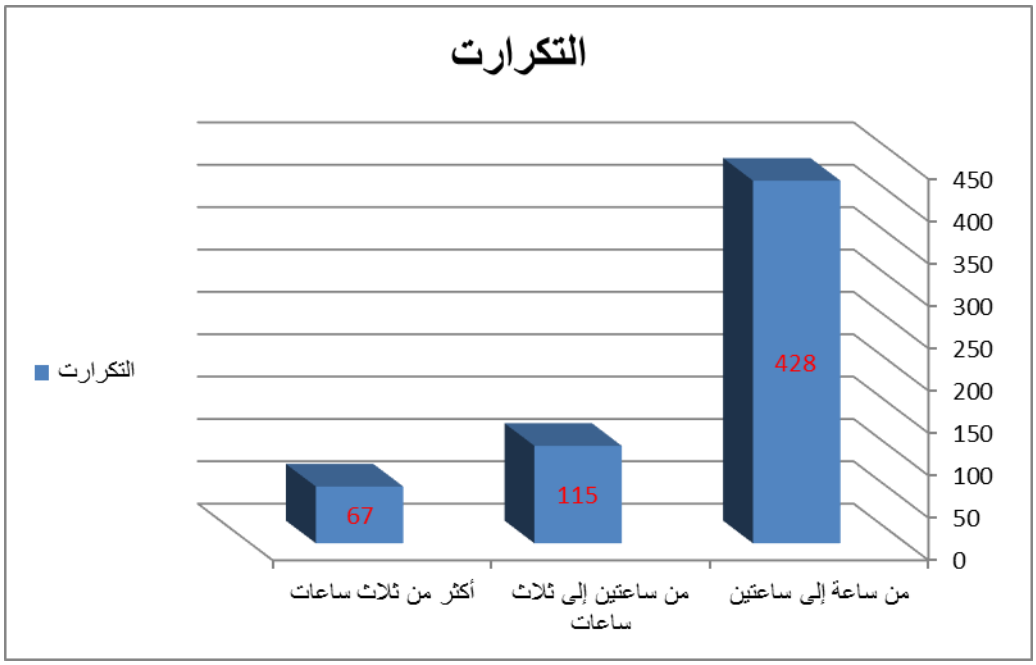

الشكل (1) التكرارات والنسب المئوية لساعات المشاهدة

باعتقاد الباحث ربما يعود سبب هذه النتيجة الرقمية أعلاه إلى أهمية المرحلة الدراسية (المرحلة الثانوية) حيث لا يجد الطلاب وقتاً كافياً لمتابعة الأفلام السينمائية لانشغالهم بالتحصيل الدراسي ويمكن أن يرجع سبب ذلك أيضاً إلى توفر البدائل الإعلامية المتاحة بشكل أكبر للطلبة كالشابكة الالكترونية بما تتضمنه من مواقع وعناصر جذب كثيرة تجعل الفضائيات في عداد اهتماماتهم المتدنية. ويمكن أن تعزى تلك النتيجة إلى إهمال الأفلام السينمائية التي تعرض على القنوات الفضائية لحاجات المراهقين النفسية، مما يضعف تأثيرها على هذه الشريحة وبالتالي لا يقومون بمشاهدتها والإقبال عليها بشكل كبير. إضافة إلى أن مضمون تلك الأفلام قد يبتعد عن هموم شريحة المراهقين وتطلعاتهم وعدم إحساسهم بأن ما تقدمه تلك الأفلام السينمائية يتصل بقضاياهم والمشكلات التي يعانون منها والتي قد تؤثر في قيمهم ومعاييرهم مما يجعل نسبة مشاهدتهم لتلك الأفلام قليلة.

السؤال الثاني: ما مضامين الاغتراب النفسي السائدة في الأفلام السينمائية الأمريكية؟

للإجابة عن هذا السؤال قام الباحث بتحليل (20) فيلم سينمائي أمريكي, وذلك بالاعتماد على استمارة تحليل مضامين الاغتراب النفسي في الأفلام السينمائية الأمريكية التي تتضمن خمس أنواع من الاغتراب النفسي (فقدان القوة والسيطرة وتتضمن (7) عبارات على الاستمارة– فقدان المعنى وتتضمن (7) عبارات على الاستمارة – التشيؤ وتتضمن (9) عبارات على الاستمارة – اللامعيارية وتتضمن (6) عبارات على الاستمارة – الرفض والنفور الثقافي وتتضمن (9) عبارات على الاستمارة) وقد قام الباحث بحساب

المتوسطات والانحرافات المعيارية والوزن النسبي لكل نوع من أنواع الاغتراب النفسي وذلك على النحو التالي:

الجدول(12) المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية والرتبة على استمارة تحليل مضامين الاغتراب النفسي

مضامين الاغتراب النفسي	البنود	المتوسط	الانحراف المعياري	الحد الأعلى	الحد الأدنى	الرتبة
فقدان القوة والسيطرة	7	4.27	3.24	5	32	1
فقدان المعنى	7	2.06	3.33	3	16	5
التشيؤ	9	3.37	4.49	10	64	2
اللامعيارية	6	3.09	4.88	5	30	3
الرفض والنفور الثقافي	9	2.81	2.25	5	54	4

وفيما يلي سوف يوضح الباحث مضامين الاغتراب النفسي في الأفلام السينمائية الأمريكية من خلال تحليل بنود كل نوع من أنواع الاغتراب النفسي:

الملاحظ من الجدول السابق أن:

- مضمون الاغتراب (فقدان القوة والسيطرة) جاءت في الرتبة الأولى، حيث بلغ المتوسط الحسابي له 4,27.
- مضمون الاغتراب (التشيؤ) جاء في الرتبة الثانية، حيث بلغ المتوسط الحسابي له 3,37.
- مضمون الاغتراب (اللامعيارية) جاء في الرتبة الثالثة، حيث بلغ المتوسط الحسابي له 3,09.
- مضمون الاغتراب (الرفض والنفور الثقافي) جاء في الرتبة الرابعة، حيث بلغ المتوسط الحسابي له 2,81.
- مضمون الاغتراب (فقدان المعنى) جاء في الرتبة الخامسة، حيث بلغ المتوسط الحسابي له 2,06.

المضمون الأول: فقدان القوة والسيطرة:

للوصول إلى معرفة أدق عن مضامين الاغتراب النفسي قام الباحث بحساب المتوسط الحسابي والانحراف المعياري لكل بند من بنود فقدان القوة والسيطرة كما موضّح في الجدول الآتي:

الجدول (13) المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لبنود فقدان القوة والسيطرة

الرقم فى الاستمارة	البند	المتوسط الحسابى	الانحراف المعياري	الرتبة
1	الإيمان بالقدر في تحديد مصير الأشياء	10.63	6.47	1
2	التصرف بلا مسؤولية	3.37	1.84	4
3	الإيمان بالحظ في تحديد مصير الأشياء	3.58	1.52	3
4	اللامبالاة والسلبية	3.36	1.74	5
5	انعدام الثقة بالنفس في تحديد المصير الشخصي	3.29	1.33	6
6	الشعور بفقدان التأثير فى أحداث المجتمع	3.60	2.19	2
7	أشياء أخرى تذكر	3.08	2.15	7
	المتوسط	4.27	3.24	–

يلاحظ من خلال الجدول السابق أن متوسط البنود الواردة في فقدان القوة والسيطرة جاء بواقع (4.27)

-حيث جاء بند الإيمان بالقدر في تحديد مصير الأشياء في الرتبة الأولى، حيث بلغ المتوسط الحسابي للبند 10,63.

-وجاء بند فقدان التأثير في أحداث المجتمع في الرتبة الثانية، حيث بلغ المتوسط الحسابي للبند 3,60.

-وجاء بند الإيمان بالحظ في تحديد مصير الأشياء في الرتبة الثالثة، حيث بلغ المتوسط الحسابي للبند 3,58.

-وجاء بند التصرف بلا مسؤولية في الرتبة الرابعة، حيث بلغ المتوسط الحسابي للبند 3,37.

-وجاء بند اللامبالاة والسلبية في الرتبة الخامسة، حيث بلغ المتوسط الحسابي للبند 3,36.

-وجاء بند انعدام الثقة بالنفس في تحديد المصير الشخصي في الرتبة السادسة، حيث بلغ المتوسط الحسابي للبند 3,29.

-وجاء بند أشياء أخرى تذكر في الرتبة السابعة، حيث بلغ المتوسط الحسابي للبند 3,08.

المضمون الثاني: فقدان المعنى:

للوصول إلى معرفة أدق عن مضامين الاغتراب النفسي قام الباحث بحساب المتوسط الحسابي والانحراف المعياري لكل بند من بنود فقدان المعنى كما موضّح في الجدول الآتي:

الجدول (14) المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لبنود فقدان المعنى

الرقم في الاستمارة	البند	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الرتبة
1	عدم التمييز بين ما يفيد في تغير الظروف الاجتماعية	2.2	3.33	4
2	الشعور بالغموض	2.62	.57	2
3	تقلص الدور الاجتماعي	1.7	1.12	6
4	عدم فهم الأحداث	2	.97	5
5	الفشل في إيجاد معنى للحياة	2.61	1.59	3
6	تراجع التفاعل مع النظام الاجتماعي	3.35	1.01	1
7	أشياء أخرى تذكر	0	1.25	7
	المتوسط	2.06	3.33	-

يلاحظ من خلال الجدول السابق أن متوسط البنود الواردة في فقدان المعنى جاء بواقع (2.06)

-جاء البند تراجع التفاعل مع النظام الاجتماعي في الرتبة الأولى، حيث بلغ المتوسط الحسابي للبند 3,35.

-جاء البند الشعور بالغموض في الرتبة الثانية، حيث بلغ المتوسط الحسابي للبند 2,62.

-جاء البند الفشل في إيجاد معنى للحياة في الرتبة الثالثة، حيث بلغ المتوسط الحسابي للبند 2,61.

- جاء البند عدم التمييز بين ما يفيد في تغير الظروف الاجتماعية في الرتبة الرابعة، حيث بلغ المتوسط الحسابي للبند 2,2.
- جاء البند عدم فهم الأحداث في الرتبة الخامسة، حيث بلغ المتوسط الحسابي للبند 2.
- جاء البند تقلص الدور الاجتماعي في الرتبة السادسة، حيث بلغ المتوسط الحسابي للبند 1,7.
- جاء البند أشياء أخرى تذكر في الرتبة السابعة، حيث بلغ المتوسط الحسابي للبند 0.

المضمون الثالث: التشيؤ:

للوصول إلى معرفة أدق عن مضامين الاغتراب النفسي قام الباحث بحساب المتوسط الحسابي والانحراف المعياري لكل بند من بنود التشيؤ كما موضّح في الجدول الآتي:

الجدول (15) المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لبنود التشيؤ

الرقم في الاستمارة	البند	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الرتبة
1	النظر للأشياء والأشخاص بشكلها لا بمضمونها ودورها	5.55	9.97	1
2	عدم الاكتراث بنوع العمل والاستسلام لما يطلب منه	4.40	2.63	2
3	النظر للفرد كشيء	3.63	1.94	3
4	تشيؤ وتحول العلاقات الإنسانية	2.88	1.56	6
5	فقدان الشعور بأهمية الدور الشخصي في الاقتصاد والإنتاج	3.42	.97	5
6	فقدان الشعور بالأهمية الإنسانية والاجتماعية	2.42	1.28	8
7	خوف ممزوج بالاحتقار	3.44	1.82	4
8	فقدان الشعور بالأهمية الشخصية	2.61	1.7	7
9	أشياء أخرى تذكر	2	.70	9
	المتوسط	3.37	4.49	-

يلاحظ من خلال الجدول السابق أن متوسط البنود الواردة في التشيؤ جاء بواقع (3.37)

- جاء البند النظر للأشياء والأشخاص بشكلها لا بمضمونها ودورها في الرتبة الأولى، حيث بلغ المتوسط الحسابي للبند 5,55.
- جاء البند عدم الاكتراث بنوع العمل والاستسلام لما يطلب منه في الرتبة الثانية، حيث بلغ المتوسط الحسابي للبند 4,40.
- جاء البند النظر للفرد كشيء في الرتبة الثالثة، حيث بلغ المتوسط الحسابي للبند 3,63.
- جاء البند خوف ممزوج بالاحتقار في الرتبة الرابعة، حيث بلغ المتوسط الحسابي للبند 3,44.

-جاء البند فقدان الشعور بأهمية الدور الشخصي في الاقتصاد والإنتاج في الرتبة الخامسة، حيث بلغ المتوسط الحسابي للبند 3,42.

-جاء البند تشيؤ وتحول العلاقات الإنسانية في الرتبة السادسة، حيث بلغ المتوسط الحسابي للبند 2,88.

-جاء البند فقدان الشعور بالأهمية الشخصية في الرتبة السابعة، حيث بلغ المتوسط الحسابي للبند 2,61.

-جاء البند فقدان الشعور بالأهمية الإنسانية والاجتماعية في الرتبة الثامنة، حيث بلغ المتوسط الحسابي للبند 2,42.

-جاء البند أشياء أخرى تذكر في الرتبة التاسعة، حيث بلغ المتوسط الحسابي للبند 2.

المضمون الرابع: اللامعيارية:

للوصول إلى معرفة أدق عن مضامين الاغتراب النفسي قام الباحث بحساب المتوسط الحسابي والانحراف المعياري لكل بند من بنود اللامعيارية كما موضّح في الجدول الآتي:

الجدول (16) المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لبنود اللامعيارية

الرقم في الاستمارة	البند	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الرتبة
1	عدم المساهمة في السلوك التنافسي	4.66	2.08	1
2	عدم قدرته على التكيف الاجتماعي للوصول إلى الأهداف	3.35	1	2
3	التخلي عن النظام الأخلاقي نتيجة صدمة ثقافية	3.25	1.16	3
4	انعدام القيم والمعايير	2.86	.99	4
5	التخلي عن النظام الاجتماعي نتيجة صدمة قيمية	2.25	1.03	5
6	أشياء أخرى تذكر	2.22	0.94	6
	المتوسط	3.09	4.88	-

يلاحظ من خلال الجدول السابق أن متوسط البنود الواردة في اللامعيارية جاء بواقع (3.09)

-جاء البند عدم المساهمة في السلوك التنافسي في الرتبة الأولى، حيث بلغ المتوسط الحسابي للبند 4,66.

-جاء البند عدم قدرته على التكيف الاجتماعي للوصول إلى الأهداف في الرتبة الثانية، حيث بلغ المتوسط الحسابي للبند 3,35.

-جاء البند التخلي عن النظام الأخلاقي نتيجة صدمة ثقافية في الرتبة الثالثة، حيث بلغ المتوسط الحسابي للبند 3,25.

-جاء البند انعدام القيم والمعايير في الرتبة الرابعة، حيث بلغ المتوسط الحسابي للبند 2,86.

-جاء البند التخلي عن النظام الاجتماعي نتيجة صدمة قيمية في الرتبة الخامسة، حيث بلغ المتوسط الحسابي للبند 2,25.

-جاء البند أشياء أخرى تذكر في الرتبة السادسة، حيث بلغ المتوسط الحسابي للبند 2,22.

المضمون الخامس: الرفض والنفور الثقافي:

للوصول إلى معرفة أدق عن مضامين الاغتراب النفسي قام الباحث بحساب المتوسط الحسابي والانحراف المعياري لكل بند من بنود الرفض والنفور الثقافية كما موضّح في الجدول الآتي:

الجدول (17) المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لبنود الرفض والنفور الثقافي

الرقم في الاستمارة	البند	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الرتبة
1	شعور بالانفصال عما يعتبره المجتمع قيماً عليا	3.47	2.03	4
2	شعور بالانعزال عما يعتبره المجتمع قيماً عليا	3.55	2.11	2
3	عدم تقبل الآخر، أو رفض الآخر	4	1.8	1
4	اهتمامات اجتماعية منخفضة	.2.8	.92	6
5	تقدير منخفض للذات	3.52	2.01	3
6	التفاعل مع المحيط بقلق وغضب وكره واستياء	3.42	1.59	5
7	معارضة كل ما هو سائد في المجتمع	2.46	1.35	7
8	التناقض بين ما هو واقعي وما هو مثالي	2.08	.51	8
9	أشياء أخرى تذكر	0	0	9
	المتوسط	2.81	2.25	-

يلاحظ من خلال الجدول السابق أن متوسط البنود الواردة في الرفض والنفور الثقافي جاء بواقع (2.81)

-جاء البند عدم تقبل الآخر، أو رفض الآخر في الرتبة الأولى، حيث بلغ المتوسط الحسابي للبند 4.

-جاء البند شعور بالانعزال عما يعتبره المجتمع قيماً عليا في الرتبة الثانية، حيث بلغ المتوسط الحسابي للبند 3.55.

-جاء البند تقدير منخفض للذات في الرتبة الثالثة، حيث بلغ المتوسط الحسابي للبند 3.52.

-جاء البند شعور بالانفصال عما يعتبره المجتمع قيماً عليا في الرتبة الرابعة، حيث بلغ المتوسط الحسابي للبند 3.47.

-جاء البند التفاعل مع المحيط بقلق وغضب وكره واستياء في الرتبة الخامسة، حيث بلغ المتوسط الحسابي للبند 3.42.

-جاء البند اهتمامات اجتماعية منخفضة في الرتبة السادسة، حيث بلغ المتوسط الحسابي للبند 2,8.

-جاء البند معارضة كل ما هو سائد في المجتمع في الرتبة السابعة، حيث بلغ المتوسط الحسابي للبند 2,46.

-جاء البند التناقض بين ما هو واقعي وما هو مثالي في الرتبة الثامنة، حيث بلغ المتوسط الحسابي للبند 2,08.

-جاء البند أشياء أخرى تذكر في الرتبة التاسعة، حيث بلغ المتوسط الحسابي للبند 0.

مناقشة نتائج السؤال الثاني: أظهرت النتائج أن مضمون فقدان القوة والسيطرة جاء في الرتبة الأولى، وهذا المضمون يشير وفق سيمان (seeman) إلى الحالة التي يكون فيها للفرد توقعاً محدوداً بأنه لا يستطيع من خلال سلوكه أن يحقق أي مكافأة شخصية يبحث عنها، وله معنيان: الأول أن الفرد لا يستطيع أن يتولى أمراً أو فعلاً حقيقياً. والثاني عدم القدرة والعجز عن مخالفة الآخرين (seeman, 1990،p.301). ومن جهة أخرى يشير إلى عدم قدرة الفرد على التأثير في المواقف الاجتماعية التي يواجهها ويعجز عن التحكم بتصرفاته ورغباته، ولا يستطيع تقرير مصيره (المغربي، 1993، ص 51).

ويرى الباحث أن الشعور بالعجز قد ازداد لدى شريحة المراهقين بسبب التطور التكنولوجي الهائل الذي أصبح متحكماً بحياة الإنسان، وعدم القدرة على مواكبته، فالمراهق يشعر بفقدان القوة والعجز والانبهار أمام تقدم الغرب الإعلامي والتقني.

وجاء مضمون التشيؤ في الرتبة الثانية، والتشيؤ مصطلح فلسفي يشير إلى أن الفرد يُعامل كشيء، ويتحول إلى شيء، وتنزع عنه شخصيته وبالتالي تتشيأ العلاقات (عثمان، 2001، ص 137). فالمراهق ينظر إلى العالم من حوله وإلى نفسه على أنه سلعة ليس لها قيمة فلم يعد نجاحه رهيناً بقيمته الذاتية بل أصبح نجاحه مرهوناً بمدى قدرته على تسويق نفسه في سوق المعاملات الاجتماعية، فالتشيؤ قيمة زائفة تسودها قيم المكر والخداع والتدمير، وتصبح للأشياء قيمة في حد ذاتها بدل أن تكون قيمتها في الاستعمال. ويرى الباحث أن إمكانية وفرص استخدام المراهق لوصفه شيئاً ما وليس بشراً تزداد في هذا العصر الذي تغلب عليه العلاقات المادية التي تحول العلاقات الإنسانية بين البشر إلى علاقات بين الأشياء، وبالتالي تشيؤ الإنسان وفقدانه لجوهره الإنساني.

وجاء مضمون اللامعيارية في الرتبة الثالثة، ومصطلح اللامعيارية يعني عدم رغبة الفرد في المساهمة بالسلوك أو العمل وذلك ناتج عن عدم ثقة الفرد بقواعد ومعايير المجتمع، وبشكل عام فإن المعايير والقيم هي التي تحدد للفرد ما هو خطأ وما هو صواب وما هو مقبول وما هو غير مقبول حتى يتم قبول الفرد في الجماعة ويكون ملتزماً بسلوكها ومسايراً لقواعدها (شفيق، 1999، ص 178). ويرى الباحث أن المراهقين يشعرون بتناقض المعايير ويصابون بحالة من الشك والريبة لاسيما في ثورة الاتصالات والانفتاح العالمي الذي نعيشه، هذا الأمر جعل قيم المجتمعات الغربية تختلط بالقيم العربية وتؤثر فيها بشكل كبير مما جعل المراهق يبتعد شيئاً فشيئاً عن معايير مجتمعه وقيمه وربما الاستغناء عنها وتبني تلك القيم الغربية.

وجاء مضمون الرفض والنفور الثقافي في الرتبة الرابعة، ويشير هذا المضمون إلى حالة التناقض بين ما هو فعلي وما هو مثالي، فالفرد غير راضٍ وبالتالي يكون معارضاً للاهتمامات السائدة والموضوعات والقيم والمعايير، وتنشأ لديه مشاعر القلق والغضب والغرور والاستياء، ويتولد لديه تقدير منخفض للذات وللاهتمامات الاجتماعية ويؤدي إلى التمركز حول الذات بشكل زائد (شتا، 1997، ص 351). ويرى الباحث أن المراهق يشعر بالانعزال ويعيش حالة يعزو فيها قيمة دنيا للأهداف والعقائد التي يعتبرها المجتمع ذات قيمة عليا، وبالتالي يشعر بانفصال واضح عن المجتمع ويرفض منظومة القيم السائدة.

أما مضمون فقدان المعنى فقد جاء في الرتبة الخامسة، ويشير هذا المضمون إلى عدم وضوح الأهداف، وما يجب الوثوق به لدى الفرد. ويتسم الشخص الذي يعاني من فقدان المعنى بالتوقع المنخفض لإمكانية القيام بأي نشاطات أو سلوكيات وذلك لعدم وضوح الأهداف ولقناعته بأن الحياة لا معنى لها، وبأنه لا يوجد شيء له قيمة أو معنى نظراً لخلو الحياة من الأهداف والطموحات (يزبك، 2014، ص 63). ويرى الباحث أن المراهق يشعر بفقدان المعنى نتيجة عدم شعوره بالتقدير لما يقوم به من قبل الآخرين، ولقناعته بأن الوسط المحيط به مقصر في إشباع حاجاته، ونتيجة لذلك يشعر بأن حياته فارغة من أي قيمة أو معنى.

نتائج فرضيات البحث وتفسيرها:

الفرضية الأولى: لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسط أداء أفراد عينة البحث على مقياس مفهوم الذات بأبعادها (نقد الذات – الذات الجسمية–الذات الأخلاقية–الذات الشخصية–الذات الأسرية–الذات الاجتماعية) تبعاً لمتغير الجنس.

جدول (18): قيم (t–test) لدلالة الفروق بين متوسط أداء أفراد عينة البحث على مقياس مفهوم الذات بأبعادها تبعاً لمتغير الجنس

الأبعاد الفرعية	الجنس	العينة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	قيمة(T)	درجات الحرية	القيمة الاحتمالية	القرار
نقد الذات	ذكور	338	29.47	3.62	-1.72	608	.084	غير دال
	إناث	272	29.99	3.76				
الذات الجسمية	ذكور	338	61.51	5.78	-6.25	608	.000	دال
	إناث	272	64.55	6.17				
الذات الأخلاقية	ذكور	338	56.63	5.34	1.38	608	.166	غير دال
	إناث	272	56.02	5.41				
الذات الشخصية	ذكور	338	58.42	5.34	2.93	608	.004	دال
	إناث	272	57.14	5.34				

الذات الأسرية	ذكور	338	57.93	5.81	-1.20	608	.229	غير دال
	إناث	272	58.47	5.06				
الذات الاجتماعية	ذكور	338	58.62	5.97	-1.63	608	.103	غير دال
	إناث	272	59.40	5.73				
الدرجة الكلية	ذكور	338	322.60	19.54	-1.92	608	.084	دال
	إناث	272	325.58	18.19				

يتبين من الجدول السابق:

- توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين الذكور والإناث على بُعد الذات الجسمية لصالح الإناث.
- توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين الذكور والإناث على بُعد الذات الشخصية لصالح الذكور.
- توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين الذكور والإناث على الدرجة الكلية لمفهوم الذات لصالح الذكور.
- لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين الذكور والإناث على الأبعاد الفرعية (نقد الذات، الذات الأخلاقية، الذات الأسرية، والذات الاجتماعية) لمفهوم الذات.

ويعود سبب الفروق بين الذكور والإناث في بعد (الذات الجسمية) لصالح الإناث إلى أن الإناث بتكوينهن النفسي والفيزيولوجي ... يؤمنن بأن ذواتهن الجسدية تشكل عنصراً يستطعن من خلاله إثبات وجودهن اجتماعياً وجنسياً مقارنة مع الذكور. كما أن الإناث يظهرن قدرة أكبر في التعامل مع النمو الجسمي والتكيف مع تطوراته، ويظهرن اهتماماً ببعد الذات الجسمية ويركزن عليه بل إنهن قد يعتبرنه رمزاً للذات في هذه المرحلة (الدليم، 2004).

ويعود سبب الفروق بين الذكور والإناث في بعد (الذات الشخصية) لصالح الذكور إلى أن الذكور بطبيعتهم يميلون إلى إثبات وجودهم من خلال مواقفهم المختلفة والتي تدل على البعد الذكوري في شخصيتهم كما تربوا وتنتظر منهم ثقافتهم وبيئتهم الاجتماعية. كما أن الذكور يكون لديهم القدرة على التعامل مع الآخرين وإدراك جيد لأهمية العلاقات الشخصية التي تربطهم مع الغير، وتعكس تلك العلاقات نمواً جيداً للأنا، وشعوراً بالواجب والمسؤولية، وقدرةً على التعامل بوضوح مع الأهداف المستقبلية (الصيرفي، 1988، ص 126).

ويعود سبب الفروق بين الذكور والإناث في الدرجة الكلية على مقياس مفهوم الذات لصالح الذكور إلى أن الذكور – وبحكم الثقافة والبيئة الشرقية التي يحيونها – نجدهم أكثر جرأة وشفافية في الكشف عن ذواتهم دون أي حرج بالمقارنة مع شريحة كبيرة من المجتمع الأنثوي. ويمكن أن يعزى الفرق في الدرجة الكلية إلى كون الذكور تعاني بدرجة أكبر من القلق من المستقبل الذي قد يبدو غامضاً بالنسبة لهم لاسيما من الناحية الاقتصادية، وهذا ما يدفعهم إلى أن يكونوا أكثر قدرة على التعامل والتفاعل مع الظروف والبيئة المحيطة، وبالتالي يسعون إلى تطوير مفهوم ذات إيجابي لديهم مقارنة مع الإناث.

ويمكن أن يعزى عم وجود فروق دالة إحصائياً بين الذكور والإناث على الأبعاد (نقد الذات، الذات الأخلاقية، الذات الأسرية، الذات الاجتماعية) إلى مفهوم الذات لدى الفرد يتطور في جزء كبير منه بسبب متابعة الوالدين وتشجيعهم وثنائهم، نظراً لأهمية الأسرة وتأثيرها في النمو النفسي الإيجابي لدى المراهق وإشاعة الأجواء الإيجابية وسط الأسرة. كما أن المراهقين من كلا الجنسين يحاولون خلق صورة ذات مرغوبة اجتماعياً تتمثل في القدرة على إظهار الاهتمام بمشاعر الآخرين وإقامة العلاقات الاجتماعية مع الآخرين مما يشعرهم بالقبول من المحيط من خلال ما يعرف بالمرآة الاجتماعية (المفدى، 2004، ص 111). ولابد من الإشارة إلى دور الأسرة الفاعل في غرس القيم الأخلاقية الحميدة والفاضلة لدى الأبناء من الجنسين، وسعي المراهقين إلى محاولة تبني تلك القيم الأخلاقية والتمثل بسلوكياتها من خلال التعامل بشكل حسن مع الآخرين، وهذا من شانه أن يخلق مفهوم ذات إيجابي لديهم.

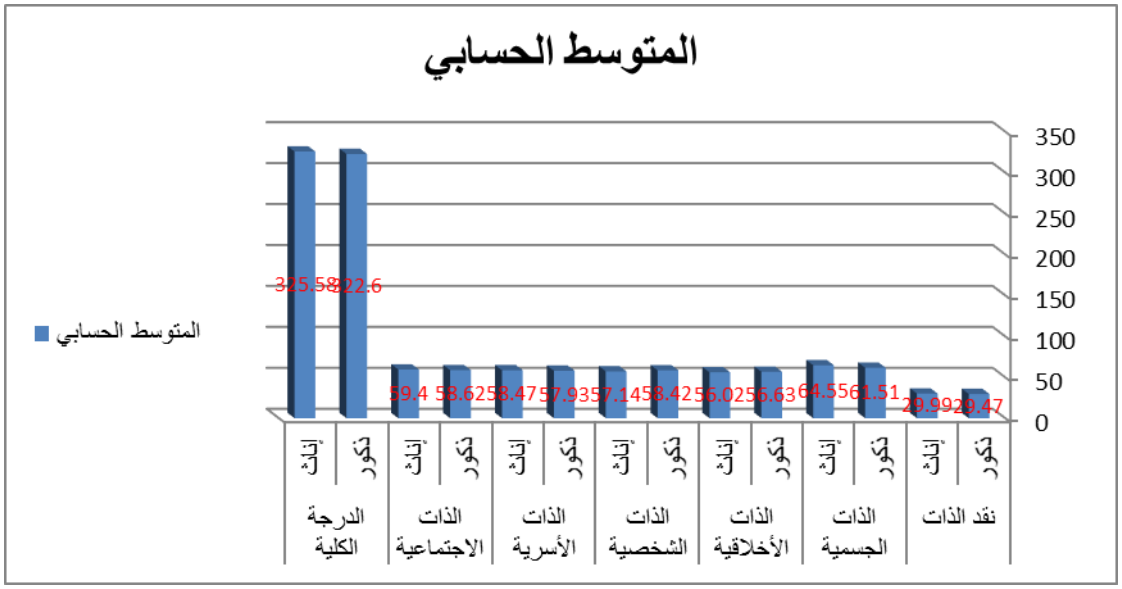

الشكل (2) متوسطات أداء أفراد عينة البحث على مقياس مفهوم الذات بأبعادها تبعاً لمتغير الجنس

الفرضية الثانية: لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسط أداء أفراد عينة البحث على مقياس مفهوم الذات بأبعادها (نقد الذات – الذات الجسمية– الذات الأخلاقية– الذات الشخصية– الذات الأسرية– الذات الاجتماعية) تبعاً لمتغير عدد ساعات المشاهدة.

لإظهار الفروق ودلالتها بحسب عينة البحث حسب عدد ساعات المشاهدة، حسبت المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية، والخطأ المعياري لإجابات العينة، وتحليل التباين الأحادي الاتجاه (One Way ANOVA)، وتظهر النتائج في الجدول (19).

جدول (19): المتوسط الحسابي والانحراف المعياري والخطأ المعياري لإجابات أفراد عينة البحث على مقياس مفهوم الذات بأبعادها الفرعية التي تعزى لمتغير عدد ساعات المشاهدة

المحور	عدد ساعات المشاهدة	العينة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الخطأ المعياري	مجال الثقة 95%		القيمة الصغرى	القيمة الكبرى
						أدنى قيمة	أعلى قيمة		
نقد الذات	أقل من2	428	29.52	3.57	.17	29.18	29.86	18	42
	من2إلى3	115	30.04	3.83	.35	29.33	30.75	21	40
	أكثر من3	67	30.29	4.13	.5	29.28	31.30	22	44
	المجموع	610	29.70	3.69	.14	29.41	29.99	18	44
الذات الجسمية	أقل من2	428	62.66	6.0	.29	62.09	63.24	40	79
	من2إلى3	115	63.46	6.24	.58	62.3	64.61	44	75
	أكثر من3	67	63.16	6.67	.81	61.53	64.79	47	78
	المجموع	610	62.87	6.14	.24	62.38	63.36	40	79
الذات الأخلاقية	أقل من2	428	56.32	5.36	.25	55.82	56.83	38	74
	من2إلى3	115	56.61	4.83	.45	55.71	57.51	46	69
	أكثر من3	67	56.16	6.35	.77	54.61	57.71	40	71
	المجموع	610	56.36	5.37	.21	55.93	56.79	38	74
الذات الشخصية	أقل من2	428	57.86	5.37	.26	57.35	58.37	38	74
	من2إلى3	115	57.08	5.27	.49	56.11	58.06	44	74
	أكثر من3	67	59.11	5.38	.65	57.8	60.43	48	72
	المجموع	610	57.85	5.37	.21	57.42	58.28	38	74
الذات الأسرية	أقل من2	428	57.96	5.38	.26	57.45	58.47	37	74
	من2إلى3	115	58.43	5.51	.51	57.41	59.45	44	74
	أكثر من3	67	59.03	6.12	.74	57.53	60.52	45	72
	المجموع	610	58.17	5.49	.22	57.73	58.6	37	74
الذات الاجتماعية	أقل من2	428	58.64	5.59	.27	58.11	59.17	43	80
	من2إلى3	115	59.53	6.60	.61	58.31	60.75	42	77
	أكثر من3	67	60.13	6.16	.75	58.63	61.63	42	75
	المجموع	610	58.97	5.87	.23	58.50	59.44	42	80
الدرجة الكلية	أقل من2	428	322.98	18.59	.89	321.21	324.75	252	386
	من2إلى3	115	325.17	19.01	1.77	321.66	32.68	266	374
	أكثر من3	67	327.91	21.12	2.58	322.75	333.06	265	373
	المجموع	610	323.93	19	.76	322.42	325.44	252	386

يتبين من الجدول السابق من خلال المتوسطات السابقة لدرجات تقدير عينة البحث حول مقياس مفهوم الذات بأبعادها الفرعية وجود فروقاً ظاهرية في درجاتهم، ولاختبار دلالة هذه الفروق تم استخدام تحليل التباين الأحادي الجانب (ANOVA)، وجاءت النتائج كما هو موضح في الجدول (20).

جدول (20): تحليل التباين الأحادي الاتجاه (ANOVA) للفروق في إجابات أفراد عينة البحث على مقياس مفهوم الذات بأبعادها الفرعية التي تعزى لمتغير عدد ساعات المشاهدة

محاور الاستبانة	مصدر التباين	مجموع المربعات	درجة الحرية	متوسط المربعات	قيم F	قيمة الدلالة	القرار
نقد الذات	بين المجموعات	51.26	2	25.63	1.88	.153	غير دال
	داخل المجموعات	8253.62	607	13.59			
	المجموع	8304.88	609				
الذات الجسمية	بين المجموعات	63.37	2	31.68	.839	.433	غير دال
	داخل المجموعات	22924.65	607	37.76			
	المجموع	22988.02	609				
الذات الأخلاقية	بين المجموعات	10.56	2	5.28	.182	.834	غير دال
	داخل المجموعات	17608.9	607	29.01			
	المجموع	17619.47	609				
الذات الشخصية	بين المجموعات	174.97	2	87.48	3.045	.048	دال
	داخل المجموعات	17439.04	607	28.73			
	المجموع	17614.01	609				
الذات الأسرية	بين المجموعات	75.18	2	37.59	1.246	.288	غير دال
	داخل المجموعات	18317.74	607	30.17			
	المجموع	18392.92	609				
الذات الاجتماعية	بين المجموعات	172.17	2	86.08	2.507	.082	غير دال
	داخل المجموعات	20846.45	607	34.34			
	المجموع	21018.63	609				
المحاور ككل	بين المجموعات	1622.76	2	811.38	2.256	.106	غير دال
	داخل المجموعات	218264.8	607	359.58			
	المجموع	219887.6	609				

وبناء على ما تقدم تم التحقق من تجانس التباين بين المجموعات، وذلك وفق الجدول الآتي:

جدول (21) نتائج اختبار ليفين لتجانس التباين

الأبعاد	قيمة ف ليفين	درجات الحرية 1	درجات الحرية 2	القيمة الاحتمالية
نقد الذات	2.52	2	607	.081
الذات الجسمية	.255	2	607	.775
الذات الأخلاقية	.821	2	607	.440
الذات الشخصية	.094	2	607	.910
الذات الأسرية	1.21	2	607	.296
الذات الاجتماعية	2.26	2	607	.105
الدرجة الكلية	1.13	2	607	.322

يتبين من الجدول السابق أن العينات متجانسة، حيث كان مستوى الدلالة أكبر من مستوى الدلالة الافتراضي (0،05) ولحساب الفروق بين المتوسطات ومستوى دلالتها، تم استخدام اختبار المقارنات المتعددة شيفيه للعينات المتجانسة، وفي هذه الحالة نختار هذه الطريقة في المقارنة البعدية الخاصة بالعينات المتجانسة، ويبين الجدول الآتي الفروق بين المتوسطات.

جدول (22) اختبار شيفيه للمقارنات البعدية تبعاً لمتغير عدد ساعات المشاهدة

محاور الاستبانة	عدد ساعات المشاهدة		الفرق بين المتوسطات	القيمة الاحتمالية	القرار
نقد الذات	أقل من 2	من 2 إلى 3	-.522	.403	غير دال
		أكثر من 3	.777	.277	غير دال
	أكثر من 3	من 2 إلى 3	-.255	.904	غير دال
الذات الجسمية	أقل من 2	من 2 إلى 3	-.792	.471	غير دال
		أكثر من 3	-.49	.828	غير دال
	أكثر من 3	من 2 إلى 3	.29	.952	غير دال
الذات الأخلاقية	أقل من 2	من 2 إلى 3	-.28	.879	غير دال
		أكثر من 3	.165	.973	غير دال
	أكثر من 3	من 2 إلى 3	.45	.861	غير دال
الذات الشخصية	أقل من 2	من 2 إلى 3	.77	.388	غير دال
		أكثر من 3	-1.25	.204	غير دال
	أكثر من 3	من 2 إلى 3	-2.03	.048	دال
الذات الأسرية	أقل من 2	من 2 إلى 3	-.46	.720	غير دال
		أكثر من 3	-1.06	.339	غير دال
	أكثر من 3	من 2 إلى 3	.59	.780	غير دال

الذات الاجتماعية	أقل من 2	من 2 إلى 3	-.88	.356	غير دال
		أكثر من 3	-1.48	.155	غير دال
	أكثر من 3	من 2 إلى 3	.60	.799	غير دال
الدرجة الكلية	أقل من 2	من 2 إلى 3	-2.19	.547	غير دال
		أكثر من 3	-4.92	.142	غير دال
	أكثر من 3	من 2 إلى 3	-2.73	.644	غير دال

يتوضح من الجدول السابق: وجود فروق ذات دلالة إحصائية في بعد (الذات الشخصية) بين الأفراد الذين يشاهدون الأفلام السينمائية لأكثر من 3 ساعات، وبين الأفراد الذين يشاهدون الأفلام السينمائية لمدة ساعتين حتى ثلاث ساعات في اليوم الواحد لصالح الأفراد الذين يشاهدون الأفلام السينمائية لأكثر من 3 ساعات.

- لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية على بقية أبعاد مفهوم الذات وعلى الدرجة الكلية وفقاً لمتغير عدد ساعات المشاهدة.

ويرجع سبب وجود الفرق في بعد الذات الشخصية لصالح الأفراد الذين يشاهدون الأفلام السينمائية لأكثر من 3 ساعات في اليوم الواحد إلى أن الأفراد ربما يكتسبون الشيء غير القليل من الثقافات التي يشاهدونها عبر الأفلام ويوظفونها في سلوكهم ويعدلون بها طبائعهم الشخصية بطرائق وقوالب جديدة تجعل منهم أشخاصاً مختلفين. فالأفلام السينمائية تلعب دوراً هاماً في تشكيل مفهوم الذات وتكوينه لدى المراهقين بما تقدمه من مضامين تشبع الحاجات النفسية للمراهق، لاسيما وأن المراهق في هذه المرحلة مهيأ لقبول ما يعرض عليه والتأثر به دون مقاومة من خلال الكلمة والصوت والصورة الأمر الذي يجعل تلك الأفلام قادرة على الإيحاء والإقناع بوجهات نظر معينة وتوجيهها في مسارات إيجابية أو سلبية وخلق أو ترسيخ الصور النمطية المرغوبة لدى الفئة المستهدفة، وهذا ما يجعل المراهق الذي يشاهد الأفلام السينمائية لفترة أكثر من (3) ساعات أكثر تأثراً بما تقدم تلك الأفلام من مضامين ويحاول أن يوظفها في ذاته الشخصية، وهذا يوضح أهمية دور الإعلام وقدرته على التأثير النفسي لدى الجمهور المتلقي لاسيما شريحة المراهقين لأنها فئة نشيطة وفاعلة ومؤثرة.

وإن عدم وجود فروق على بقية الأبعاد وعلى الدرجة الكلية لمفهوم الذات لدى عينة البحث تبعاً لمتغير عدد ساعات المشاهدة فيمكن أن يعود سبب ذلك إلى أن نسبة كبيرة من أفراد عينة البحث (70.1%) هم من فئة المتابعين بدرجة منخفضة للأفلام السينمائية، ولم تتفق هذه النتيجة مع دراسة كل من حمدي (2002)، والكحكي (2004) التي أشارت إلى متابعة كثيفة من قبل المراهقين للقنوات الفضائية، ويمكن تفسير انخفاض نسبة متابعة المراهقين للأفلام السينمائية الأمريكية لكون تلك الأفلام السينمائية تهمل الحاجات النفسية للمراهقين ولا تسعى إلى إشباعها وهذا يضعف اهتمام المراهقين بمتابعتها، إضافة إلى ابتعاد محتوى تلك الأفلام عن هموم تلك الشريحة وتطلعاتها، وعدم إحساسهم

بأنها تتصل بقضاياهم والمشكلات التي يعانون منها، وبالتالي يعزفون عن الإقبال عليها ومشاهدتها. بالإضافة إلى توفر تقنيات إعلامية أخرى تشكل عنصر جذب أقوى لهذه الفئة مثل (اليوتيوب، ومواقع التواصل الاجتماعي).

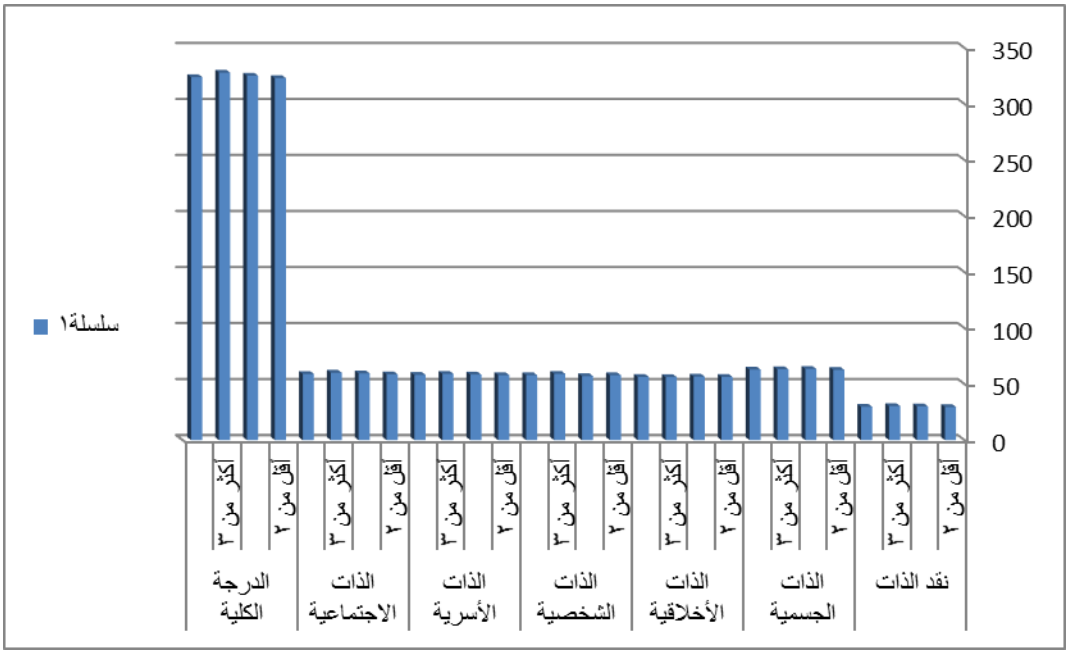

الشكل (3) متوسطات أداء أفراد عينة البحث على مقياس مفهوم الذات بأبعادها تبعاً لمتغير عدد ساعات المشاهدة

تعقيب على نتائج أسئلة البحث وفرضياته:

بينت نتائج استمارة تحليل مضامين الأفلام السينمائية الأمريكية العشرين أنها تحوي مؤشرات اغترابية شاملة لكافة أبعاد الاغتراب النفسي وبدلالة مرتفعة (فقدان القوة والسيطرة، فقدان المعنى، التشيؤ، اللامعيارية، الرفض والنفور الثقافي)، إلا أن المعالجة الإحصائية للبيانات الكمية لأفراد عينة البحث على مقياس تينسي لمفهوم الذات لم تشر إلى فروق ذات دلالة إحصائية بين مفهوم الذات لدى المراهق بأبعاده (نقد الذات، الذات الجسمية، الذات الأخلاقية، الذات الشخصية، الذات الأسرية، الذات الاجتماعية) تبعاً لمتغير عدد ساعات مشاهدة الأفلام السينمائية الأمريكية، وربما يعود سبب ذلك برأي الباحث إلى تدني نسبة المراهقين المهتمين بالأفلام السينمائية الأمريكية من جهة، وقلة عدد ساعات مشاهدة الأفلام السينمائية الأمريكية من جهة أخرى، وذلك لأسباب فسرها الباحث بأنها تعود في جزء كبير منها إلى أهمية المرحلة الدراسية (الثانوية) بالنسبة لأفراد عينة البحث، بالإضافة إلى توافر البدائل الإعلامية التي يمكن أن تكون عنصراً ذا تأثير أقوى في جذب المراهق مقارنة مع المحطات الفضائية التي تعرض أفلاماً سينمائية.

توصيات البحث:

استناداً إلى النتائج التي توصل إليها البحث فإن الباحث يوصي بما يلي:

1- دراسة العلاقة بين مضامين الاغتراب النفسي في الأفلام السينمائية وانتشار هذه المضامين لدى المراهقين مع متغيرات أخرى (كثافة التعرض، درجة تفضيل نوع محدد من الأفلام، ... إلخ).

2- توفير البرامج التربوية، وإقامة ندوات، وعقد اللقاءات في المؤسسات التعليمية لاسيما المدارس الثانوية بهدف التعريف بظاهرة الاغتراب النفسي والحد منها.

3- إرشاد الطلبة المراهقين في مرحلة التعليم الثانوي وتوجيههم نحو تحقيق ذواتهم على مختلف الأصعدة، فهذا من شأنه تعزيز التوافق النفسي والاجتماعي والتخفيف من حدة الشعور بالاغتراب النفسي لديهم.

4- يوصي الباحث أن تقوم القنوات الفضائية السورية (لمرة أو مرتين أسبوعياً) بعرض أفلام سينمائية تتصل بفئة المراهقين وتعالج القضايا والمشكلات التي يعانون منها، مما يسهم في تحقيق مفهوم ذات عالٍ لديهم.

5- ضرورة نشر الوعي لدى المراهقين وأسرهم من خلال الإشراف على اختيار ومشاهدة الأفلام السينمائية التي تلامس خصوصية هذه المرحلة، وتعمل على إشباع الحاجات النفسية للمراهقين.

ملخص البحث باللغة العربية

أولاً: مقدمة البحث

تعاظم دور وسائل الإعلام بحيث أصبحت تتصدر الأدوار الخاصة بنشر المعلومات وتوزيع المعرفة من حقائق وصور، ونتج عن ذلك اعتماد معظم أفراد المجتمع على هذه الوسائل كمصدر رئيس لاكتساب المعرفة والترفيه والتواصل بكل جوانبه، وبذلك غدت وسائل الإعلام إحدى أهم مكونات المحيط الاجتماعي تأثيراً في المتلقي وشريكاً فاعلاً ومنافساً في عملية التنشئة الاجتماعية ومساهماً في بناء أو هدم أو إعادة تشكيل جوانب الفرد النمائية العقلية والنفسية والاجتماعية والثقافية وغير ذلك من أبعاد الذات، مستثمرةً درجة الاعتماد العالية لدى الفرد على هذه الوسيلة أو تلك من جهة، ومن جهة ثانية معولةً على دينامية الذات وقدرتها المستدامة على التفاعل وبشكل تبادلي مع ذاتها ومحيطها خلال مراحل نموها المختلفة بالإضافة إلى قابليتها للتعلم واكتساب أنماط سلوكية جديدة وخبرات ومعارف وعادات ودوافع واتجاهات تعمل على نمذجة واستحداث مفاهيم جديدة تؤثر بدورها في السلوك الإنساني عموماً.

ثانياً: مشكلة البحث

تسعى الذات بعلاقتها مع بيئتها ونفسها وخلال مراحلها النمائية المختلفة إلى تحقيق التوازن، وذلك عن طريق إشباع حاجاتها البيولوجية والسيكولوجية وتحقيق وتوكيد ذاتها بعد تكوين مفهوم وتقدير إيجابي لها وهذا يعكس برأي الباحثين مستوى من الصحة النفسية والجسدية والعقلية لها، كما يدلل على ذات متسقة مع نفسها ومحيطها.

إلا أن هنالك مراحل نمائية ومنها مرحلة المراهقة يكون معها تكوين مفهوم إيجابي وثابت وموضوعي للذات أمراً غير يسير، وذلك نظراً لخصوصية هذه المرحلة التي تتسم بتبدلاتها المتسارعة وعدم اكتمال نضجها فالمراهقة مرحلة تغير فيزيولوجي ومورفولوجي ومرحلة صراعات نفسية وفكرية وقيمية ودينية لم تُحل بعد، وانتماء متأرجح بين الطفولة والرشد وبطالة جنسية علاجها غير متوفر، وتمرد على الواقع المعاش ورغبة كبيرة في الاستقلال، ومرحلة بحث حثيث ومستمر عن أجوبة لتساؤلات مستجدة وملحة تفرضها خصوصية المرحلة على كافة المستويات.

وتقوم وسائل الإعلام باستثمار فوضوية هذه المرحلة وسلبياتها وضعف تحصينها، لإحداث التغيير الكمي والنوعي لأفراد هذه المرحلة العمرية بمواقفها واتجاهاتها وقيمها وربما لمجمل تنشئتها الاجتماعية وذلك عبر غرس ثقافي مدروس وعلى المدى البعيد لمعان ورموز ودلالات مؤثرة بقوالب مفعمة بعناصر مشوقة ومضامين جذب متنوعة تتناوب ما بين عنف وجنس وإثارة وكل ما من شأنه مخاطبة الغرائز ومداعبتها، وهذا ما يفسر إلى حد بعيد المستوى المرتفع من الاهتمام بالأفلام السينمائية لدى

بعض الفئات من أميين وأنصاف متعلمين ومراهقين سيما الإنتاج الأمريكي منه والذي دأب صنَّاعه على تحميل هذا المنتج مضامين مختلفة تروج للعنف والوحشية والقتل والجنس والمبالغة في اللامنطقية وإلغاء العقل في فهم الأشياء والعلاقات والأحداث، وتمجيد المغامرة الفردية والشعور بالعظمة الذاتية، والترويج لمفاهيم الهيمنة السياسية والتعالي الحضاري والأفكار العنصرية المغلفة بأنماط التفوق والبطولات الزائفة.

وفي ضوء ما تقدم تتحدد مشكلة البحث فيما يلي:

(ما مضامين الاغتراب النفسي في الأفلام السينمائية الأمريكية، وما هو تأثيرها في الذات النامية لدى المراهقين).

ثالثاً: أهمية البحث

تستمد هذه الدراسة أهميتها مما يلي:

- كونها محاولة علمية جادة للتعرف إلى مضامين الاغتراب النفسي في الأفلام السينمائية الأمريكية، ثم قياس مفهوم الذات بأبعادها (الجسمية والأسرية والاجتماعية والعقلية والأخلاقية ونقد الذات) للمتلقي المراهق لهذا النوعية من المضامين.
- إن البحث في تلك المرحلة النمائية (المراهقة) يمكن أن يجعلنا أقدر على تحقيق فهم أعمق لذات المراهق وفهم ذواتنا بشكل أفضل.
- كون الدراسة تبحث في ظاهرة إدمان المجتمعات وتعلقها بالفضائيات التلفزيونية وهذه ظاهرة تستحق البحث، إضافة إلى أهمية المرحلة العمرية لعينة البحث بالنسبة لمجتمعاتها وهي مرحلة المراهقة، التي تتصف بسهولة الاختراق نتيجة لعدم اكتمال نضجها من جوانب عدة وهذا بدوره يعرضها لأزمات نفسية اجتماعية فكرية مما يؤسس لمرحلة رشد مضطربة تؤثر سلباً على المجتمع وتضعفه.
- إمكانية الاستفادة من تطبيق نتائج البحث على الواقع الاجتماعي الثقافي التربوي عبر المهتمين من المؤسسات الرسمية وغير الرسمية من خلال محاولة طرح حلول وبدائل تحمل قيمة علاجية ووقائية للحد من تأثيرات الرسائل الإعلامية الغربية على مفردات الذات النامية للمراهقين.

رابعاً: أهداف البحث

يسعى البحث الحالي إلى:

1- التعرّف إلى درجة متابعة المراهقين للأفلام السينمائية الأمريكية.

2- الكشف عن مضامين الاغتراب النفسي في الأفلام السينمائية الأمريكية.

3- التعرّف إلى الفروق في الذات النامية لدى أفراد عينة البحث تبعاً لمتغير الجنس وعدد ساعات المشاهدة.

خامساً: أسئلة البحث وفرضياته

أسئلة البحث:

1- ما درجة المتابعة لدى المراهقين للأفلام السينمائية الأمريكية؟

2- ما مضامين الاغتراب النفسي السائدة في الأفلام السينمائية الأمريكية؟

فرضيات البحث:

الفرضية الأولى: لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسط أداء أفراد عينة البحث على مقياس مفهوم الذات بأبعادها (نقد الذات – الذات الجسمية- الذات الأخلاقية- الذات الشخصية- الذات الأسرية- الذات الاجتماعية) تبعاً لمتغير الجنس.

الفرضية الثانية: لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسط أداء أفراد عينة البحث على مقياس مفهوم الذات بأبعادها (نقد الذات – الذات الجسمية- الذات الأخلاقية- الذات الشخصية- الذات الأسرية- الذات الاجتماعية) تبعاً لمتغير عدد ساعات المشاهدة.

سادساً: حدود البحث

- **الحدود المكانية:** الثانويات العامة في محافظة دمشق.
- **الحدود الزمنية:** تم تطبيق أدوات البحث في العام الدراسي 2014-2015.
- الحدود العلمية: التعرف إلى المضامين الاغترابية في الأفلام السينمائية الأمريكية وأثرها على الذات النامية بأبعادها الجسمية والأسرية والاجتماعية والشخصية والأخلاقية ونقد الذات.
- **مدة رصد الأفلام السينمائية الأمريكية:** شهر ميلادي واحد.

سابعاً: نتائج البحث

السؤال الأول: ما درجة المتابعة لدى المراهقين للأفلام السينمائية الأمريكية؟

اعتمد الباحث في الحكم على درجة المتابعة بأنها منخفضة إذا كان عدد ساعات المتابعة للفرد الواحد (أقل من ساعة إلى ساعتين)، ومتوسطة إذا كان عدد ساعات المتابعة للفرد الواحد (من ساعتين إلى ثلاث ساعات)، ومرتفعة إذا كان عدد ساعات المتابعة للفرد الواحد (أكثر من ثلاث ساعات).

وكانت أكثر الفئات تكراراً هي فئة من ساعة إلى ساعتين بنسبة (70.1 %)، ثم جاءت فئة من ساعتين إلى ثلاث ساعات بنسبة (18.9%)، بينما نجد أن فئة أكثر من ثلاث ساعات كانت الأقل تكراراً بنسبة (11%).

السؤال الثاني: ما مضامين الاغتراب النفسي السائدة في الأفلام السينمائية الأمريكية؟

جاءت النتائج كما يلي:

- مضمون الاغتراب (فقدان القوة والسيطرة) جاءت في الرتبة الأولى، حيث بلغ المتوسط الحسابي له 4,27.
- مضمون الاغتراب (التشيؤ) جاء في الرتبة الثانية، حيث بلغ المتوسط الحسابي له 3,37.

- مضمون الاغتراب (اللامعيارية) جاء في الرتبة الثالثة، حيث بلغ المتوسط الحسابي له 3,09.
- مضمون الاغتراب (الرفض والنفور الثقافي) جاء في الرتبة الرابعة، حيث بلغ المتوسط الحسابي له 2,81.
- مضمون الاغتراب (فقدان المعنى) جاء في الرتبة الخامسة، حيث بلغ المتوسط الحسابي له 2,06.

نتائج فرضيات البحث

الفرضية الأولى: لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسط أداء أفراد عينة البحث على مقياس مفهوم الذات بأبعادها (نقد الذات – الذات الجسمية– الذات الأخلاقية– الذات الشخصية– الذات الأسرية– الذات الاجتماعية) تبعاً لمتغير الجنس.

جاءت النتائج كما يلي:

- توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين الذكور والإناث على بُعد الذات الجسمية لصالح الإناث.
- توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين الذكور والإناث على بُعد الذات الشخصية لصالح الذكور.
- توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين الذكور والإناث على الدرجة الكلية لمفهوم الذات لصالح الذكور.
- لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين الذكور والإناث على الأبعاد الفرعية (نقد الذات، الذات الأخلاقية، الذات الأسرية، والذات الاجتماعية) لمفهوم الذات.

الفرضية الثانية: لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسط أداء أفراد عينة البحث على مقياس مفهوم الذات بأبعادها (نقد الذات – الذات الجسمية– الذات الأخلاقية– الذات الشخصية– الذات الأسرية– الذات الاجتماعية) تبعاً لمتغير عدد ساعات المشاهدة.

جاءت النتائج كما يلي:

- توجد فروق ذات دلالة إحصائية في بعد (الذات الشخصية) بين الأفراد الذين يشاهدون الأفلام السينمائية لأكثر من 3 ساعات، وبين الأفراد الذين يشاهدون الأفلام السينمائية لمدة ساعتين حتى ثلاث ساعات في اليوم الواحد لصالح الأفراد الذين يشاهدون الأفلام السينمائية لأكثر من 3 ساعات.
- لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية على بقية أبعاد مفهوم الذات وفقاً لمتغير عدد ساعات المشاهدة.

ثامناً: توصيات البحث:

استناداً إلى النتائج التي توصل إليها البحث فإن الباحث يوصي بما يلي:

1– دراسة العلاقة بين مضامين الاغتراب النفسي في الأفلام السينمائية وانتشار هذه المضامين لدى المراهقين مع متغيرات أخرى (كثافة التعرض، درجة تفضيل نوع محدد من الأفلام، ... إلخ).

2- توفير البرامج التربوية، وإقامة ندوات، وعقد اللقاءات في المؤسسات التعليمية لاسيما المدارس الثانوية بهدف التعريف بظاهرة الاغتراب النفسي والحد منها.

3- إرشاد الطلبة المراهقين في مرحلة التعليم الثانوي وتوجيههم نحو تحقيق ذواتهم على مختلف الأصعدة، فهذا من شأنه تعزيز التوافق النفسي والاجتماعي والتخفيف من حدة الشعور بالاغتراب النفسي لديهم.

4- يوصي الباحث أن تقوم القنوات الفضائية السورية (لمرة أو مرتين أسبوعياً) بعرض أفلام سينمائية تتصل بفئة المراهقين وتعالج القضايا والمشكلات التي يعانون منها، مما يسهم في تحقيق مفهوم ذات عالٍ لديهم.

5- ضرورة نشر الوعي لدى المراهقين وأسرهم من خلال الإشراف على اختيار ومشاهدة الأفلام السينمائية التي تلامس خصوصية هذه المرحلة، وتعمل على إشباع الحاجات النفسية للمراهقين.

المراجع العربية

1. ابراهيم، خالدة، وصاحب، دنيا (2012): **الاغتراب النفسي وعلاقته بالوحدة النفسية لدى طالبات الأقسام الداخلية في جامعة بغداد**، المؤتمر الدوري الثامن عشر لكليات وأقسام التربية الرياضية في العراق، كلية التربية الرياضية للبنات، جامعة بغداد.
2. أبو إصبع، صالح (1999): **الاتصال والإعلام في المجتمعات المعاصرة**، عمان، دار آرام للدراسات والنشر والتوزيع.
3. أبو الحسن، منال (2007): **أساسيات علم الاجتماع الإعلامي: النظريات والوظائف والتأثيرات**، القاهرة، مصر.
4. أبو الحمام، عزام (2011): **تأثير العوامل السياسية والاجتماعية والاقتصادية على صحافة الانترنت العربية من وجهة نظر المحررين**، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الإعلام، جامعة الشرق الأوسط.
5. أبو زيد، إبراهيم أحمد (1987): **سيكولوجية الذات والتوافق**، الإسكندرية، دار المعرفة الجامعي.
6. أبو العينيين، عطيات فتحي ابراهيم (1993): **علاقة الاتجاهات نحو المشكلات الاجتماعية المعاصرة بمظاهر الاغتراب النفسي لدى طلاب الجامعة في ضوء المستوى الاقتصادي والاجتماعي**، مجلة علم النفس، القاهرة، الهيئة المصرية العامة للكتاب، العدد (40).
7. أبو النجا، أماني صالح (2006): **الشعور بالوحدة النفسية وعلاقته بكل من السلوك العدواني ومفهوم الذات لدى أطفال دور الأيتام القاطنات ضمن نظام أسري بديل، والقاطنات ضمن نظام الإيواء العادي، بمدينتي مكة وجدة**، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية، جامعة أم القرى.أحمد، أميره صابر م
8. اسكندر، نبيل رمزي (1988): **الاغتراب وأزمة الإنسان المعاصر**، الإسكندرية، دار المعرفة الجامعية.
9. اسماعيل، محمد عماد الدين (2010): **الطفل من الحمل إلى الرشد**، دار الفكر، عمان، ط1.
10. بتروفسكي، م.ج ياروشفسكي (1996): **معجم علم النفس المعاصر**، ترجمة حمدي عبد الجواد، وعبد السلام رضوان، القاهرة، دار العالم الجديد.
11. البكري، إياد شاكر (1999): **عام 2000 حرب المحطات الفضائية**، عمان، دار الشرق.
12. البكري، فؤاد عبد المنعم (1996): **دور الاتصال المباشر في تنمية الوعي الاجتماعي**، رسالة دكتوراه غير منشورة، كلية الإعلام، جامعة القاهرة.
13. توق، محي الدين، وعباس، علي (1981): **أنماط رعاية اليتيم وتأثيرها على مفهوم الذات لدى عينة من الأطفال في الأردن**، مجلة العلوم الاجتماعية، الكويت، العدد الثالث.

14. جابر، جابر عبد الحميد، وكفافي، علاء الدين (1988): **معجم علم النفس والطب النفسي الجزء الأول**، القاهرة، دار النهضة العربية.
15. جلال، سعد (1985): **علم النفس**، القاهرة، دار الفكر.
16. جودة، محمد ابراهيم (1996): **تأثير اختلاف مستوى مفهوم الذات والجنس والتخصص على قلق الاختبار لدى طلاب المرحلة الثانوية**، مجلة كلية التربية، العدد (26)، جامعة الزقازيق.
17. الحديدي، منى (2000): **الاختراق الإعلامي للوطن العربي**، مجلة الفن الإذاعي، العدد 160، يونيو.
18. الحديدي، منى (2002): **تأثير القنوات الفضائية على الشباب**، ندوة المجلس الأعلى للثقافة، القاهرة، مايو.
19. حسين، محمود عطا (1987): **مفهوم الذات وعلاقته بمستويات الطمأنينة الانفعالية**، مجلة العلوم الاجتماعية، جامعة الكويت، المجلد (15)، العدد الثالث.
20. الحضيف، محمد بن عبد الرحمن (1994): **كيف تؤثر وسائل الإعلام؟ دراسة في النظريات والأساليب**، الرياض، مكتبة العبيان.
21. الحضيف، محمد بن عبد الرحمن (1998): **كيف تؤثر وسائل الإعلام؟** الرياض، مكتبة العبيان، ط 2.
22. الحلواني، مرهان (1997): **اتجاهات المراهقين نحو الأفلام السينمائية التي تبثها القنوات الفضائية**، المؤتمر العلمي السنوي الثالث لكلية الإعلام، الإعلام بين المحلية والعالمية، القاهرة.
23. حمام، فادية. والهويش، فاطمة (2010): **الاغتراب النفسي وتقدير الذات لدى خريجات الجامعة العاملات والعاطلات عن العمل**، مجلة جامعة أم القرى للعلوم التربوية والنفسية، المجلد الثاني، العدد الثاني.
24. حمدي، مصطفى (2002): **استخدام المراهقين للقنوات الفضائية والإشباعات المتحققة منها**، رسالة ماجستير، كلية الآداب، قسم الإعلام، جامعة المنيا.
25. حمود (2004): **دور المسلسلات العربية التلفزيونية المصرية في التنشئة الاجتماعية للمراهقين**، رسالة دكتوراه، كلية الإعلام، جامعة عين شمس.
26. خضور، أديب (1998): **التلفزيون كما نتحدث عنه**، مجلة جامعة دمشق، المجلد الرابع، العدد الثاني.
27. الخلف، أيمن أحمد (2006): **القلق الاجتماعي وعلاقته بكل من الاكتئاب وصورة الجسم وتقدير الذات**، أطروحة ماجستير . جامعة السودان للعلوم والتكنولوجية كلية التربية . قسم علم النفس.

28. خليفة، عبد اللطيف (2003): **دراسات في سيكولوجيا الاغتراب**، دار غريب للطباعة والنشر، القاهرة.
29. درويش، زين العابدين (1994): **علم النفس الاجتماعي – أسسه تطبيقاته**، مركز النشر لجامعة القاهرة، ط3.
30. درويش، عبد الرحيم أحمد (1997): **تعرض المراهقين للأفلام السينمائية والإشباعات التي تحققها**، رسالة ماجستير، كلية الإعلام، جامعة القاهرة.
31. دويدار، عبد الفتاح (1992): **سيكولوجية العلاقة بين مفهوم الذات والاتجاهات**، بيروت، دار النهضة العربية.
32. الدليم، فهد عبد الله (2004): **الفروق في أبعاد مفهوم الذات لدى المراهقين والشباب**، كلية التربية، جامعة الملك سعود.
33. ديفلير، ميلفن وآخرون (1993): **نظريات وسائل الإعلام**، ترجمة عبد الرؤوف، كمال، الدار الدولية – القاهرة.
34. ديفلير، ميلفن وآخرون (1994): **نظريات الإعلام**، ترجمة الجوهرة محمد ناجي، دار الأمل، إربد.
35. رزق، أمينة محمد (2009): **نظريات الشخصية**، منشورات جامعة دمشق، دمشق.
36. رشتي، جيهان أحمد (1975): **الأسس العلمية لنظرية الإعلام**، القاهرة، دار الفكر العربي.
37. الرفاعي، نعيم (1982): **الصحة النفسية – دراسة في سيكولوجية التكيف**، طبعة 16 – منشورات جامعة دمشق – كلية التربية.
38. زهران، حامد عبد السلام (1997): **الصحة النفسية والعلاج النفسي**، القاهرة، عالم الكتب، ط3.
39. زهران، حامد عبد السلام (1984): **علم النفس الاجتماعي**، القاهرة، عالم الكتب، ط5.
40. زهران، سناء حامد (2004): **إرشاد الصحة النفسية لتصحيح مشاعر ومعتقدات الاغتراب**، طبعة أولى، عالم الكتب، القاهرة.
41. السعيد، ابراهيم بن أحمد (2004): **الصحافة السعودية وأولويات القضايا التربوية دراسة ميدانية لآراء المعلمين في مدينة الرياض**، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الدراسات العليا، جامعة الملك سعود.
42. سليمان، عبد الرحمن سيد (1992): **بناء مقياس تقدير الذات لدى عينة من أطفال المرحلة الابتدائية بدولة قطر**، مجلة علم النفس، العدد 24.
43. سليمان، عبد الرحمن سيد (1999): **قياس تقدير الذات في مرحلة الطفولة**، مجلة الإرشاد النفسي، العدد 10، جامعة عين شمس.

44. السيد، نعمات عبد الخالق (1992): **الاغتراب وعلاقته بالعصابية والدافعية للإنجاز لدى طلاب الجامعة**، مجلة كلية التربية، المجلد الأول، العدد 8، أسيوط.
45. السيد محمد، محمد عبد البديع (1998): **أثر القنوات التلفزيونية الوافدة في بعض قيم الأسرة المصرية**، رسالة دكتوراه غير منشورة، كلية الآداب، جامعة الزقازيق.
46. شتا، السيد علي (1984): **التنظيم الاجتماعي وظاهرة الاغتراب**، الدمام، السعودية، دار الإصلاح للطباعة والنشر.
47. شتا، السيد علي (1997): **الاغتراب في التنظيمات الاجتماعية**، مطبعة الإشعاع، الإسكندرية، مصر.
48. الشجيري، سهام (2006): **الإعلام العربي والبحث عن الهوية الثقافية**، جريدة البينة.
49. شفيق، محمد (1999): **العلوم السلوكية**، المكتب الجامعي الحديث، الإسكندرية، مصر.
50. شقير، بارعة حمزة (1999): **تأثير التعرّض للدراما الأجنبية في التلفزيون على إدراك الشباب اللبناني للواقع الاجتماعي**، رسالة دكتوراه، كلية الإعلام، جامعة القاهرة.
51. الشماس، عيسى (2005): **تأثير الفضائيات التلفزيونية الأجنبية في المراهقين**، مجلة جامعة دمشق للعلوم التربوية المجلد 21، العدد الثاني 2005.
52. الشيخ، وعد (1993): **مفهوم الذات بين الطفولة المتأخرة والمراهقة المبكرة**، أطروحة ماجستير، جامعة دمشق . كلية التربية . قسم الصحة النفسية.
53. الصراف، زكية (1981): **دراسة العلاقة بين الإحساس بالوحدة النفسية ومفهوم الذات لدى الطلاب الجامعيين من الجنسين**، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية، جامعة عين شمس.
54. الضامن، منذر (2001): **العلاقة بين مفهوم الذات وقلق الاختبار لدى طلبة جامعة السلطان قابوس واختلاف ذلك باختلاف الجنس ونوع الكلية والتحصيل الدراسي**، رسالة دكتوراه غير منشورة، جامعة عين شمس.
55. ضاهر، مسعود (1992): **الثقافة العربية وتحديات الثقافة الاستهلاكية**، مجلة شؤون عربية، العدد 71.
56. الظاهر، قحطان أحمد (2004): **مفهوم الذات بين النظرية والتطبيق**، عمان، دار وائل للنشر.
57. الظاهر، قحطان أحمد (2004): **تعديل السلوك**، عمان، دار وائل للنشر، ط2.
58. عابد، سمير زيد (2002): **تقدير الذات وعلاقته بالوحدة النفسية لدى عينة من طلاب المرحلة المتوسطة بمحافظة جدة**، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية، جامعة أم القرى.
59. عبادة، مديحة أحمد، وعلي، ماجدة خميس، وعبد المختار، محمد خضر (1998): **مظاهر الاغتراب لدى طلاب الجامعة في صعيد مصر**، مجلة علم النفس، العدد 46.

60. عبد الحميد، محمد (2000): **نظريات الإعلام واتجاهات التأثير**، عالم الكتب، الطبعة الثانية.
61. عبد الرحمن، عواطف/ سالم، ناديا / عبد المجيد، ليلى (1986): **تحليل المضمون في الدراسات الإعلامية** – دار الثقافة – القاهرة.
62. عبد الغني، صلاح الدين (2000): **في الصحة النفسية**، القاهرة، دار الفكر العربي.
63. عبد المجيد، ليلى (2000): **السياسات الاتصالية والإعلامية وأثرها في الثقافة والتربية** (مقال)، مجلة عالم الفكر، الكويت.
64. عبد المختار، محمد خضر (1999): **الاغتراب والتطرف نحو العنف " دراسة نفسية اجتماعية**"، القاهرة، دار غريب للطباعة والنشر.
65. عبيد، عاطف عدلي (1997): **صورة المعلم في وسائل الإعلام**، القاهرة، دار الفكر العربي.
66. عبيد، عاطف عدلي (2002): **نظريات الإعلام والرأي العام "الأسس العلمية والتطبيقات العربية**"، الجزء الأول، القاهرة، دار الفكر العربي.
67. عثمان، أحمد عبد الرحمن (1991): **الاغتراب وعلاقته بموضع الضبط والتحصيل الدراسي لدى طلاب المرحلة الثانوية العامة**، رسالة دكتوراه غير منشورة، كلية التربية، جامعة الزقازيق.
68. عثمان، فاروق (2001): **القلق وإدارة الضغوط النفسية**، القاهرة، دار الفكر العربي.
69. عسيري، عبير بنت محمد حسن (2003): **علاقة تشكل هوية الأنا بكل من مفهوم الذات والتوافق "النفسي والاجتماعي والعام" لدى عينة من طالبات المرحلة الثانوية بمدينة الطائف**، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية، جامعة أم القرى.
70. علي، بشرى (2006): **الاغتراب النفسي لدى الطلبة السوريين الذين يدرسون خارج الجامعات السورية وعلاقته بالمشكلات التي يواجهونها**، رسالة دكتوراه غير منشورة، قسم علم النفس، كلية التربية، جامعة دمشق، دمشق.
71. علي، بشرى (2008): **مظاهر الاغتراب لدى الطلبة السوريين في بعض الجامعات المصرية**، مجلة جامعة دمشق عام (2008)، المجلد (24)، العدد الأول، دمشق.
72. علي، لينا عز الدين (2007): **رتب الهوية الاجتماعية والإيديولوجية وعلاقتها بالاغتراب النفسي** – جامعة دمشق – كلية التربية – أطروحة ماجستير.
73. عويس، منى زايد (2005): **صورة المراهق في السينما المصرية وعلاقتها بمفهوم الذات لديه – دراسة مسحية**، رسالة دكتوراه، معهد الدراسات العليا للطفولة والإعلام، عين شمس.
74. العيسوي، عبد الرحمن (1979): **الآثار النفسية والاجتماعية للتلفزيون**، الهيئة العامة للكتب.
75. الغامدي، غرم الله (2009): **التفكير العقلاني والتفكير غير العقلاني ومفهوم الذات ودافعية الإنجاز لدى عينة من المراهقين المتفوقين دراسياً والعاديين بمدينتي مكة المكرمة وجدة**، أطروحة دكتوراه، جامعة أم القرى . كلية التربية.

76. غنيم، سيد محمد (1975): **سيكولوجية الشخصية**، القاهرة، دار النهضة العربية.
77. الفارس، مجدي محمد (2004): **الخصائص النفسية الفارقة المتعلقة بكثافة التعرض لبرامج التلفزيون الفضائية لدى المراهقين الجامعي**. أطروحة ماجستير – جامعة القاهرة.
78. فرج، ليلى فرج (2012): **العلاقة بين استخدام المكفوفين للإذاعة ومستوى معرفتهم بالأحداث الجارية**. رسالة ماجستير، كلية الإعلام، جامعة القاهرة.
79. فرغلي، آمال فهمي، واللوق، علي (1994): **مفهوم الذات وعلاقته بدافعية الإنجاز لدى طلاب الكليات العملية والنظرية بجامعة القاهرة**، رسالة ماجستير في الإرشاد النفسي، معهد الدراسات التربوية، جامعة القاهرة.
80. فطيم، لطفي محمد، والجمال، أبو العزايم (1982): **نظريات التعلم المعاصرة وتطبيقاتها التربوية**، القاهرة، مكتبة النهضة المصرية.
81. فهمي، مصطفى، والقطان، محمد علي (1980): **علم النفس الاجتماعي**، القاهرة، مكتبة الخانجي، الطبعة الثالثة.
82. الكامل، فرح (2001): **بحوث الإعلام والرأي العام "تصميمها وإجراؤها وتحليلها"**، مصر، دار النشر للجامعات.
83. كباجي، سناء عادل (2015): **التغير القيمي وعلاقته بهوية الذات والاغتراب النفسي لدى طلبة الثانوية العامة في قطاع غزة**، كلية الدراسات العليا، الجامعة الإسلامية، غزة.
84. الكحكي، عزة (2004): **القنوات الفضائية الأجنبية وانعكاساتها على الهوية وأزمة القيم لدى عينة من الشباب العربي في مرحلة المراهقة**، بحث منشور ومقدم بالمؤتمر العلمي السنوي العاشر لكلية الإعلام، جامعة القاهرة، الإعلام المعاصر والهوية العربية، (6–4) مايو.
85. كريمة، يونسي (2012): **الاغتراب النفسي وعلاقته بالتكيف الأكاديمي لدى طلاب الجامعة**، رسالة ماجستير في علم النفس المدرسي، كلية العلوم النفسية والاجتماعية، جامعة مولود معمري بتيزي وزو.
86. كفافي، علاء الدين (1999): **الإرشاد والعلاج النفسي (الأسري، المنظور، النسقي، الاتصالي)**، القاهرة، دار الفكر العربي.
87. لابين، والاس بيرت (1981): **مفهوم الذات، أسسه النظرية والتطبيقية**، ترجمة فوزي بهلول، بيروت، دار النهضة العربية.
88. محمد، سهام (2008): **اتجاهات معلمات رياض الأطفال نحو العمل مع الطفل في ضوء بعض المتغيرات النفسية الديموغرافية**، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية رياض الأطفال، جامعة القاهرة.
89. محمد، صابر حارص (1999): **الاغتراب المهني للصحفيين المصريين وانعكاساته على الأداء الصحفي**، مجلة البحوث الإعلامية، العدد 10، جامعة الأزهر.

90. مخول، مالك سليمان (1985): **علم نفس الطفولة والمراهقة**، منشورات جامعة دمشق، كلية التربية، ط2.
91. المصري، عربي محمد (2000): **الأخبار السلبية في التلفزيون وعلاقتها بمستوى القلق السياسي للشباب اللبناني**، رسالة ماجستير، كلية الإعلام، جامعة القاهرة.
92. المغربي، سعد (1993): **الإنسان وقضاياه النفسية والاجتماعية**، القاهرة، الهيئة المصرية العامة للكتب.
93. ملحم، سامي محمد (2004): **علم نفس النمو دورة حياة الإنسان**، دار الفكر، عمان، ط1.
94. مليكه، لويس كامل (1994): **قراءات في علم النفس الاجتماعي في الوطن العربي**، المجلد السادس، القاهرة، الهيئة المصرية العامة للكتب.
95. منسي، محمود عبد الحليم (1986): **قياس مفهوم الذات لدى طلاب الجامعة**، جدة، مركز النشر العلمي.
96. الموسى الصالح، محمد (2002): **الاغتراب القيمي لدى طلاب الجامعة وعلاقته بالتعرض للإعلام الفضائي دراسة ميدانية على عينة من طلاب كلية التربية في جامعتي دمشق وحلب**، مجلة بحوث جامعة حلب، سلسلة الآداب والعلوم الإنسانية والتربوية، العدد 41.
97. موسى، وفاء (2002): **الاغتراب النفسي لدى طلبة جامعة دمشق وعلاقته بمدى تحقيق حاجاتهم النفسية**، رسالة ماجستير غير منشورة، قسم علم النفس، كلية التربية، جامعة دمشق.
98. النجار، دينا عبد الله (2008): **القيم التي تقدمها المسلسلات المدبلجة المعروضة في القنوات الفضائية العربية ومدى إدراك المراهقين لها**، رسالة ماجستير، كلية الإعلام، جامعة القاهرة.
99. ندا، أيمن منصور (1997): **العلاقة بين التعرض للمواد التلفزيونية الأجنبية والاغتراب الثقافي لدى الشباب الجامعي المصري**، رسالة ماجستير، كلية الإعلام، جامعة القاهرة.
100. نعيسة، رغداء (2012): **الاغتراب النفسي وعلاقته بالأمن النفسي "دراسة ميدانية على عينة من طلبة جامعة دمشق القاطنين بالمدينة الجامعية**، مجلة جامعة دمشق، المجلد (28)، العدد الثالث.
101. النمر، أميرة محمد ابراهيم (2004): **أثر التعرّض للقنوات الفضائية على النسق القيمي للمراهقين من طلاب المرحلة الثانوية**، رسالة دكتوراه، كلية الإعلام، جامعة القاهرة.
102. يزبك، فايز (2014): **مضامين الخطاب الإعلامي السوري المرئي وعلاقتها بالاغتراب النفسي لدى الشباب الجامعي**، رسالة دكتوراه، قسم علم النفس، كلية التربية، جامعة دمشق.
103. يسري، جيهان (1988): **استخدام الشباب المصري للقنوات الفضائية والإشباعات المتحققة منها**، مجلة البحوث الإعلامية، العدد 8، جامعة الأزهر.

المراجع الأجنبية

1. Adams, G.R., Binnion, L & Huk, k (1989): **Objective measurement of ego identity status**: a reference manual, copyright.
2. Adams, G.R., Abraham. K.G, & Marks Form, C.A (1987): **Relationship between identity development and self-consciousness during middle and late adolescence**, Journal of developmental psychology. Vol (19) p.p 125-198.
3. Arentt, J.J. (2002) **the psychology of globalization**, American psychologist, Vol (57), No (10), P.P774-783.
4. Blustein, David. L& Palladion. Donna. E (1991): **Self and identity in late adolescent Atheortical and empirical integration** Journal adolescent research. Vol (6), No (4).
5. Carr, A (2004): **Positive Psychology: The Science Of Happiness and Human Strength**, New York: Brunner – Routledge.
6. Conway, Joseph C.& Ruben, Alan M. (1991): **Psychological Predictors Of Television Viewing Motivation Communication** Research, Volume.(18), August.
7. Finn, Seth & Corr, Mary (1988): **Social Isolation and Social Support as Correlates of Televison Viewing Motivations**, Communication Research, Vol.15, No.2. Sage publication, Inc. April.
8. Frazoi, Stephan (1996): **Social Psychology**, Brown & Benchmark Publishers.
9. Gullotta, Thomas, Gerald R, Adams & Coral A.markstorm (2000): **The Adolescent Experience**, Fourth Edition Academic, press- London.
10. Harwood .J.(1999):Age Identification, **Social Identity Gratification And Television**. In Journal of Broadcasting. Volume.(43), No (1).
11. Lane, Eric & Daugherty, Timothy (1999): **Correlates of Social Alienation among college student**, college student's journal, VOL 33(1), P.P: 7-9.
12. Mohony, John and Quick, Ben (2001) **Personality correlates of alienation in university sample**. Psychological reports. Vol 87 (3, PT2).p.p: 1094-1100.
13. Muuss, R.E (1990): adolescent: **behavior and society**, cram hill publishing company, New York.
14. Meess, W (1996): **studies on identity development tin adolescence** journal of youth and adolescence. Vol (25) P.P 569-598.
15. Ruben, Z & Mcneil, E (1983): **The Psychology of human being**, London, Harper & Row Publishers.
16. Seeman, Melvin (1990): Alienation anomie. In: J.P.R. Robinson & L.S.Rightsman (Eds): **Measures of personality and psychological Attitudes** (Vol. 1PP.291-371) New York: Academic press.
17. Tan, Alexis S & Tan, Gerdean K (1986): **Television use and mental Health**, Quarterly Journalism, Vol.63, No.2.
18. Tjosvold, Dean & Mary M. Tjosvold (1995): **Psychology for Leader**, published by simultaneous, Canada.

19. Wiersma, W & Jurs, S. (2008): **Research Methods in Education**: An Introduction. International Edition, 6th ed, University of Toledo, Boston.

المواقع الإلكترونية

http://www.aljabriabed.net/n49_14achwika.htm
http://www.cinematechhaddad.com/Cinematech/Cinematech_Special/TahirAlwan/TahirAlwan.HTM
http://masscomm.kenanaonline.net/posts/142708
http://www.saudimediaeducation.org/
http://www.menalmuheetlelkaleej.com/
https://saaid.net/arabic/ar13.htm
http://asmabouguernne.blogspot.com/2012/01/blog-post_09.html
www.ahewar.org/debat/show.art.
http://al-wafy.ahlamontada.com/
https://www.hawaaworld.com/showthread.php?t=477458&page=21
http://byotna.kenanaonline.com/posts/337
http://www.alriyadh.com/696854

ملاحق البحث

الملحق (1) أسماء السادة محكمي استمارة تحليل مضامين الأفلام السينمائية

المحكم	المرتبة العلمية
أ.د كمال بلان	الأستاذ الدكتور في قسم الإرشاد النفسي
أ.د أمينة رزق	الأستاذ الدكتور في قسم علم النفس
د. علي نحيلي	الأستاذ الدكتور في قسم علم النفس التربوي
د. غسان منصور	الأستاذ المساعد في قسم علم النفس
د. فاتن بركات	الأستاذ المساعد في قسم علم النفس
د. منى كشيك	الأستاذ المساعد في قسم علم النفس
د. وائل حديفة	المدرس في قسم علم النفس

الملحق (2) أسماء السادة محكمي مقياس تينسي لمفهوم الذات

المحكم	المرتبة العلمية
أ.د رياض العاسمي	الأستاذ الدكتور في قسم الإرشاد النفسي
أ.د أمينة رزق	الأستاذ الدكتور في قسم علم النفس
د. جمال جرمقاني	المدرس في قسم علم النفس

الملحق (3) استمارة المعلومات مع تعليماتها

لأهداف بحثية علمية يُرجى الإجابة باهتمام عن السؤال الآتي:

ما القناة أو القنوات الفضائية الأكثر متابعة من قبلك والتي تعرض فقط أفلاماً سينمائية من بين القنوات المدرجة أدناه في الجدول؟

للإجابة ضع إشارة (×) أسفل رمز القناة:

MBC2	MBC Action	MBC Max	Top Movies	Dubai One

الملحق (4) استمارة تحليل مضامين الاغتراب النفسي في الأفلام السينمائية الأمريكية

عنوان الفيلم: ..... **نوعه:** .....

مدة الفيلم: ..... **تاريخ العرض:** .....

وحدة التحليل: **(الجملة)** حيث يعتمد الباحث في التحليل على وحدة الجملة في سياق الفيلم

	البعد	البنود	التكرار
فئات ماذا قيل	فقدان القوة والسيطرة	1- الإيمان بالقدر في تحديد مصير الأشياء	
		2- التصرف بلا مسؤولية	
		3- الإيمان بالحظ في تحديد مصير الأشياء	
		4- اللامبالاة والسلبية	
		5- انعدام الثقة بالنفس في تحديد المصير الشخصي	
		6- الشعور بفقدان التأثير في أحداث المجتمع	
		7- أخرى تُذكر	
	فقدان المعنى	1- عدم التمييز بين ما يفيد في تغيير الظروف الاجتماعية	
		2- الشعور بالغموض	
		3- تقلص الدور الاجتماعي والتفاعل مع النظام الاجتماعي	
		4- عدم فهم الأحداث	
		5- الفشل في إيجاد معنى وهدف للحياة	
		6- تراجع التفاعل مع النظام الاجتماعي	
		7- أخرى تُذكر	
	التشيؤ	1- النظر للأشياء والأشخاص بشكلها لا بمضمونها ودورها	
		2- عدم الاكتراث بنوع العمل والاستسلام لما يُطلب منه	
		3- النظر للفرد كشيء	
		4- تشيؤ وتحول العلاقات الإنسانية	
		5- فقدان الشعور بأهمية الدور الشخصي في الاقتصاد والإنتاج	
		6- فقدان الشعور بالأهمية الإنسانية والاجتماعية	
		7- خوف ممزوج بالاحتقار	
		8- فقدان الشعور بالأهمية الشخصية	
		9- أخرى تُذكر	
	اللامعيارية	1- عدم المساهمة في السلوك التنافسي	
		2- عدم القدرة على التكيف الاجتماعي للوصول إلى الأهداف	
		3- التخلي عن النظام الاجتماعي نتيجة صدمة قيمية	
		4- انعدام القيم والمعايير	
		5- التخلي عن النظام الاجتماعي نتيجة صدمة ثقافية	
		6- أخرى تُذكر	
	الرفض والنفور الثقافي	1- شعور بالانفصال عما يعتبره المجتمع قيماً عليا	
		2- شعور بالانعزال عما يعتبره المجتمع قيماً عليا	

		3- عدم تقبل الآخرين أو رفض الآخر	
		4- اهتمامات اجتماعية منخفضة	
		5- تقدير منخفض للذات	
		6- التفاعل مع المحيط بقلق وغضب وكره واستياء	
		7- معارضة كل ما هو سائد في المجتمع	
		8- التناقض بين ما هو واقعي وما هو مثالي	
		9- أخرى تُذكر	

ملحق رقم (5) مجتزأ من مقياس رائز تنسي

الجنس	عدد الساعات	1	2	3	4	5	6	7	8	9	10	11	12	13	14	15	16	17	18	19	20	21	22
أنثى		4	4	5	5	5	5	5	5	5	4	5	5	4	4	4	2	2	5	4	5	4	5
أنثى		0	2	4	5	5	5	5	5	5	1	1	5	4	4	1	4	2	5	1	5	1	5
أنثى		2	5	2	3	5	5	5	3	5	4	4	5	5	2	5	5	3	4	5	5	4	5
ذكر		1	4	5	5	5	5	4	4	4	5	4	5	5	4	5	5	2	5	5	5	5	5
أنثى		2	5	4	4	5	5	5	3	5	4	3	5	4	2	3	5	3	5	4	5	4	5
أنثى		0	4	5	5	5	1	4	4	5	3	3	5	4	5	5	3	1	5	3	5	4	5
أنثى		0	3	5	5	5	3	5	5	5	5	5	5	5	3	3	5	3	5	3	5	3	5
أنثى	أقل من ساعة	5	4	5	3	5	3	5	4	5	1	4	5	4	4	3	4	1	5	2	5	5	5
أنثى		0	5	2	5	5	1	3	2	5	5	5	5	5	4	5	5	1	5	4	5	1	5
أنثى		2	3	3	5	5	5	4	5	5	3	3	5	3	3	1	3	2	5	4	4	1	5
أنثى		2	3	3	3	3	3	4	3	5	5	2	4	3	2	4	3	3	4	3	3	2	5
أنثى	أقل من ساعة	5	5	5	4	5	5	5	4	5	4	4	5	5	5	3	3	1	5	3	5	1	5
ذكر		3	2	3	3	5	1	3	3	4	1	4	3	4	4	3	2	1	5	3	5	1	4
أنثى	أقل من ساعة	4	5	5	4	5	5	4	5	4	5	5	5	5	5	4	4	2	5	5	5	4	5
أنثى		3	4	5	5	5	5	5	1	5	4	3	5	3	5	1	4	1	5	5	5	4	5
أنثى		3	2	5	5	5	5	5	3	5	5	4	5	5	4	4	5	2	5	4	4	4	5
أنثى		2	1	1	1	5	2	3	2	5	3	3	1	3	1	2	2	1	5	3	2	2	4
أنثى		2	3	5	5	4	5	5	1	5	1	5	5	5	1	2	4	1	5	3	5	2	5
أنثى	أقل من ساعة	4	4	3	5	5	5	5	4	5	2	4	5	4	5	1	4	3	5	4	5	3	5
أنثى		1	4	2	3	5	5	4	4	3	5	3	2	3	2	2	4	2	5	3	5	4	5
أنثى		3	4	5	4	5	5	4	4	5	4	3	5	4	4	3	3	1	5	3	5	4	5
أنثى		4	4	5	5	5	1	4	1	5	2	3	2	5	4	1	3	1	5	3	1	4	5
أنثى		2	4	4	4	5	5	5	5	5	5	4	5	5	4	5	5	3	5	5	5	2	5
أنثى		3	4	3	4	5	3	4	4	5	2	3	5	3	3	5	5	1	5	5	1	4	1
أنثى		2	5	5	5	5	5	5	5	5	5	5	5	5	4	4	2	3	5	4	5	3	5
ذكر		4	1	5	4	5	4	5	5	4	1	5	4	5	4	5	2	4	5	3	5	3	5
أنثى	اقل من ساعة	4	5	5	5	4	5	5	4	5	1	5	4	4	4	2	5	1	5	3	1	3	5
أنثى		0	4	3	5	5	2	4	4	5	4	5	4	4	3	1	4	4	5	5	5	5	5
أنثى		0	3	1	5	5	5	5	4	5	5	3	5	5	1	3	5	3	5	5	5	3	5
ذكر		1	4	3	4	4	4	4	5	5	5	4	3	3	3	4	3	3	4	4	3	3	4
أنثى	اقل من ساعة	4	5	5	3	5	3	4	3	5	2	4	5	4	4	3	4	1	5	3	5	1	5
ذكر		1	5	4	5	5	5	4	4	5	5	5	5	4	3	4	5	2	5	5	5	3	5
ذكر		0	4	3	5	5	4	5	4	5	5	5	5	4	3	5	4	3	5	4	5	4	5
ذكر		2	4	4	5	5	4	4	5	5	5	4	4	4	4	3	3	1	5	4	4	1	5
ذكر		1	4	3	4	5	4	5	3	4	4	4	5	4	3	1	3	4	4	3	4	3	4
ذكر		4	5	5	5	5	5	5	3	5	5	5	5	4	4	2	2	4	5	4	5	4	5
ذكر		2	5	5	5	5	5	4	4	4	5	5	5	5	4	4	4	3	5	3	5	4	1
ذكر		2	4	5	5	4	5	5	2	4	4	4	4	4	5	4	3	4	5	2	5	4	5
ذكر		2	4	5	5	5	5	5	4	5	4	5	5	5	5	4	2	2	5	3	5	1	1
ذكر		1	3	3	4	4	3	5	3	4	3	5	3	3	4	4	2	4	1	3	4	4	3
ذكر		3	4	5	5	4	3	4	5	5	4	5	4	5	4	3	4	3	2	5	5	1	5
ذكر		2	4	3	5	3	5	4	2	5	5	4	5	4	3	4	3	1	5	4	5	4	3
ذكر		1	4	5	5	5	5	5	4	4	5	2	3	2	4	2	4	1	5	3	5	2	3
ذكر	أكثر من ٤ ساعات	3	5	5	1	1	5	5	5	5	5	1	5	5	3	3	3	1	5	3	3	5	5
ذكر		3	2	2	2	5	3	5	5	4	2	2	5	3	5	4	5	1	4	2	3	3	5
ذكر		3	4	5	5	5	5	5	3	3	5	5	5	5	5	4	2	2	5	5	5	3	5
أنثى		3	4	4	5	5	5	4	5	4	5	5	4	3	3	4	5	3	5	5	5	3	5
أنثى	لا أشاهد	2	3	5	5	5	5	5	5	5	2	4	5	5	4	5	5	1	5	5	4	3	5
أنثى	لا أشاهد	4	4	5	5	5	4	5	4	5	3	2	5	4	4	1	4	3	5	5	5	3	5

الملحق (6) عناوين الأفلام التي تم تحليل مضمونها

NO	عنوان الفيلم	ماهية الفيلم	مدة العرض
1	LEE DANIELS THE BUTTER	اجتماعي سياسي عنصري	110 MINETES
2	LOVE THE NEIGHBOR	اجتماعي بوليسي عاطفي	90 MINETES
3	NOW YOU SEE ME	عنف وجريمة	110 MINETES
4	GRAMS 21	عاطفي بوليسي	95 MINETES
5	THE GREY ZONE	تاريخي حربي	100 MINETES
6	THE LUCKY ONE	اجتماعي عاطفي	90 MINETES
7	LIMITLESS	جريمة وعنف	110 MINETES
8	MEET THE PARENTS	اجتماعي كوميدي	90 MINETES
9	LEON	جريمة وعنف وإثارة	100 MINETES
10	ANGER MANAGEMENT	عاطفي كوميدي	120 MINETES
11	LAW ABIDING	اجتماعي بوليسي	120 MINETES
12	THE ILLUSION IST	تاريخي عاطفي	130 MINETES
13	P.S I LOVE YOU	اجتماعي عاطفي	120 MINETES
14	FAR FROM GRACE	مركب اجتماعي خيالي	95 MINETES
15	ANALYZE THAT	اجتماعي كوميدي	110 MINETES
16	ANALYZE THIS	اجتماعي كوميدي	110 MINETES
17	AWALK IN THE CLAUDS	اجتماعي عاطفي	90 MINETES
18	THE DEER HUNTER	اجتماعي	135 MINETES
19	SLEEPING WITH THE ENEMY	عاطفي	120 MINETES
20	THE AMERICAN PRESEDENT	اجتماعي سياسي عاطفي	145 MINETES

الملحق (7) مقياس رائز تنسي لمفهوم الذات

أختي الطالبة .... أخي الطالب ...

بين يديك مجموعة من العبارات، أعدت بهدف الكشف عن مستويات تأثر سلوك الفرد بما تحمله الأفلام السينمائية الأمريكية من مضامين مختلفة .

المطلوب منك:

1- الإجابة عن كافة عبارات المقياس دون ترك أي عبارة بلا إجابة وذلك بوضع إشارة × أسفل الاختيار الذي يناسبك.

2- لا توجد عبارة صحيحة وأخرى خاطئة وتكون العبارة صحيحة طالما هي معبرة عن رأيك فقط.

3- لا يوجد وقت محدد للانتهاء من الإجابة ولكن الوقت ثمين ومهم لنا جميعاً.

الجنس

انثى	ذكر

عدد ساعات متابعة الأفلام السينمائية على القنوات الفضائية

لا أشاهد	أقل من ساعة	ساعة واحدة	ساعتان	ثلاث ساعات	أكثر من أربع ساعات

رقم السؤال	السؤال	غير صحيحة إطلاقاً	غير صحيحة غالباً	بينَ بين	صحيحة غالباً	صحيحة دائماً	الدرجة
1	صحتي جيدة جداً						
2	إنني شخص جذاب						
3	أنا شخص مهمل لمنظري						
4	أنا شخص مهذب						
5	أنا أمين						
6	أنا شخص سيء						
7	أنا مرح						
8	أنا هادئ وآخذ الأمور ببساطة						
9	أنا شخص لا قيمة له						
10	تقف عائلتي معي في أية مشكلة						
11	أنا شخص من عائلة سعيدة						
12	لا يثق بي أصدقائي						
13	أنا شخص ودود						
14	أنا محبوب من الرجال						
15	لا أهتم بما يعمله الآخرون						

رقم السؤال	السؤال	غير صحيحة إطلاقاً	غير صحيحة غالباً	بينَ بين	صحيحة غالباً	صحيحة دائماً	الدرجة
16	لا أقول الصدق دائماً						
17	أحياناً أغضب وأثور						
18	أحب أن أبقى نظيفاً وفي أحسن مظهر						
19	أنا شخص مليء بالأوجاع والآلام						
20	أنا شخص عليل						
21	أنا شخص متدين						
22	أخلاقياتي دون المستوى						
23	أخلاقي ضعيفة						
24	أستطيع الحكم بنفسي بشكل جيد						
25	أنا شخص حقود						
26	أنا شخص مهووس (فرط حركة ونشاط)						
27	أنا شخص مهم في نظر عائلتي وأصحابي						
28	أنا شخص مكروه (غير مرغوب به) من قبل أفراد عائلتي						
29	أشعر أن عائلتي لا تثق بي						
30	أنا شخص محبوب من النساء						
31	أنا شخص ناقم على العالم كله						
32	يصعب على أي أحد مصاحبتي						
33	أفكر أحياناً بأشياء سيئة لا أستطيع البوح بها						
34	أشعر بالضياع عندما أكون حزيناً						
35	لست بديناً ولا نحيلاً						
36	أنا راض عن شكلي كما هو						
37	ليتني أستطيع أن أغير بعض أجزاء جسمي						

38	أنا شخص راض عن أخلاقي وسلوكي						
39	أنا شخص راض عن علاقتي بربي						
40	من اللازم أن أزيد مرات ذهابي إلى دور العبادة						
41	أنا راض بحالي						
42	أنا شخص لطيف وجيد						
43	أنا شخص يحتقر نفسه						
44	أنا شخص راض عن علاقتي بأفراد أسرتي						
45	أنا أفهم (أعرف) أفراد عائلتي جيداً						
46	من اللازم أن أثق بعائلتي أكثر من ذلك						
47	أنا اجتماعي بالقدر الذي أريده						
48	أحاول دائماً أن أكون مصدر سعادة للناس دون إفراط						
49	أنا شخص سيء في نظر الآخرين						
50	أكره كل معارفي						
51	أضحك أحياناً من نكتة بذيئة						
52	لست طويلاً ولا قصيراً						
53	أشعر أنني لست على ما يرام						
54	أحب أن أكون جذاباً أكثر لدى الجنس الآخر						
55	أنا متدين بالقدر الذي أريده						
56	أحب أن أكون موضع ثقة أكثر مما أنا عليه الآن						
57	من اللازم ألا أكذب كثيراً بعد الآن						
58	أنا شخص ذكي بالقدر المناسب						
59	لست الشخص الذي كنت أحب						

	أن أكونه						
60	أحب ألا أكون سهلاً (متساهلاً) بهذا القدر						
61	أعامل والدي كما يجب						
62	أنا شخص يتأثر كثيراً بما يقوله أفراد عائلتي عني						
63	من اللازم أن أحب عائلتي أكثر						
64	أنا شخص راض عن أسلوب معاملتي للناس						
65	من اللازم أن أكون أكثر تهذيباً						
66	من اللازم أن أكون أكثر انسجاماً مع الناس						
67	أغتاب الناس أحياناً						
68	أشعر أحياناً برغبة بالسب والشتم						
69	أنا شخص يعتني جيداً بجسمه						
70	أحاول الاعتناء بمظهري						
71	لا أجيد القيام بالأعمال اليدوية						
72	أنا شخص يعيش حياته اليومية حسب معتقداته						
73	أتراجع عن خطئي بسرعة						
74	أقوم بأعمال سيئة جداً						
75	أستطيع الانتباه (الاهتمام) بنفسي في أي وقت						
76	أقبل التأنيب بسهولة ودون غضب						
77	أتصرف قبل أن أفكر						
78	أحاول التعامل مع أفراد عائلتي وأصحابي بنزاهة						
79	أهتم جيداً بعائلتي						
80	أظهر السمع والطاعة لكلام والدي						
81	أحاول دائماً أن أفهم وجهة نظر الآخرين						
82	علاقتي بالناس جيدة						

83	ليس من السهل على أن أسامح						
84	يهمني جداً أن أكون الفائز في أي لعبة						
85	أشعر أنني على ما يرام معظم الوقت						
86	لست ماهراً في الرياضة أو في ألعاب التسلية						
87	نومي قليل						
88	غالباً ما أعمل اللازم						
89	ألجأ للأساليب الملتوية أحياناً						
90	ليس من السهل علي الالتزام بالمعايير الأخلاقية فى سلوكى						
91	أحل مشاكلى بسهولة						
92	أغير رأيى باستمرار						
93	أحاول الهرب من مشاكلى دائماً						
94	أقوم بالأعمال المطلوبة مني في المنزل						
95	أتشاجر مع أفراد عائلتى						
96	أخيب ظن أفراد عائلتى بى						
97	أجد (أكتشف) ميزة ما في كل شخص أعرفه						
98	ليس من السهل علي أن أشعر بالراحة مع الناس						
99	من الصعب علي التحدث مع الغرباء						
100	أحياناً أؤجل عمل اليوم إلى الغد						

الملحق (8) أسماء الثانويات التي قام الباحث بتطبيق مقياس رائز تنسي على عينة من طلابها

الرقم	اسم الثانوية	اختصاص الثانوية	جنس الثانوية
1	ثانوية زكي الأرسوزي	عامة	إناث
2	ثانوية المعونة	عامة	إناث
3	ثانوية محمد بهجت البيطار	عامة	إناث
4	ثانوية الشهيد مأمون منصور	عامة	إناث
5	ثانوية أسعد عبد الله	عامة	إناث
6	ثانوية بورسعيد	عامة	ذكور
7	ثانوية أمية	عامة	ذكور
8	ثانوية بسام بكورة	عامة	ذكور
9	ثانوية عباس محمود العقاد	عامة	ذكور
10	معهد الشهيد باسل الأسد	عامة	مختلط

الجمهورية العربية السورية
جامعة دمشق
كلية التربية
الرقم :٢٧٠٦/ ص
تاريخ: ٢٦ / ٤ /٢٠١٥

إلى مديرية التربية في محافظة دمشق

تحية طيبة وبعد:

يرجى التفضل بتسهيل مهمة السيد "**معتصم يوسف عبيد** " طالب السنة ماجستير بكلية التربية في جامعة دمشق لدى مؤسستكم من أجل تطبيق بحث بعنوان " **(مضامين الاغتراب النفسي في الأفلام السينمائية الأمريكية وتأثيرها في الذات النامية لدى المراهقين في المدارس الثانوية)**" المتعلقة بموضوع دراسته و ذلك بناء على طلب الأستاذ المشرف

شاكرين تعاونكم

دمشق في / /١٤٣٦ هـ و ٢٦ / ٤ / ٢٠١٥ م

الأستاذ المشرف
د . مجدي الفارس

عميد كلية التربية
أ . د . طاهر سلوم

مديرية التربية في محافظة دمشق

الرقم : ١٤٩١/٤

إلى إدارة مدارس التعليم الثانوي

نثبت أعلاه كتاب كلية التربية بجامعة دمشق رقم / ٢٧٠٦ / ص تاريخ ٢٦/ ٤ /٢٠١٥م.

يطلب إليكم تسهيل مهمة السيد " **معتصم يوسف عبيد** " لتطبيق البحث المذكور أعلاه .

للاطلاع و التقيد بمضمونه

دمشق في / /١٤٣٦ هـ لو ٢ / ٤ / ٢٠١٥ م

مدير التربية
محمد ماريلي

صورة إلى :

- مكتب السيد المدير
- معاون المدير للتعليم الثانوي
- دائرة التعليم الثانوي
- إدارة مدارس التعليم الثانوي
- صاحب العلاقة

Summary

Significations of psychical alienation in American cinema films and their effects in developing ego at adolescents at high schools in Damascus governorate

Research scopes

The present research **seeks the followings** :

1- Recognition to what extent is the following of adolescents to the American cinema films.
2- Revealing the contents of psychical alienation in American cinema films
3- Recognition the differences in the developing ego at the research sample members according to the sex variable and number of seeing hours.

Research tools

The researcher used the **following tools :**

a- Form of significations analysis of American cinema films , prepared by the researcher
b- Exploratory question aiming to know the spatial channels of more presentation of films , and seeing number by the adolescents.

Research questions and hypothesis :

Research questions:

1- What is the following degree at adolescents to the American cinema films?
2- What are the contents of psychical alienation prevalent in the American cinema films?
3- What are the differences in the developing ego at the members of research sample according to sex variable and number of seeing hours?

Research restrictions :

- **Spatial limits :**

The public high schools in Damascus governorate.

- **Time Limits:**

The research tools are applied in the academic year 2014-2015.

- **Scientific limits:**

Recognition of the alienation contents in the American cinema films and their effects on the developing ego in it's corporal , family , social , ethic dimensions and self-criticism .

- **Surveillance Period of the American cinema films :**

The American cinema films are observed during October year 2014.

Research conclusions :

First question :

what is the adolescents following degree of the American cinema films ?

The researcher supposed that the following degree is

-LOW , if the number of following hours of one individual is less than **two hours**

- INTERMEDIATE , if the number of following hours of one individual is less than **three hours**

- HIGH , if the number of following hours of one individual is more than **three hours**

- The category with **maximum frequency** is the category of **(1-2) hours** in percentage of **70.1%**
- Then comes the category with (**2-3) hours** in percentage of **18.9%**
- While the category with **more than three hours** was with minimum frequency in percentage of **11%**

Second question :

what are the contents of psychical alienation prevailing in the American cinema films?

The results were as follows:

- Alienation content (**loss of power and control**) comes in the **first rank**

With the arithmetic **average 04.27**

- Alienation content (**one-sidedness**) comes in the **second rank**

With the arithmetic **average 03.37**

- Alienation content (**non normative**) comes in the **third rank**

With the arithmetic **average 03.09**

- Alienation content (**refusal and cultural reluctance**) comes in the **fourth rank**

With the arithmetic **average 02.81**

- Alienation content (**loss of meaning**) comes in the **fifth rank**

With the arithmetic **average 02.06**

Results of Research Hypothesis :

First Hypothesis :

There are no differences with statistical meaning between members performance average of research sample on the ego concept measure with the dimensions(self-criticism- corporal ego- moral ego- personal ego- family ego – social ego) according to the sex variable.

The results came as follows:

- There are differences with statistical meaning between males and females on the corporal ego dimension in favor of females.

- There are differences with statistical meaning between males and females on the personal ego dimension in favor of males.
- There are differences with statistical meaning between males and females on the total degree of ego concept in favor of males.
- There are no differences with statistical meaning between males and females on the branch dimensions (self criticism , moral ego, family ego , social ego) of ego concept.

Second Hypothesis:

There are no differences with statistical meaning between the performance average of research sample member on the ego concept with it's dimensions (self criticism , moral ego , family ego , social ego) according to the variable of number of seeing hours.

The results comes as follows:

- There are differences with statistical meaning in the dimension(personal ego) between the members who see cinema films for more than 3 hours and the members who see cinema films for 2 -3 hours daily in favor of members who see cinema films for more than 3 hours .
- There are no differences with statistical meaning on the rest dimensions of ego concept according to the variable number of seeing hours.

Research Suggestions :

- Ensuring of educational programs . organization of symposiums , meetings arrangement at the educational institutions especially at high schools in aiming of recognition with the psychical alienation phenomena and limiting it.
- Guiding the adolescents students at the secondary stage and orienting them to realization their egos on different levels , this strengthen the psychical and social compatibility and lessen the sensation intensity of psychical alienation .
- The researcher suggests that the Syrian spatial channels for once or twice weekly to present cinema films in direct relation with adolescents category , which treat the problems they suffering , this contribute in realization of high ego with them.
- Necessity of consciousness spreading at adolescents and their family through choice and following cinema films which touch the privacy of this stage and work on their psychical requirements .

Damascus University

Faculty Of Education

Psychology Department

Significations of psychical alienation in American cinema films and their effects in developing ego at adolescents at high schools in Damascus governorate

A research work submitted for Master Degree of

Growth Psychology

Prepared by

Mutassem Yousef Obaid

Supervisor

Dr. Majdi Mohamad ALFares

Assistant Professor at Psychology Department

2015-2016